

## الاستنتاجية

### فلسطين والمعادلات الجديدة

يستمر الشعب الفلسطيني، وفي طليعته أبناء غزة، ومقاومتهم المسلحة، في ردهم على الطور الجديد من العدوان الصهيوني المستمر في فلسطين المحتلة منذ عقود. ورغم أن القضية الفلسطينية تحمل في داخلها ما يكفي من العوامل التي تبقيها مشتعلة وفي واجهة الأحداث طوال الوقت، فقد تم تغييرها نسبياً بحكم ما تشهده دول المنطقة من تطورات داخلية خاصة بها، ولكن الثابت أنه لا يجوز فصل تطورات هذه القضية عن الصدام الدولي الجاري، كما لا يجوز اختزال مسوغات العدوان الأخير بمسألة المخطوفين الصهاينة أو غيرها من المسائل الجزئية، كون القضية الفلسطينية اليوم عموماً والعدوان على غزة، خصوصاً يرتبطان قضايا وملفات إقليمية ودولية عدة ومتشابكة:

أولاً، إن المعيق الوحيد أمام الولايات المتحدة والكيان، في محاولتهما فرض «حل» ما للقضية الفلسطينية، كان ولا يزال خيار الكفاح المسلح، بالدرجة الأولى.

ثانياً، نضجت في غزة خلال الصمود والرد على الصهاينة، في هذا العدوان وما سبقه من اعتداءات على لبنان وفلسطين تحديداً، منذ 2006، نواة مقاومة ثابتة تشبه المقاومة اللبنانية من حيث خطورتها على الكيان الصهيوني سياسياً وعسكرياً. بل إن الوقائع تقول إنه منذ أيار عام 2000، تاريخ الهروب المذل للمحتل الصهيوني من جنوب لبنان، بدأ موضوع هزيمة «إسرائيل» يتحول إلى قاعدة ثابتة ومتكررة.

ثالثاً، إن هذه القاعدة ضمن معادلات اليوم المرتبطة بتظهير ميزان القوى الدولي الجديد تشير إلى أن هذا الميزان يتجه باتجاه إمكانية إيجاد حل حقيقي للقضية الفلسطينية على أساس رضوخ المنهزم الإسرائيلي أمام الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، بفضل مقاومته المسلحة، أولاً.

رابعاً، كما أن الظرف الراهن، هو القاعدة المثلى لتوحيد الصف الفلسطيني على أساس البرنامج الوحيد الذي يجري على الأرض، أي على أساس برنامج المقاومة، بعيداً عن تحاصص «السلطة» أو مشتقاته.

خامساً، إن تزامن الهجوم الصهيوني على غزة مع هجوم «داعش» في العراق وتمده في سورية مؤخراً، بالتوازي مع ارتفاع نبرة الخطاب الأمريكي في الأروقة الدولية عن «محرابة الإرهاب»، يشي بمحاولة أمريكية دنيئة لوضع «داعش» وفصائل المقاومة الفلسطينية ضمن سلة «إسلامية» واحدة، لتضيف بذلك إلى عملية «الحرب الأمريكية على الإرهاب»، عدا عن الشكل الطائفي الذي اشتغلت عليه مؤخراً، شكلاً جديداً من «صراع الحضارات» في محاولة لتبديل الأوراق على المستوى الإقليمي على حساب شعوب المنطقة مجدداً.

سادساً، في السياق ذاته، وبهدف فك الارتباط الجغرافي-السياسي بين غزة ومصر، تعمل بعض الأطراف الإقليمية مثل قطر وتركيا وحتى بقايا نظام مبارك سياسياً وإعلامياً في مصر ذاتها، على الترويج لمقولة مفادها أن علاقة غزة مع مصر لم تكن، ولا تصلح إلا أن تكون، علاقة الإخوان مع الإخوان! وإن هذا الطرح بتداعياته الجغرافية السياسية شديد الخطورة على الوضع الفلسطيني برمته، وهو كفيل بخنق غزة نهائياً وإطفاء أي جذوة للمقاومة فيها.

إن العدوان الصهيوني الراهن، يمثل فرصة حقيقية لرأب الصدع الفلسطيني الداخلي، وتوحيد الجهود على خط المقاومة، لأن شكل العلاقة القائمة بين الفصائل ودرجة تفاهمها ستكون المحدد الأساسي لعملية تظهير الصمود والنصر الفلسطيني العسكري سياسياً، فقد سبق للفلسطينيين أن قدموا التضحيات الكبيرة وحققوا انتصارات عسكرية لم تتم سياسياً، إما لأن الظرف الدولي لم يسمح، أو لخلافات الفصائل فيما بينها، والتجاذبات الإقليمية الضاغطة عليها. ولكن ظروف اليوم انطلاقاً من التوازن الدولي الجديد تشير إلى أنها أفضل بكثير من ظروف خمسين عاماً مضت.

جغرافيا الدم

و«حماية الأقليات»

05

الأزمة أعادت طقوس

وألغت أخرى

11

هيمنة المال الأجنبي

وحيتان المال

13

نقود..

بلا نمو

15



ارهاب «داعش»: حقل الشاعر.. ثروة وطنية تتهب مجدداً..! انترنت

## «وجع ورق»

- ما فهمت شو يعني اعتقلوهم..؟ ما هدول موظفين دولة..؟!  
- هيهأأ.. موظفين دولة قتلتي.. لك هاد الحاجز عنا هو الدولة هون..! مشان هيك عم فلك خلي أخو أخنو يقرب..  
- يا حبيبي.. ولا والله الوضع بمنطقتنا أحسن من عندكم.. نلترباع شباب الحواجز عنا أو ادم وبشغلهم وبالحاهم ما بيتعرضوا لحدا بالعموم برات الطريق.. بس يعني هلا أنت مبسوط ع أصحابك هدول..؟ وبركي بكرأ أنت علقت معهم أو تلبسوك بشي قصة..؟!  
- إيه شو عرفني..؟ بوقتها لكل حادث حديث.. بسلم أمري لله..!  
- لعمش يا زلمة.. بتعرف بهي اللحظة ما عم فكر بالأسعار والتموين والبنّي آدم يلي عايف سماه.. بس كنا نقول العنصر الفلاني بيتقاوا ع الناس بفرديو.. أو المسؤول الفلاني حرامي وعم يستفيد من موقعه وسلطنتو ونفونديو.. بكرأ كيف ومين بيقدر يفتح كل يلي حملوا سلاح مو سلاحهم أنو يتنازلوا عن القوة يلي بيعطيهم باها سلاحهم..؟.. ولي شو قدامها شغل هالبلد..!

- لك يا أبو فتحي أنت ما بتخاف تجيك شي دوربة تموين تدفق بالأسعار يلي عم تبيع فيها للناس..؟  
- بالله.. إيه خلي أخو أخنو من التموين يقرب صوبي.. يعني أنت برأيك هدول الشباب الطيبة تبع حاجز اللجان يلي براس الشارع شو عم يساواو..؟  
- ليش أنت منهم أو معهم..؟  
- لا والله يا أبو منار.. بس بتعرف محلي قديم هون.. وع الفتوة والطلعة بالبضاعة صاروا بيعرفوني بالشكل ع الأقل.. وأنا بكرمهم أحياناً وسبق وقالولي أنو إذا حدا قرب علي خيرهم وهنن جاهزين.. بس شايف هداك الكشك الجديد يلي بالطرف الثاني.. هاد محسوب عليهم مباشرة.. وبيا مألحى اسعاري قدام اسعارو..! من يومين أجو لعندو جماعة التموين ومن بينهم موظف كبير.. إيه يا حرام.. ما لحقو يفوتو لعندو ويحاولوا يكتبولو ضبط ع أساس عاملين عليه كبسة لحتى انكبسوا هنن.. لك أكلوا قتل وفرقوا.. وانشق الضبط تبعهم.. ومو بس هيك.. جماعة الحاجز اعتقلوهم..



يوسف العظمة وميسلون 1920  
مرأة لوطنية السوريب المتجذرة..  
ولولاهما لما كان استقلال 1946..!

## عمال الشوارع والساحات حقوقهم مشروعة



حولت الأزمة التي تعيشها البلاد، القرويين وفقراء المدن العاملين بالأعمال الحرّة إلى شبيه "عبيد" ومتسولين في الشوارع والساحات والأزقة، عند ساحة المواصلة ومدخل باب الجابية وساحة عرنوس العشرات من الشباب العاطل عن العمل ينتظرون النهار كله للاستحواذ على فرصة عمل يومية، أو العمل بالعتالة لساعات.

■ سلام نمر

إن المهم بالنسبة له أن يرجع إلى أطفاله حاملاً ثمن الخبز وبقايا خضار من السوق لتكون مشروع إفطار لصائم لا يملك ثمن طعامه، ينتظرون الانقضاء على الباحث عن عمال مياومين كمن ينقض على فريسته، عمال ومواطنون بشرٌ مثلنا لا يريد منهم البعض أن يعيشوا مثلنا ويندمجوا في المدينة، وأن يظلوا متخلفين تابعين لهم، لا يرفعون رأساً لغيرهم ويظلون في عالم السيطرة اللاإنسانية. ماذا لو فكر هؤلاء كما شباب الأردن العاطل عن العمل بتأسيس نقابة للعاطلين عن العمل تضم الجميع؟ وهل سيقبل بهم الاتحاد العام لنقابات العمال، وتدرس أوضاعهم وتناضل لتغييرها؟!

لم تكن هذه المجموعات مناضلة لمصلحة العمال، ولم تقراً أوضاعهم وتبدل من أحوالهم. إنها بكل بساطة خارج إطار حياة المدنية لا بل ما تزال تعيش في عالم الإقطاع وهي في قلب العاصمة دمشق، لكنها إذا دخلت في الصراع الاجتماعي وعبرت عن العمال وعن مطالبهم ستتطور نقابياً وتتفتح سياسياً، لكن هذا سيكون فيه الخروج من تحت عباءة المعلم الكبير الذي يقود هذه المجموعات على نمط الزمن الإقطاعي، ولهذا فإن كل القطاعات المدنية مشمولة بهذه السيطرة المستبدية، كما المواطن الذي يصوّت للمرشح لمجلس الشعب والمجالس البلدية على أمل أن يدافع عنه ليحده أكثر السالبيين لحقوقه.

مع العامل أم ضده؟! من جانبه طالب العديد منهم أن يقوم الاتحاد بالدور المطلوب منه من أجل إحقاق الحقوق، وحل مشاكلهم بشكل عادل، والمساواة بينهم وبين العمال حسب ظروفهم ولو أخلاقياً، بالنهاية يجب أن لا يكون هناك أحد فوق القانون، لقد تحققت إنجازات ومكتسبات للعمال عبر نضالهم التاريخي، لكنها ليست كافية، فما زال أغلبية العمال من هذه الفئة غير قادرين على الانضمام إلى الاتحاد، أن الأوان أن يعيش العامل كريماً لأن كرامته من كرامة الوطن.

من يبيلع ويهضم حقوق العمال عليه توقع أي ردة فعل منهم، والتي تبدأ بتلمس بعض العمال من هذه الهيمنة المتخلفة، ومن تجميد أوضاعهم الاقتصادية ونحجر أجورهم وظروف حياتهم. لكن محمد لم يسمع بالاتحاد العام لنقابات العمال ويقول بعفوية: «هل سيدافعون عنا!». فيما عبد الله على علم بالنقابات بعد أن ألتجأ إليها في إحدى المرات حين رفض صاحب العمل دفع المبلغ المتفق عليه بحجة تأخيرهم في إنجازه، مشيراً أنه خسر الوقت، ولم ينل سوى نصف المبلغ المختلف عليه، متسائلاً: لا أفهم هل الاتحاد

## بصراحة



■ محمد عادل اللحام

مرة أخرى ..

### تغيير وليس تعديل؟

مرة أخرى تطلعتنا الصحف المحلية على بعض التعديلات التي أقرتها اللجنة المشكلة لتعديل بعض مواد قانون العمل رقم 17 والتي رأت فيها تغييراً ينصف العامل ويضمن حقوقه حيث كانت المواد السابقة لا تضمنها، واضح من شكل التعديل الجاري، ومضمونه قوة وتأثير أرباب العمل وتوافق الحكومة مع هذا التأثير بدا في دفاع الحكومة عما تجرّه تحقيقاً للإنسجام المطلوب في السياسات الليبرالية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي مع حرية نشاط رأس المال الذي يتطلب في جزء منه وجود قوانين عمل لاتحد من حريته ولا تؤثر على تطور نشاطه في تعزيز أرباحه حتى لو كانت على حساب ملايين من العمال المالكين فقط لقوة عملهم، وحتى هذه يتحكم بها اقتصاد السوق عبر قانونه الأساسي العرض والطلب الذي يحدد في النهاية أجره العامل، والمفترض أن يكون لدى الدولة والنقابات ما يكفي من الأدوات القياسية التي من خلالها يتم تحديد الحد الأدنى للأجر المتطابق مع تكاليف المعيشة.

إذا التعديلات على قانون العمل جارية ولكن السؤال ومن التجربة التي عاشها العمال مع هذا القانون هو: من ضمن تطبيق نص القانون وبالتالي إيصال العمال إلى حقوقهم؟

هناك آلاف القضايا في المحاكم العمالية لم يبت بها بعد، وأخرى جرى البت بها من خلال التوافق بين رب العمل والعمال، وأخرى لم يجر التوافق عليها، وبقيت معلقة إلى ما يشاء الله وذلك لعدم وجود ضامن حقيقي يكون نداء لأرباب العمل، ويكون شريكاً فعلياً في إبرام عقود العمل المفترض بالنقابات أن تكون طرفاً قوياً بها خلافاً لما هو سائد من أن العقد هو شريعة المتعاقدين يكون العامل الطرف الأضعف الذي تملى عليه الشروط كما يراها رب العمل.

الدستور السوري حوى في مواده ما يجيز للعمال الدفاع عن حقوقهم، ولكن جاء من يحرّمهم هذا الحق وبالتالي جرد العمال وممتلكهم مما هو مشروع لهم استخدامه من أجل تحصيل الحقوق وهذا الحق الشرعي جرى تخطيه بالتعديلات الأخيرة بسبب إفتاء أهل «الخبرة والقانون» بعدم جواز إدخال حق الإضراب في مواد قانون العمل، والتجاوز طال أيضاً للمادتين الأساسيتين في تسريح العمال «المادة 64، 65» اللتين كان لهما مفعول كبير في تشريد العمال بسبب هروب الكثير من أرباب العمل ونقل منشأتهم إلى الخارج تاركين الشقى على من بقى.

## الوجه الآخر

### لتسريح العمال في القطاع العام

الشرائح الراححة كانت الجهات الوصائية وما زالت تنتظر بأن تصل هذه الشركات إلى الخسارة، مثال: شركة غذائية وأمام المنافسة مع القطاع الخاص والمستورد تطالب لكي تواكب الحدّات ولكي تنافس القطاع الخاص والمستورد وتطالب باستيراد خط انتاجي لعبوات لتعبئة الإنتاج أسوة بالمستورد ولم توافق الجهات الوصائية، وهنا نسأل: هل استيراد خط لتصنيع العلب يكلف مبلغاً يفوق قدرة الوزارة أو المؤسسة؟ واضحة ومعلنة اقتصاد السوق المنافسة إغراق الأسواق لا خصصته ولكن إنهاء القطاع العام شركة بعد أخرى والمحصلة استقالة آلاف العمال بعد حرمانهم من كافة مكاسبهم وهو تسريح بكل ما تعنيه كلمة تسريح!!

قيمته 50مليون دولار لتحديث خطوطها أو إقامة شراكة مع أي شركة عالمية ولم توافق الجهات الوصائية على أي مطلب طبعاً خسر العمال الحوافز والتعويضات والوجبة الغذائية وطبقية العمل وتعويض الاختصاص وجملة مكاسب أخرى وأمام هذا الواقع قدم مئات العمال استقالاتهم، أليس هذا تسريحاً!! وهذا ينطبق على عشرات الشركات الأخرى كشركة الأسمدة التي كانت تضم أكثر من أربعة آلاف عامل عدد عمالها الآن بالمئات أيضاً الشركات الانشائية وشركات أخرى عديدة. إذا الاستقالة هنا هي تسريح من العمل عندما تترك شركات القطاع العام دون تطوير وتحديث تحت عنوان واحد لا توجد اعتمادات مالية. وعندما تقف الجهات الوصائية تتفرج على شركات تنهار واحدة بعد أخرى وحتى

■ نزار عادل

تساؤلات عديدة تطرح نفسها واعتقد أن الجهات الوصائية عاجزة عن الإجابة لم يسرح أي عامل؟، هذا كلام مغلوط لأن هناك وجهاً آخر للتسريح وهو الأخطر هنا شركات القطاع العام المتوقفة عن العمل والإنتاج ليس بسبب الأزمة والأحداث القائمة وإنما هي متوقفة منذ أكثر من عشر سنوات وبعضها يعمل بنصف أو ربع الطاقة الإنتاجية شركة الإطارات مثلاً: كان عدد عمالها 1500 عامل الآن عدد عمالها 150 عاملاً الشركة متوقفة عن العمل وتعاني ما تعانيه من مشكلات فنية وإنتاجية وتسويقية وفي تأمين المواد الأولية ورفعت الشركة مئات المذكرات إلى الجهات الوصائية تطالب بقرض

فعلاً لم يسرح أي عامل من شركات ومؤسسات القطاع العام رغم الأزمة التي تعيشها سورية ورغم واقع القطاع العام طبعاً فيما عدا قرارات تصدر عن رئاسة الوزراء تتضمن تسريح بعض العمال وذلك بسبب الغياب عن الدوام أو تحت يافطة الفساد دون تقدير الظروف التي يعاني منها هؤلاء العمال من ناحية المواصلات والوضع الأمني أما من ناحية الفساد فإن السؤال المطروح: هل العمال الذين يسرحون تحت يافطة الفساد أقاموا شركات مع منظمات دولية مشبوهة أو عقدوا صفقات تجارية غير قانونية أو تهربوا من دفع الضرائب أو صعدوا قوائم لبيروالية انفتاحية أغرقت الأسواق السورية بسلع تنجح في سورية في القطاعين العام والخاص؟

# الشركات الأجنبية حولت عمال النفط البصرة إلى عبيدا!

أصدر عمال قطاع النفط في البصرة نداءً إلى المنظمات والنقابات والاتحادات العمالية في العالم جاء على صورة بيان جاء فيه: «تحية من عمال النفط المعتصمين في البصرة منذ السادس من نيسان إليكم، إلى جميع العمال في العالم..»



## من الأرشيف العمالي

### الممانعات الخجولة

■ أبو فهد

لقد بيّص التقرير الذي نشره صندوق النقد الدولي حول الاقتصاد الوري وجه الحكومة وأعطاهما صك الرضا عن إجراءاتها مما جعل العديد من المسؤولين يتطايرون فرحاً! ويعملون على نشره وامتناحه وتشكيل لجنة لدراسته، لأن الخطوات التي قامت بها الحكومة «تحرير الأسعار- دفع القطاع الخاص أكثر لزيادة استثماره- إعادة هيكلة للعمالة» «الفائضة» تقليص الاستثمار الحكومي ومحاولة التخلص من الشركات والمؤسسات العامة- الاتجاه نحو رفع الدعم الحكومي- الدفع باتجاه الخصخصة، كل ذلك كان جواز مرور إلى مراكز الاستثمار والإقراض العالمي ووثيقة حسن سلوك يقدمها الصندوق لتلك المراكز عن وضع الاقتصاد السوري وامكانيات الاستثمار فيه كما اعتقد الكثير من المسؤولين. الواضح من جلاء الأمور والمنذرة بالويل والثبور أن هناك ترابطاً وروية واضحة لدى أعدائنا في الخارج والداخل ومن مواقعهم الطبقية وبالتوقيت الذي يختارونه الآن لطرح مشاريعهم المختلفة، بحيث تتناغم مع بعضها بعضاً لتؤدي الغرض المطلوب منها. وقد طرحت وصايا الصندوق الدولي إلى جانبها العديد من المشاريع والإعلانات في الداخل والخارج خلال فترات زمنية متقاربة لتتوافق ذات توجه ليبرالي، تخدم قوى السوق وتزيد من بؤر التوتر لتحقيق أهداف أعداء شعبنا الداخليين والخارجيين في وقت واحد، إن كل التجارب التي مرت بها الشعوب والتي تعاملت حكوماتها مع وصايا صندوق النقد والبنك الدولي «مصر- اليمن- دول في أمريكا الجنوبية- دول أفريقية» كانت نتيجة مأساة حقيقية لتلك الشعوب من حيث أوضاعها المعيشية المتدنية جداً نتيجة النهب العالمي الذي مارسه قوى العولمة المتوحشة وغيرها.

إن التقرير في كل فقراته يؤكد التوافق مع السياسة الاقتصادية للحكومة، والنصيحة الأهم التي تقدم بها صندوق النقد للحكومة هي استكمال التحول إلى اقتصاد السوق وزيادة الاندماج بالاقتصاد العالمي. وهذا هو برنامج الليبراليين الجدد الذين سعوا لتحقيقه، وقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد، رغم الممانعة التي تبديها بعض القوى داخل النظام وخارجه لهذا التوجهات، ولكنها ممانعة خجولة وضعيفة، وفي مقدمة تلك القوى نقابات العمال، حيث لا ترقى تلك الممانعة إلى الدفاع الحقيقي عن الاقتصاد الوطني وفي المقدمة قطاع الدولة وهو أساس هام في الصمود الوطني في حال تخليصه من ناهبيه، وهذا ممكن في حال ضرب مرتكزات الفساد الكبرى والتي اغتنت من خلال نهبه.

إن المطلوب الآن من النقابات الكثير ولديها المسؤوليات الكبيرة التي تتطلب أن تتوجه إلى الطبقة العاملة لاستنهاضها وتعبئتها بروح الدفاع عن الدولة وعن مصالحها باستخدام كل الإمكانيات المتوفرة وعلى رأسها حق الاضراب والاعتصام وحق التعبير عن مصالحها دون وصاية من أحد.

■ من مداخلة الرفيق النقابي عادل ياسين قاسيون العدد 258 تشرين الأول 2005

خارج العراق لتحقيق هدفين: الأول لفرض شروط عمل سيئة على العمال العراقيين كي توسع من رقعة أرباحها، وتقبل بكل شروطها بما فيها منع حق الاحتجاج السلمي بكل أشكاله، والثاني لخلق منافسة شديدة بين العمال العراقيين والأجانب كي تفرق صفوفهم، وتوجيه نضال العمال العراقيين إلى صدور إخوانهم من عمال الأجانب، وأنهم سبب المشكلات بدلاً من توجيه نضالنا ضد سياسات الشركات الأجنبية..

■ مواقع الكترونية

النفطية في البصرة، والشركات الأجنبية بالتواطؤ مع شركة نفط الجنوب والحكومة وعبر ما سمي «بجولة التراخيص النفطية» سلب العمال حقوقهم في العيش الكريم، من فقدانهم لسكن ملائم أو أغليتهم ليس لديهم سكن إلى الطبابة المجانية ورياض أطفال تتوفر فيه كل المعايير الإنسانية والعلمية لتربية أطفالنا ومروراً بالأجور المتدنية قياساً لغلواء المعيشة، ومقارنة مع عمال النفط في دول المنطقة، وكذلك غياب توفير بيئة ملائمة أو حتى المصابين بسبب تلوث البيئة ليس بإمكانهم الحصول على علاج مناسب.. الخ».

أردف البيان أن «الشركات الأجنبية لديها الكثير من السياسات المعادية للعمال لا تقل عن سياسات نظام صدام حسين، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تحاول خلق تنافس كبير من عمال الأجانب والعمال العراقيين، حيث تجلب الفنيين والعمال من

منذ 13 شباط وعمال النفط يقودون نضالاً دؤوباً وضارياً ضد إدارة شركة نفط الجنوب، وإدارة الشركات الأجنبية مثل «بترش بترليوم» البريطانية و«أكسيون موبائل» الأمريكية و«الايونة» الإيطالية و«بتروجاينة» الصينية.. الخ، وحيث تحول هذا النضال إلى معركة كبيرة وشرسة مع الحكومة التي تدافع عن مصالح تلك الشركات التي حولت عمال النفط إلى عبيد لدر الأرباح في جيوبها. إن وزارة النفط والحكومة بدل من أن تحققا المطالب العادلة للعمال، ذهبت بإرسال مدير أمنها واستخباراتها للبحث عن النشطاء والفعالين والمعرضين على التظاهرات، إلا أن مساعي الحكومة أحبطت بالوحدة الفولاذية للعمال، ووعدها أنفسهم بأن أي مس لأي شخص من عمال النفط فإن الحكومة ستكون في موقف لا تحسد عليه».

وأوضح البيان أن «العراق يصدر أكثر من 80% من النفط عبر الحقول

### منع تولي القيادات النقابية مناصب سياسية أو برلمانية!

صدر قرار بمنع تولي قيادات نقابية وعمالية لمواقع برلمانية أو سياسية بدعوى عدم تداخل المصالح والازدواج في التعامل مع الملفات العمالية للحصول على امتيازات برلمانية أو سياسية..

حدث ذلك في السويد حيث رفضت 12 من أصل 14 نقابة منتدبة للاتحاد العام لنقابات العمال «LO» تولي أعضاء حزب ديموقراطي السويدي للمناصب القيادية في الاتحاد، حسب صحيفة «داغنز نوهيتر» والتي أوردت على لسان أحد أعضاء الاتحاد، أن سياسة الحزب تتعارض مع دستور الاتحاد، التي تقر أن جميع البشر متساوون في القيمة. من جهته دافع سكرتير ديموقراطي السويد عن حزبه وقال إن الاتحاد يجب أن يكون ممثلاً لجميع الاتجاهات، إن قرار الاتحاد ميسس لارتباطه بحزب الاشتراكي الديموقراطي، وأن ما تم جاء لمواجهة تزايد شعبية حزبه، على حد قوله. وقالت الصحيفة إن هذه الاتحادات أصدرت قراراً بمنع قيادات اتحاد العمال من شغل مناصب برلمانية أو سياسية في نفس الوقت، والتفرد للعمل النقابي فقط، حتى لا يحدث ازدواج وتزواج بين العمل السياسي والنقابي..

«قاسيون»: ترى ما الذي يمكن حدوثه في حال إصدار قرار من هذا القبيل في سورية!!!

■ وكالة أنباء العمال العرب

### بسبب عمالة الأطفال شركة كورية توقف تعاملها مع شركة صينية



الصينيين للتأكد من التزامهم بالقوانين والأنظمة».

وحذرت الشركة الكورية الجنوبية من أنها ستوقف جميع عملياتها التجارية كلياً مع «دونغوان شينيانغ إلكترونيكس» الصينية إذا أظهرت التحقيقات مجدداً تورطها في عمالة الأطفال، مؤكدة أنها ستعمل على تعزيز ممارسات التوظيف في مرافقها الخاصة ولدى الموردين لتفادي الوقوع في هذه المشكلة.

أعلنت شركة «سامسونغ» في بيان أنها أوقفت تعاونها التجاري مع شركة «دونغوان شينيانغ إلكترونيكس» الصينية، وهي واحدة من موردي الشركة الكورية الجنوبية. واتهمت جمعية حقوق العمال الصينيين الشركة الصينية الأسبوع الماضي بأنها متعاقدة مع الأطفال للعمل في مصانعها، الأمر الذي دفع سامسونغ إلى إطلاق تحقيق خاص، خلص إلى إيجاد دليل على عمالة الأطفال في الشركة..

وقالت سامسونغ في بيان إنها أجرت ثلاث عمليات تدقيق منذ عام 2013 للشركة الصينية، كان آخرها في حزيران الماضي، ولم تجد حينها أي دليل على عمالة الأطفال لدى الشركة الصينية، لكن بعد تقرير الجمعية الحقوقية التي تتخذ من شيكاغو مقراً لها، اكتشفت سامسونغ هذا الأمر في 29 حزيران الماضي. وجاء في بيان الشركة الكورية الجنوبية: «يؤسفنا أن تطفو هذه المزاعم على السطح على الرغم من جهود سامسونغ لمنع عمالة الأطفال لدى مورديها، وكجزء من تعهدنا لمكافحة هذه العمالة، فإننا نجري عمليات تدقيق وتفتيش روتينية لمراقبة الموردين

# النضال الطبقي للحرفيين 1913 - 2013 /1/



من العمل وساعات العمل الطويلة وانخفاض الأجر.

## الطبقة العاملة الناشئة حديثاً

أما في عهد الوحدة السورية المصرية فقد تسببت البضائع المصرية التي غزت السوق المحلية بإغلاق المزيد من الحرف الصغيرة والمتوسطة، وحتى الكبيرة منها وتسببت حملات القمع الموجهة ضد القوى السياسية والنقابية عن العمل في ظل تخريب الإنتاج الحرفي الصغير والكبير والصناعة الوطنية، ووقعت البلاد في أزمة كبيرة وازداد عدد العاطلين عن العمل.

بينما في سنوات الخمسينيات أصبح الحرفيون الصغار يصبحون شيئاً فشيئاً جزءاً من الطبقة العاملة الناشئة حديثاً، وخاصة الذين يعملون في مهن الخياطة والدهانات وصناعة الأحذية وغيرها، في حين استمرت حرف عديدة تعمل بأسلوب الإنتاج الأبوي البطريكي، وبقي العمل الحرفي على هذا الشكل حتى منتصف الستينيات كذلك حرف أخرى كانت محسوبة على الطبقة الوسطى مثل الصياغة لم تتأثر كثيراً لأن دخلها كان كبيراً بالمقارنة مع الحرف المتوسطة والصغيرة.

كان وجود فئة الحرفيين كجزء من الطبقات المتوسطة في سورية خلال النصف الأول من القرن العشرين من مميزات التركيب الاجتماعي والتطورات الاقتصادية الاجتماعية التي جرت في عهد الاستعمار الفرنسي وما بعد الاستقلال.

الحرفي حتى تأسيس الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية عام 1938، وتشكيل نقابات عمالية لجميع المهن والحرف.

بعد تأسيس اتحاد العمال ظهرت إلى الوجود نقابات عمالية للنجارين بأنواعهم واللحامين بأنواعهم والخبازين وصانعي المواد الغذائية بأنواعهم والخياطين بأنواعهم، وصانعي الأحذية والكندرجية والإسكافية والساعاتية والحلّاقين وعمال المقاهي، والمناخية والحلّاقين بأنواعهم والصاغة والدباغين والدهانين وغيرهم.

## نضال الحرفيين بعد الاستقلال

من قلب الإنتاج الحرفي الكبير تطورت الصناعات الوطنية وظهرت الرأسمالية الوطنية على حساب تخريب الإنتاج الحرفي الصغير والمتوسط، وإفقار صغار الحرفيين وأصبح هؤلاء يشكلون طبقة شبه عمالية، وتخوض نضالها إلى جانب الطبقة العاملة، فخلال الإضرابات العمالية المفصلة أعوام 1937 - 1946 - 1947 - 1952 من أجل زيادة الأجر، وتشريع قانون للعمل، وتحديد ساعات العمل والحريات النقابية؛ أضرب الحرفيون العمال عن العمل من أجل مطالبهم العادلة، وفي سنوات العهد الديمقراطي البرلماني 1954 - 1958 ازدادت وتيرة الإضرابات العمالية، وإضرابات الحرفيين أشبهت العمال في دمشق وحلب وحمص بشكل رئيسي، وكان سبب الإضرابات التسريح التعسفي

أثناء تراجع الإنتاج الحرفي وتعرض العديد من الورش للتخريب بسبب المنافسة مع الخارج بدأ يظهر بشكل بطيء الأسلوب الرأسمالي في الإنتاج الحرفي في نهاية عهد الاستعمار الفرنسي، وأصبح أغنى الحرفيين في إحدى الحرف «النجارة مثلاً» يحتكر العمل الحرفي لحرفته، وتحول هؤلاء فيما بعد إلى رأسماليين كبار في الصناعة.

أمام غزو العلاقات الرأسمالية في الإنتاج صار الحرفيون الصغار والمتوسطون وهم الكتلة الأساسية لجماهير الحرفيين يشنون النضال ضد الرأسمال الاجنبي وممثليه في الداخل وظهر هذا التحرك بشكل واضح منذ منتصف الثلاثينيات عبر مظاهرات النجارين والخياطين والحلّاقين من أجل الأجر وضد البطالة المتفشية في صفوفهم، ومن أجل تشكيل نقابات تمثلهم وتدافع عنهم.

## نشوء نقابات الحرفيين

كان تسارع العلاقات الرأسمالية سبباً في حدوث أزمة اقتصادية كبيرة في البلاد عامي 1929 - 1930، وجاء في تقرير غرفة تجارة دمشق إن عدد العمال والحرفيين الذين أصيحت ورشهم في حكم الاضمحلال أكثر من ثلاثين ألفاً في مدينة دمشق وحدها وفي صفوف هؤلاء بالتحديد ظهرت الاحتجاجات بسبب الأزمة التي ضربت الإنتاج الحرفي، وحتى منتصف الثلاثينيات أصبح الحرفيون يعانون تسارع إغلاق الورش وزجهم في جيش البطالة المتزايد. في مدينة دمشق مثلاً أصبح عاطلاً عن العمل 450 نجاراً و 570 من عمال وحرفيي الأحذية والمنمات من الخياطين وغيرهم، وفي مدينة حمص أصبح عاطلاً عن العمل 200 نجار و 570 من عمال وحرفيي الأحذية و 75 خياطاً، وكذلك في حلب، وشملت هذه الأزمة كل الحرف كالنجارة والخياطة والحداثة وصناعة الأحذية والخزف واللحامين وغيرهم، ومنذ عام 1931 بدأت تشتد الإضرابات المطالبة ضد البطالة.

تبلورت حركة الحرفيين النقابية في ظل هذا النضال القاسي ضد الرأسمال الاجنبي والاستعمار الفرنسي واستطاعوا انتزاع قانون يشرع تنظيماتهم النقابية العمالية ذات الطابع الحرفي، وهو القرار رقم 176 لعام 1935 واستمرت هذه النقابات بطابعها

■ أ.ك

كانت الحرف الموجودة في سورية ومعها فئة الحرفيين في القرن التاسع عشر تتميز بطابع أبوي بطريكي وبقي بشكل الاستعمار الحرفي لمدة طويلة يأخذ هذا الطابع حتى بدء دخول الرأسمال الاجنبي إلى سورية ولبنان منذ منتصف القرن التاسع عشر.

## الحرفيون في عهد الاستعمار الفرنسي

الطريق الاستعماري للتنمية والعرقلة المصطنعة لتطوير الصناعة الوطنية قد أدت إلى عرقلة عملية تكون الطبقة العاملة، بالإضافة إلى غزو الاستثمار الرأسمالي للحرف الوطنية ذات الطابع الأبوي. إن المنافسة مع الصناعة المتطورة للدول الاستعمارية قد أوصلت جماهير الحرفيين إلى الإفلاس وقد حرموا من وسائل الإنتاج، ولم يتحولوا في الوقت نفسه إلى طبقة عاملة بل بقيت هذه الفئات شبه عمالية بسبب التطور الضعيف للصناعة الوطنية.

فالجماهير الأساسية من الحرفيين بسبب عدم قدرتها على إيجاد وسائل الإنتاج قد اضطرت من جديد إلى ممارسة مهنتها السابقة «الحرفة» ولكن بمستوى أخفض من السابق، والنتيجة كانت أن الجماهير الأساسية من سكان المدن السورية حتى بلوغ الاستقلال كانت فئات وسطى؛ ومنها الحرفيون وقسم كبيراً من الحرفيين أصبحوا فقراء وأشبهت عمال في ظل الغزو المتسارع للصناعات القادمة من البلدان الامبريالية. في الوقت نفسه لم تدخل الحرف في نطاق العلاقات الرأسمالية وتابعت رغم الهبوط والتراجع ترابطها بشكل نسبي مع العلاقات الإنتاجية البائدة مع المؤسسات والتقاليد القديمة.

**أثناء تراجع الإنتاج الحرفي وتعرض العديد من الورش للتخريب بسبب المنافسة مع الخارج بدأ يظهر بشكل بطيء الأسلوب الرأسمالي في الإنتاج الحرفي في نهاية عهد الاستعمار الفرنسي**

## تحطيم القوى المنتجة

■ فاسيون

كان الحرفيون يشكلون قسماً أساسياً من القوى المنتجة في سورية ومحسوبين على الطبقة البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ويعمل في ورشهم أيضاً الحرفيون العمال وقد أصابهم الإفكار الليبرالي الرديري أيضاً.

لقد أدى الاستيراد من الخارج إلى إغلاق مئات الورش الصغيرة والمتوسطة لعدم قدرتها على منافسة البضائع الأجنبية مثلاً أدى استيراد الموبيليا من تركيا إلى تخريب قسم من الصناعات الحرفية التي تشكل جزءاً

مرحلتين:

المرحلة الأولى هي مرحلة التدخل الخارجي الاقتصادي الليبرالي لصندوق النقد الدولي وداعيه المحليين من قوى الفساد الكبير 2005-2011.

المرحلة الثانية هي مرحلة الأزمة الوطنية والتدخل الخارجي العسكري المباشر وغير المباشر للغرب الاستعماري وأدواته الفاشية الجديدة.

لقد مهدت المرحلة الأولى للمرحلة الثانية وقامت بوضع مهمة تحطيم القوى المنتجة على سكتها بينما أكملت الثانية مهمتها بزج الحرفيين السابقين في مجال الحرب والسلاح.

رئيسياً من الصناعات السورية وإغلاق ورش النجارة في ريف دمشق وزج بالعمال في هذه الورش إلى جيش البطالة أو أصبحوا يعملون في أعمال هامشية استمرت هذه العملية طول فترة 2005 - 2011.

وبعد انفجار الأزمة عام 2011 والتدخل الخارجي السافر أصبحت مناطق الحرفيين المهمشين والعاطلين عن العمل مناطق للتوتر الاجتماعي وساعات للحرب الجارية حالياً بسبب تلك السياسات الليبرالية التي فتحت الباب على مصراعيه للتهميش الاجتماعي والسحق الطبقي.

لقد جرى تحطيم الحرفيين بوصفهم قوى منتجة على

قادت السياسات الليبرالية التي جاء بها الدردي من وراء البحار بين عامي 2005 - 2011 إلى تضاعف الانحدار الاجتماعي في مستوى معيشة الطبقات الفقيرة والمتوسطة وأدت إلى نتائج كارثية ومزيد من الإفكار خلال تلك السنوات وكان لكل الفئات الاجتماعية نصيبها المتفاوت من هذه النتائج ومنهم الحرفيون.

# جغرافيا الدم و«حماية الأقليات»!

## المستهدف الحقيقي!

لا يوجد أحد في جغرافيا الدم غير مستهدف في ظروف اليوم، اللهم إذا استثنينا عراقي المشروع الرأس مالي الغربي هنا وهناك، فجميع أبناء المنطقة مسلمين ومسيحيين، سنة وشيعة، عرباً وأكراداً مستهدفون اليوم في ثروتهم ووجودهم وماضيهم ومستقبلهم في حبيم الشرق، وما يجري لمسيحي العراق اليوم هو قضية المسلمين بقدر ما هي قضية المسيحيين وكل أبناء الشرق.

## الأقلية، والأغلبية في حقيقتهما!

لا يأتي هذا الترويج الإعلامي لفكرة الأغلبية والأقلية بهذه الصورة النمطية عبثاً، بل هي كما نعتقد جزء من الحرب الإعلامية التي تهدف إلى إنتاج وعي مشوه يلائم مشاريع ومصالح مالكيه، من النخب التي تنتفع للدفاع المزعوم عن «جماعتها» قومية كانت أم مذهبية أم دينية فتعميم مثل هذا الوعي في عقل المتلقي، يبرر سلوك نخبها حتى لو تحالفت مع الشيطان، كما أن هذا الوعي المشوه ينسجم تماماً مع المشاريع الدولية التي تعمل على إعادة صياغة الخرائط، وتغيير بنى الدول والمجتمعات وبتقاطع مصلحة نخب ما يسمى «المكونات»، ومصالح أصحاب تلك المشاريع من قوى الرأسمال العالمي يغيب مفهومياً الأثرية والأقلية بمعناها الحقيقي، من حيث هما أغلبية منضرة من الوضع المتأزم، وأقلية تراكم من خلاله الثروات كونها أقلية ناهية ومستفيدة من الوضع المتأزم عابرة لكل مكونات ما قبل الدولة الوطنية، وأغلبية منهوبة أيضاً عابرة لتلك المكونات.



الاقتصادية الاجتماعية ولا السياسية، وبالتالي لم تستطع تحقيق ذلك الاندماج الطوعي العابر للانتماءات الضيقة، لمصلحة الانتماء للدولة، وبذلك تكون قد تركت المجال مفتوحاً لصناعة وتفعيل الصراعات المشوهة.

إن «حماية الأقليات» لا يكون من خلال البروباغندا، والاستثمار في عذابات الآخرين سواء كان من قبل الدول الكبرى، أو من قبل الأنظمة والنخب المحلية، ولا من خلال المواعظ والحديث الوجداني عن الأخوة، بل هي عملية اقتصادية اجتماعية وسياسية، ولا يمكن أن تكون إلا في إطار التطور الموضوعي، الذي يعني في ظروف اليوم عملية التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل، دون أي تدخل من قبل الخارج، ودون أي تمييز بين الناس على أساس الانتماء الديني أو العرقي أو الطائفي.

الزعيق عن حماية الأقليات كانت الأقليات تدفع ثمناً أكبر! أي أن هذا الاستهداف تزامن عبر التاريخ بفترات استهداف آخر وأشمل من الدول الكبرى ونقص به استهداف دول وكيانات المنطقة، أما احتلالاً أو تقسيمياً وتفتيتاً أو حروباً، وعليه فإن «استهداف» إحدى الأقليات هو نتاج عملية أعم وأوسع مما تتعرض له أقلية بعينها، بل هي استهداف لبنى الدول والمجتمعات، كلما اقتضت مصلحة صاحب القرار الدولي.

## دور الأنظمة والنخب المحلية!

هذا الكلام عن دور العامل الخارجي لا ينفى دور الأنظمة الحاكمة في جميع بلدان الشرق بهذا المستوى أو ذلك، فتمنح الدولة الوطنية التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية لم تنجز المهام التاريخية المطلوب منها لا

من المقولات التي تم الترويج لها في وسائل الإعلام، وترددت على السنة الكثرين من «الساسة» و«المحللين» في السنوات الأخيرة فكرة «حماية الأقليات» وانطلاقاً من الوضع المتأزم، واستناداً إلى البنية الديمغرافية المركبة لبلدان المنطقة، تحاول قوى عديدة تعميم فرضية في الوعي الجمعي مفادها: من حق «الأقليات» أن تحمي نفسها، وتنجر إلى الحرب مكرهة، وبالتالي الوصول إلى حروب متعددة الجبهات، والخنادق، وفي هذا السياق تصاعد الحديث عن هذا الموضوع في الأيام الأخيرة بعد ما تعرض له مسيحيو الموصل على يد ما يسمى «تنظيم دولة العراق والشام الإسلامية»

## ■ رمزي السالم

لا شك أن ما تعرض و يتعرض له مسيحيو العراق، والشرق عموماً في ظل الوضع المتأزم في بلدان شرق المتوسط بات يهدد المؤمنين بهذه الديانة وجودياً، ولا شك أيضاً أن كل ما يقال لا يمكن أن يعبر عن حجم المأساة التي يتعرض له هذا الجزء من النسيج المجتمعي في عموم بلدان المنطقة، ولا سيما أن أغلب المقاربات التي تتناول هذا الموضوع لا ترتقي إلى جوهر الموضوع، وأسبابه العميقة، والحلول الحقيقية لهذه الكارثة الإنسانية والأخلاقية، لابل تلعب أحياناً دوراً تضليلياً. ليست المرة الأولى التي يصبح الوجود المسيحي في الشرق كبش فداء المحرقة الإقليمية، وبالعودة إلى الوقائع التاريخية نجد أن كل حدث في هذا السياق كان مرتبطاً بمحاولة إعادة صياغة خريطة المنطقة، أي بتدخل الدول الكبرى في بلدان المنطقة سواء كان تتدخل مباشرة أو غير مباشر، لابل أن هذا التدخل جاء أحياناً بزعم حماية الأقليات ودفاعاً عنها، والالفت للانتباه أنه كلما زاد

# عقلية «الانتصار».. الإنكار والشكلية!



عادت كلمة «خلصت» إلى أدبيات الموالاة المتشددة مؤخراً، الافتراض بأن المعركة قد حُسمت كلياً لمصلحة طرف بعينه لم يستند عملياً سوى إلى فكرة «موت جنيف» أو «اندثاره»، والتي مثلت عملياً ترجمة خاطئة لواقع أن «جنيف»، وهو المدخل الوحيد للحل السياسي، قد أزيح مؤقتاً من الواجهة مع لجوء أمريكا إلى توسيع خارطة الحريق عالمياً لتشمل بلداناً جديدة، بينما بقيت مهامه ماثلة على الأرض، والتي يزداد حلها تعقيداً مع كل تأخير. أما على الأرض، فلا تزال التدخلات الخارجية تفتك بمقدرات البلاد وبشعبها، والعنف إلى ازدياد، فيما يتراجع مستوى النشاط السياسي مع تعقد الأزمة الإنسانية وبلوغها مستويات كارثية وغير مسبوقة.

## ■ محمد الذياب

إذ، هو «الانتصار على المؤامرة» التي بدأت من الخارج، وفقاً للعقلية المذكورة، فيما لا تشكل ثغرات الداخل سوى الكساء الذي ستر عورة المؤامرة!.. إن الضرورة في مثل هذا الطرح، تكمن في كونه يفتح الباب أمام المؤامرة مجدداً، بمعنى هو يتيح انتعاش الممارسات الاقتصادية- الاجتماعية والسياسية نفسها التي مرت المؤامرة من خلالها. فكيف يتجلى ذلك؟ إن العودة إلى الحقب «الردرية»، التي أطلقت عملية تصفية دور الدولة الاقتصادية- الاجتماعية، عبر التوجهات والقرارات الأخيرة، كإقرار «التشاركية» بين القطاع العام والخاص، والتعدي السفر على دعم الخبر، القوات الأساسي للسوريين، والتلويح برفع أسعار الكهراء والمشتقات النفطية. إن كل هذه التوجهات تعني أن لسان حال العقلية المنتجة لها تنتظر إلى النظام «السياسي

نقول إن هناك طرفاً قد انتصر على آخر؟! إن الانطلاق من الواقع يقول إن الانتصار يجري عند توقف التدخل الخارجي في البلاد، الذي تشارك فيه عشرات الدول، وعند تجفيف بؤر التوتر والعنف الرئيسية على مساحة البلاد، وهذا بدوره يمكن الوصول إليه عبر الحل السياسي الشامل والجذري وفتح الأفق أمام عملية تغيير حقيقية، ومدخلها عملية «جنيف» ببندوها الرئيسية.

يدعون إليها هي وصفة العدو الخارجي ذاته، وصفة صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي، هذه المنظمات هي الأذرع الاقتصادية للغرب الأميركي- الصهيوني الذي نحاربه على أراضيها. فهل تنفصل الجبهة الاقتصادية عن الجبهات العسكرية والسياسية؟ وأخيراً، فإن كل ما سبق يعالج عقلية «الانتصار» بمعزل عن صحة فرضية «الانتصار» بحد ذاتها. فهل صحيح أن

بالتوازي مع إنكار الشق الداخلي للأزمة يهدف بالدرجة الأساسية إلى الحفاظ على نمط توزيع الثروة كما هو- وهذا ديدن البرجوازية- بل ويهدف أيضاً في الطرف الراهن إلى الاستيلاء بدرجة أكبر على حصة المنهوبين من الثروة. وفي هذا السياق، لعل من المفيد تذكير الذين يحبون «الوطنية»، «بمقدار ما يحبون جيوبهم المملوءة بثروات الوطن»، بأن الوصفة الاقتصادية والاجتماعية التي

# عرفات: لا يمكن حل ملف «داعش» إلا



سيتم ولكن الأمور إيجابية، حيث كانت نتائج اللقاءات التي أجريناها تقول إنه يوجد إمكانية من حيث المبدأ لتلاقي أو تقدم المعارضة الداخلية باتجاه بعضها البعض.

- ما الذي تتفق عليه ولا تتفق عليه؟ الاتفاق في القضايا الكبرى سهل، بمعنى أن المعارضة الداخلية كلها متفقتة تقريباً على رفض التدخل الخارجي ووقف العنف وعلى حل سياسي وضرورة إجراء تغيير جذري شامل، وجملة هذه المسائل والقضايا الكبرى. لكن الإشكاليات تتعلق بالجانب التالي، فمثلاً يقول أحدهم إن الحل لا يتم إلا من خلال مؤتمر جنيف، ويقول آخر لماذا التمسك بمؤتمر جنيف، فمن الممكن وجود مسارات أخرى دولية وإقليمية وداخلية، ولماذا التوقف عند هذا الموضوع. وثالثٌ يقول أن الحل داخلي فقط، وأنه يجب أن يتم داخل سورية مع القوى السورية، أي نظام ومعارضة دون تدخل أحد، ونقاشات من هذا النوع، ولها مبرراتها بالمعنى السياسي.
- ماذا تقولون أنتم في جبهة التغيير والتحرير؟ نحن نقول إن جنيف هو مؤسسة ينبغي الحفاظ عليها، ولكننا لسنا ضد أي مسار آخر يؤدي إلى النتيجة نفسها، سواء كان دولياً أو إقليمياً أو داخلياً.
- هل تراهنون على المسار الداخلي، أي

**الولايات المتحدة لم تعد قطباً أوحده ويمكن أخذ الأزمة السورية كدليل.. صحيح أنهم أساءوا إلى سورية وساهموا بإيجاد أزمة عميقة قد لا ننجو منها بعشرات السنين ولكنهم لم يصلوا إلى ما يريدونه تماماً بسبب وجود طرف آخر.. وإذا أخذنا الغيتو المزدوج لأربع مرات كمثال بسيط فهو مؤشر على ذلك**

لا أعرف شيئاً عن ذلك، ولكن في ما يتعلق بنا، فنحن ذهبنا عندما دعينا، أي عندما أتى إبراهيمي مرتين. أما عن الآخرين، فلا أعرف ولا أستطيع أن أؤكد أو أنفي هذا الكلام.

● استاذ علاء، ماذا تفعلون الآن كجبهة التغيير والتحرير؟ لقد تكلمت سابقاً أننا نعمل على الوثائق وقد أنجزت هذه العملية، وأعتقد أنه وخلال الأيام المقبلة سيكون هناك إما مؤتمر صحفي أو سيتم نشرها في وسائل الإعلام. كما أن المعارضة تحاول الآن أيضاً أن تتصل ببعضها البعض، ويوجد «نقّس» لدى المعارضة الداخلية باتجاه التجميع، وما يجري الآن هو لقاءات استكشاف أفق وإمكانية لقاء أو تجميع للقوى الوطنية. هذا ما يجري الآن، ولا أستطيع القول إنه

الماضية تقول إن عدم حل الأزمة السورية سيؤدي لتوسع رقعة الصراع ودخول قوى جديدة - ذات سلوك غير متوقع - إلى المعركة وفرضها لواقع جديد على الأرض، ويمكنها أن تهدد عملياً جميع بلدان المنطقة ويكون لتهديدها طابع عالمي، وأقصد القوى التي تسمى اليوم بالمختصر «داعش»، ويضع مثل هذا السلوك الأمريكيين أمام استحقاقات تطوّر هذه الظاهرة، التي لا تضغط على الأزمة السورية فحسب، بل إنها دخلت إلى الساحة العراقية وبدأت تضغط على الساحة الأردنية والسعودية والتركية. وأعتقد أن قدرة الأمريكيين على التحكم بهذه المسألة موجودة ولكنها ليست كلية، وبالتالي لا أعتقد أنهم قادرون على السير بتطور مشابه إلا إلى مسافة محددة، حيث سيضطرون للذهاب بعدها إلى حلول سياسية وإلى تعويم مؤسسات مثل مؤسسة جنيف.

● كم عمره بالمقياس الزمني.. وماذا تتوقع أن يفعل الأمريكيون؟ في الحقيقة أعتقد أن القضية ستأخذ زمناً أطول، ما هو جوهر القضية وما قصة كل هذه الألاعيب الأمريكية؟ بالدرجة الأولى، بدأ نجم الأمريكيين كبلد مهيم على العالم بالتراجع، وكانوا يريدون منع عملية التراجع هذه وإذا لم يتمكنوا فتأخيرها على الأقل. ولطالما كان الحل لدى الدول الأقلة المستغلة عبر الحرب، وللحرب اليوم شكل محدد ومختلف عن الحروب التي رأيناها، أي أننا لا نستطيع اليوم رؤية حرب عالمية أولى أو ثانية بالنمط السابق لسبب بسيطة هو وجود السلاح النووي. وبالتالي، فالأمور تتحوّل من الحرب بالشكل الذي نراه حالياً. ولذلك، فالتغيير في مجريات الوضع لدينا وفي المنطقة مرتبط إلى حد بعيد - عملياً - بإنجاز التراجع الأمريكي، والأمريكيون يقاومون هذا التراجع، ولكنهم يتراجعون اقتصادياً وسياسياً وحتى عسكرياً. سيكون لظهور هذه المسألة ووضوحها بشكل جلي تأثيرات عملية على مجريات الوضع عندنا، ويمكن أن توجد الحلول المطلوبة. في هذه الأثناء، تحاول الأطراف المختلفة في صراعها إما أن تدعم النهج الأمريكي أو أن تقف في وجهه، فالذي يدعم النهج الأمريكي هو الذي يمشي أكثر باتجاه الصراع، أما الذي يعارضه فهو يسير ضده باتجاه الحل السياسي السلمي. وبمجرد أن يتحول ميزان القوى ويصبح ظاهراً أنه مخالف للمصالح الأمريكية سوف تسير الأمور خلافاً للحرب. وبالتالي، نحن في اللحظة التي يسمنونها عادة «عق الزجاجة» أي نقطة الانعطاف في هذا المنحنى الذي نوجد فيه.

● هل الآن هناك محاولة لتعويم مؤتمر جنيف3؟

إذا نظرنا إلى حلول الأزمة السورية بالمعنى العملي، فلن نجد لدينا واقعاً على الأرض سوى اقتراح جنيف الذي يستند إلى بيان جنيف1، «التوافق الأمريكي - الروسي»، ومؤتمر جنيف2 الذي لم ينجح، والذي كان آخر ما اتفق فيه أن تعقد جلسة ثالثة منه، وجرى الاتفاق على برنامج عملها في حينه، وتوقفت العملية نتيجة سلوك الأمريكيين واقتتال الدوحة آنذاك. حالياً، تقوم الأطراف الساعية لإيجاد حل حقيقي للأزمة السورية بدفع الأمور باتجاه استعادة جنيف وتخليصه من شوائبه التي كانت موجودة في حينه، والتي تتجسد أولاً في ما يتعلق بتمثيل المعارضة.

● من هي هذه الأطراف؟ الروس وحلفاؤهم بالدرجة الأولى، كالصينيين والدول التي نسميهم أصدقاء سورية الحقيقيين

● ماذا لو استمر النهج الأمريكي - الغربي، ونهج من يسمنون أنفسهم «أصدقاء» سورية، هل سيجري مؤتمر جنيف3؟ هذا صحيح إلى حد بعيد، ولكن السؤال الذي يطرح، هو إلى متى يستطيع الأمريكيون وحلفاؤهم الاستمرار في هذا السلوك؟ وكيف ستتطور الأمور في سورية وما حولها؟ في الحقيقة، كانت التطورات الأخيرة خلال الأسابيع

● قيل في فترة من الفترات أن هناك ممثلاً للأخضر إبراهيمي، وأن المعارضة السورية الداخلية تتردد باستمرار على المكتب، ما رأيك؟

● استاذ علاء، عيّّن ستيفان دي ميستورا كبديل لإبراهيمي، وأصدرت الخارجية السورية مساء الثلاثاء بياناً رحبت فيه بتعيينه، وأملت - كما أملت أيام إبراهيمي ومن سبقه من مندوبين أميين - أن يتصف بالشفافية والنزاهة والحيادية، كيف تعلق على هذا التعيين أولاً، وثانياً على بيان الخارجية السورية؟ أولاً هذا التعيين، له معنى ومغزى، وتكررون أن الرئيس أوباما قال قبل ذلك بأيام أنه ليس هناك داع لتعيين مبعوث أممي، وجاء التعيين ليقول بأن هناك داعياً، وأن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مهتمان بإيجاد حل للأزمة السورية، ووجود المبعوث الأممي هو أحد العناوين التي يجري العمل عليها في ما يتعلق بإيجاد حل سياسي سلمي. أما في ما يتعلق بموقف وزارة الخارجية، فهو بالتأكيد موقف صحيح، حيث أبدى إبراهيمي في الفترة التي كان موجوداً فيها، شيئاً من عدم الحيادية في تصريحاته أثناء معالجته للأزمة السورية، حيث أدلى بأكثر من تصريح لا يتناسب مع موقعه كمبعوث دولي يفترض أن يكون محايداً، فقد صب عدداً من تصريحاته في خانة أحد الأطراف، وتحديداً في طرف الائتلاف وأشبابه، وهذا ما وضع الكثير من الملاحظات على سلوكه ونشاطه، ولا أستطيع القول إنه هو كان السبب في فشل مؤتمر جنيف، لأن ذلك كان بسبب سلوك الأمريكيين والائتلاف وقوى أخرى لم يكن لها مصلحة بنجاح هذا المؤتمر.

● هل الآن هناك محاولة لتعويم مؤتمر جنيف3؟

إذا نظرنا إلى حلول الأزمة السورية بالمعنى العملي، فلن نجد لدينا واقعاً على الأرض سوى اقتراح جنيف الذي يستند إلى بيان جنيف1، «التوافق الأمريكي - الروسي»، ومؤتمر جنيف2 الذي لم ينجح، والذي كان آخر ما اتفق فيه أن تعقد جلسة ثالثة منه، وجرى الاتفاق على برنامج عملها في حينه، وتوقفت العملية نتيجة سلوك الأمريكيين واقتتال الدوحة آنذاك. حالياً، تقوم الأطراف الساعية لإيجاد حل حقيقي للأزمة السورية بدفع الأمور باتجاه استعادة جنيف وتخليصه من شوائبه التي كانت موجودة في حينه، والتي تتجسد أولاً في ما يتعلق بتمثيل المعارضة.

● من هي هذه الأطراف؟ الروس وحلفاؤهم بالدرجة الأولى، كالصينيين والدول التي نسميهم أصدقاء سورية الحقيقيين

● ماذا لو استمر النهج الأمريكي - الغربي، ونهج من يسمنون أنفسهم «أصدقاء» سورية، هل سيجري مؤتمر جنيف3؟ هذا صحيح إلى حد بعيد، ولكن السؤال الذي يطرح، هو إلى متى يستطيع الأمريكيون وحلفاؤهم الاستمرار في هذا السلوك؟ وكيف ستتطور الأمور في سورية وما حولها؟ في الحقيقة، كانت التطورات الأخيرة خلال الأسابيع

● قيل في فترة من الفترات أن هناك ممثلاً للأخضر إبراهيمي، وأن المعارضة السورية الداخلية تتردد باستمرار على المكتب، ما رأيك؟

أجرت إذاعة «ميلودي FM سورية»، الأربعاء 2014/7/23 حواراً مع الرفيق علاء عرفات، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين مجلس حزب الإرادة الشعبية المعارض، وفيما يلي أبرز ما جاء في هذا اللقاء.

**بمجرد أن يتحول ميزان القوى ويصبح ظاهراً أنه مخالف للمصالح الأمريكية سوف تسير الأمور خلافاً للحرب.. ونحن في اللحظة التي يسمونها عادة «عق الزجاجة» أي نقطة الانعطاف في هذا المنحنى الذي نوجد فيه**

# بتفاهم سوري عراقي شعبياً وحكومياً

استمراراً للحكومة الحالية من حيث نهجها ومن حيث برنامجها، وبالتالي ليس هناك ما يمنع أن يكون فيها أشخاصاً ذاتهم.

● هل لديكم رغبة كمعارضة أن يكون لديكم حضور في هذه الحكومة؟

لا، نحن لا نعالج الموضوع بهذه الطريقة، بل نقول إنه إذا جرى الحديث معنا حول المشاركة في الحكومة فسنبحث ثلاث مسائل، الأولى ما هو البرنامج، الثانية ما هي الصلاحيات، الثالثة ما هو تكوين الحكومة، إذا توافقت هذه القضايا معنا فمن الممكن أن نشارك، أي إذا توافرت لدينا القناة وإذا تم اتفاق حول البرنامج.

● من الممكن حينها أن تتعرضوا للانتقاد وأن يقول البعض إنكم لم تعدوا معارضاً هذا الموضوع لا يقلقنا ونحن نضع نصب أعيننا محاولة خدمة هذا البلد وهذا الشعب.

● يجري الحديث عن حكومة تكنوقراط، وربما يكون رئيس الحكومة غير بعثي وربما مستقلاً والبعض يقول إنه قد يكون أحد رموز المعارضة الداخلية وممثلاً لأحد أطيافها، فما الذي تمنونه في حزب الإرادة الشعبية وجبهة التغيير والتحرير؟

نحن نتمنى أن تكون حكومة وحدة وطنية بصلاحيات واسعة ولديها برنامج لمحاولة حل الأزمة وللسير بالحل السياسي قدر الإمكان، ولمكافحة الفساد وإيجاد حلول للمسائل الاقتصادية والاجتماعية التي تتعلق بأوضاع السوريين. أما ضمن إطار الواقع الحالي والحركة الاجتماعية القائمة، فإنني في الحقيقة لا أرى إمكانية حصول تغييرات كبرى، وحتى حكومة تكنوقراط.. ماذا تعني؟

● حكومة تكنوقراط تكون اختصاصية بمعزل عن الانتماءات السياسية والكتل البرلمانية.. نريد وجود وزير يعرف بالكهرباء وفي وزارة الكهرباء ويحل قضيتها ووزيراً للشؤون الاجتماعية يلم فيها، هذا ما يصنع الفرق في حكومة التكنوقراط...؟

لا خلاف، لكن لا أتحدث عن بنيتها التي ذكرتها والتي أعرفها، أنا أسأل ما هي حاجتنا إليها اليوم! وهل هذه هي المشكلة الحقيقية الآن، إذا تحدثنا عن الكهرباء، ولنفتراض أن الأستاذ عماد خميس هو مهندس كهرباء - وأنا أعرفه شخصياً قبل أن يصبح وزيراً وهو من المهندسين الجيدين - ولكن هل منع هذا وجود مشكلات في وزارة الكهرباء؟ لا أظن. التكنوقراط موجودون أساساً في الوزارات، وليس الوزير من يقدم الحلول التقنية، بل هم من يقومون بذلك لكن المهم هو هل الاقتصادي الذي يدير يميني أم يساري، هل هو يميني مع الليبرالية أم يساري ضدها.

ومن الممكن بناء على ذلك أن يقول أحد ما بأن د. قدرتي جميل كان نائباً اقتصادياً وبأننا «جربنا اقتصادياً يسارياً»، ونستطيع الرد على من يتساءل بهذه الطريقة بأن عليه مراجعة صلاحيات النائب الاقتصادي في سورية، حيث ليس له أي صلاحيات تقريباً.

● ماذا عن الدردي؟ لقد هاجمته كل القوى اليسارية - والإرادة الشعبية تحديداً - عندما كان نائباً اقتصادياً، واليوم يقال ليس له صلاحيات، فهل هذا معقول؟! نعم معقول، لأن الدردي كان جزءاً من فريق، هو يخطط والفريق ينفذ بما فيه رئيس مجلس الوزراء، أما في حالة د. قدرتي جميل، فقد قال بأننا لا نملك فريقاً اقتصادياً، أي أن ما يضعه ويرسمه قدرتي جميل لا ينفذ، بينما ما يضعه الدردي كان ينفذ.

● لماذا؟

لأنه يتفق عملياً مع مصالح الفئات التي لها علاقة بالتأثير على القرار الاقتصادي.

لا تستطيع أي من الدول أن تكون قوة سياسية وعسكرية كبرى إذا لم تكن قوة اقتصادية كبرى.

● ولكن هناك من يقول إنه ليس بالضرورة أن تتحول القوة الاقتصادية إلى قوة سياسية كبرى!

لا، بل بالضرورة. فليس هناك قوة اقتصادية كبرى لم تتحول إلى قوة سياسية كبرى ما عدا اليابان في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وهو أمر مؤقت حيث بدأت اليابان اليوم تتحرك وتتحوّل إلى دولة بالمعنى العسكري والسياسي، وبالنسبة للسبب الذي منعها من التحول إلى قوة عسكرية وسياسية هو الحظر الذي فُرض عليها بالمعنى العسكري والأمر ذاته ينطبق على ألمانيا سابقاً. وأعتقد أن هناك محاولات أمريكية لكسب حلفاء جدد عبر تحرير اليابانيين والألمان من مثل هذه المعاهدات. وبالتالي، واستناداً إلى اقتصاداتها، فستتحول هذه البلدان - موضوعياً - إلى دول كبرى، أخذين بعين الاعتبار وجود مواصفات أخرى. الاقتصاد هو أمر أساسي، ولكن هناك قضايا أخرى، فعلى سبيل المثال، روسيا ليست مجرد بلد كبير، بل هي إقليم جغرافي - سياسي أيضاً، بمعنى أنك إذا أغلقت حدود هذا البلد فإنه يتمكن من العيش، أي أنها ليست دولة كبرى فحسب بل «سوبر» دولة كبرى، وكذلك الأمر بالنسبة للولايات المتحدة، والصينيون قريبون إلى حد ما من هذا الأمر، أما اليابانيون والفرنسيون والألمان فلا يمتلكون هذه الصفة، وبالتالي ستتحوّل هذه الدول إلى دول كبرى ولكن ليس بوزن الولايات المتحدة وروسيا أو الصين، إلا أن لهم وزناً وكلمة على النطاق العالمي في نهاية المطاف. أما الولايات المتحدة فستتحول إلى واحدة من سبع أو عشر دول كبرى، وهو ما سيضعف عملية التحكم بالبلدان إذا لم تسر نحو الثلاثي، بحيث أن كثيراً من البلدان ستصبح قادرة على إمساك زمام أمورها بنفسها نتيجة وجود عدة مراكز متناقضة في العالم، وسيسمح مثل هذا التعدد للكثير من الدول بالنجاة من هيمنة هذا البلد أو ذلك، وستصبح إمكانية المناورة بين المراكز جدية.

● بالحديث عن مصائر الشعوب والدول، ما هو المصير الذي ينتظرنا كسوريين برايك؟

إذا أردنا أن نأخذ الاحتمالات شيء وإذا أخذنا الأمل فهو شيء آخر. وإذا أخذنا الاثنيين، فإنني أرى أن سورية ذاهبة نحو تغيير حقيقي يسمح لها بالتطور السريع، لا للخروج من أزمتها فحسب، بل للخروج من حالة التخلف بأكملها. إن ما نشاهده رغم كل مأسية وصعوباته، هو عملية تغير في العالم أجمع، فهناك اليوم نظام عالمي يهتز، ونرى أن نظام الاستغلال والاستعباد والنهب واستخدام القوة العسكرية باتت له نهاية اليوم. وبالتالي، فمستقبل سورية ينطلق من هذه النقطة، وإذا كنا نرى أن نظام الاستغلال والاستعباد هذا ذاهب إلى نهايته، فيحق لنا أن نفكر ونتأمل ونعمل على أن نذهب سورية باتجاه أفق إيجابية تتخلص فيها من كل المسائل التي كانت تعيق تطورها، سواء من استغلال خارجي أو حتى ما يفرزه إلى الداخل من عمليات استغلال.

- يحكى أنه ستكون هناك حصة جيدة للمعارضة الداخلية في الحكومة «السورية المقبلة» هل سمعت بهذا؟

رسمياً لم يتحدث أحد. هناك تسريبات وأحاديث «فيسبوكية» وشيء مشابه. (...) وإذا انطلقنا من الجانب السياسي أنا أقول إن الحكومة القادمة ستكون

**إذا جرى الحديث معنا حول المشاركة في الحكومة فسنبحث ثلاث مسائل: ما هو البرنامج.. ما هي الصلاحيات.. ما هو تكوين الحكومة.. وإذا توافقت هذه القضايا معنا فمن الممكن أن نشارك أي إذا توافرت لدينا القناة وإذا تم اتفاق حول البرنامج**

**المهم هو هل الاقتصادي الذي يدير يميني أم يساري؟ هل هو يميني مع الليبرالية أم يساري ضدها؟**

ومع انفجار الأوضاع والأزمات، بدءاً من الحرب العراقية وأوضاع لبنان، انعكست بتأثير كبير على الجيران، سورية والأردن ودول الخليج. والأزمة السورية أيضاً أفرزت تأثيرات على دول الجوار. وبظهور تنظيم «داعش» تبين أن هذه مجموعة لها امتدادات وتستطيع أن تتحرك على طرفي الحدود السورية العراقية، إلى درجة نستطيع أن نقول معها إنه لا يمكن حل هذا الملف إلا بتفاهم سوري عراقي بالمعنى الشعبي والحكومي. وأريد أن أضيف أن هذه التنظيمات هي نتاج عملي لأزمة تعيشها تحديداً الولايات المتحدة التي تدعمها بطبيعتها الفاشية، وهي تقوم بدعم هذا التنظيم، وتنظيم يشبهه في أوكرانيا، كما دعمت سابقاً بعض التنظيمات في أمريكا اللاتينية وغيرها من أجل محاولة التحكم، وهم مضطرون لمغادرة المنطقة ويعلمون أنهم سيخرجون، لذلك فهم يحاولون ترتيبها بطريقة محددة، فالإنجليز والفرنسيون دخلوا منطقة وقسموها وخرجوا منها وتركوها بواقع محدد على أمل العودة إليها. وثانياً محاولة إيجاد وضع بمنتهى الصعوبة لخصومهم وأقصد الخصوم الإقليميين، إيران والروس والصينيين، الذين يشكلون عملياً الطرف الداعم لهذه البلدان، أي بتوريثهم مشكلة كبرى تربكهم لسنوات طويلة مع أعباء اقتصادية وسياسية على المدى الطويل.

● إلى متى سيبقى هذا التحكم الأمريكي بمصائر الدول، خاصة وأن الكثيرين ينفاءلون من واقع عدم وجود قطب واحد في المجتمع الدولي، إلا أن ذلك لا يبدو حاصلاً على الأرض حتى الآن!

الولايات المتحدة لم تعد قطباً أوحده، حقاً وفعلاً، ويمكن أخذ الأزمة السورية كدليل، حيث لم يتمكن الأمريكيون من تنفيذ ما أرادوه في سورية، صحيح أنهم أسأوا إليها وسأهموا بإيجاد أزمة عميقة قد لا ننجو منها بعشرات السنين، ولكنهم لم يصلوا إلى ما يريدونه تماماً بسبب وجود طرف آخر. وإذا أخذنا الفيتو المزدوج لأربع مرات كمثال بسيط فهو مؤشر على ذلك. وبالتالي، لم تعد الولايات المتحدة الدولة المهيمنة وستتحول في القريب ولكن ليس العاجل إلى واحدة من الدول الكبرى في غضون خمس إلى سبع سنوات من الآن.

وتحاول كل من اليابان والهند الصعود إلى مصاف الدول الكبرى. وإذا أردنا الحديث عن الدول ذات الوزن الكبير، فدعنا نعدّ الدول بمعنى ناتجها المحلي الإجمالي، فإذا كانت أمريكا رقم واحد والصين رقم اثنين واليابان رقم ثلاثة وألمانيا رقم أربعة وفرنسا رقم خمسة وبريطانيا رقم ستة أو سبعة وأعتقد أن الهند رقم ثمانية وروسيا رقم تسعة بالمعنى الاقتصادي، فستتحول الولايات المتحدة إلى واحد من عشرة لاعبين في العالم.

● هل القول الفصل هو للجانب الاقتصادي؟

على ما هو مطروح الآن حول مؤتمر حوار وطني؟

الحقيقية لا يوجد شيء مطروح الآن، أسمع مجرد كلام مثلك، ولكن عندما تسأل لا تجد شيئاً، ثانياً، الإشكالية الكبرى هي مستوى الثقة بين الأطراف السياسية مع النظام وبالتالي المطروح هو أي حوار سواء دولي أو إقليمي أو داخلي إن لم يكن هناك ضمانات لتنفيذ ما يتم التوصل إليه فلا معنى للذهاب لهذا الحوار. بمعنى المطلوب أن يكون هناك راع وضامن، يضمن تنفيذ النتائج، هذه هي الفكرة الرئيسية ونحن مع هذا الكلام. إذا كنا سوف نتفق فبالناتج يجب أن يتم تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه ولا داعي لكل هذه العملية، الأمور ضمن الأخذ والرد في هذا المجال، ولكن حقيقة أننا لا أرى إلا كلاماً في كلام ولا يوجد شيء حقيقي حول حوار داخلي، لأنه بالأساس يفترض بالحوار الداخلي أن يكون فيه طرفان، معارضة ونظام. بعض أطراف المعارضة تتكلم في هذا الموضوع ولكن عند النظام لا يوجد شيء، ولم أسمع شيئاً حول حوار داخلي.

● أستاذ علاء كل أطياف المعارضة تقول وتبني بشكل أو بآخر الرأي القائل إن هناك أطرافاً دولية وقوى دولية تسعى إلى إطالة أمد الأزمة السورية، هذا ما نتحدث عنه منذ ثلاث سنوات ونحن نسمع وربما نتداول أو نتناور، ألا يعد مساهمة قد لا تكون مقصودة بإطالة أمد الأزمة؟

لا، النية والفعل هو تقصير الأزمة، ولكن بما أنه لا يوجد نتائج، الأزمة لن تحل إلا بتوفر كل مقومات حلها المتعلقة بجملة من المسائل. أولاً، إن الأطراف التي تساعد العنف يجب أن تصل إلى قناة أو تجبر على منع مساعدة العنف، وهذا ليس بيد المعارضة الداخلية بالحقيقة، أي إذا لم يصل الأمريكيون إلى قناة بوقف تمويل السلاح وتنشيط العمل المسلح بسورية، فلن تفتح أبواب الحل السياسي بالمعنى الدولي. وداخلياً رغم صعوبة الموضوع ولكنه أسهل الأمور عملياً، بمعنى أن السوريين سيتناقشون ويتفقون ويختفون على أشياء يجري الذهاب بها إلى صندوق الاقتراع، أو استفتاء أو أي طريقة من الطرق، ويحلها الشعب السوري.

● تشابكت الملفات الإقليمية أكثر مما كانت متشابكة، كنا نقول قبل أن يفعل تنظيم داعش ما فعله بشمال سورية، وشمال العراق، إنهم تكن هناك أزمة بالمعنى الذي نعرفه اليوم، ولم يكن هناك عدوان إسرائيلي على غزة، كنا نقول هذه الملفات المتشابكة، ربما تشكل حزمة واحدة أيضاً للخروج بحل للأزمة السورية؟

الملفات ليس بعيدة عن بعضها، بالأساس نحن في سورية والعراق والأردن وفلسطين ولبنان، هذه الدول هي نتاج معاهدة كان اسمها سايس بيكو، وكلنا تعلمنا في المدرسة أن هذه الحدود هي مصطنعة وأن شعوب هذه المنطقة شعوب واحدة.

## واقع مياه مترد ولا انتظام للتيار الكهربائي

## كلاب شاردة وذباب في جديدة عرطوز الفضل

مما جعل الاهالي يتخوفون من انتشار الامراض وخاصة حبة حلب «الاشمانيا» وذلك بسبب الذباب والبعوض المنتشرة بكثرة في الحي.

رانيا.ط تقول: وضعت البلدية حاوية لرمي القمامة أمام منزلنا حيث تقوم أليات البلدية بأزالة القمامة كل يومين مرة، وخلال السنة الماضية وهذا العام لم تقم البلدية برش المبيدات الحشرية ولا مرة مما أدى الى ازدياد الذباب والبعوض و كذلك القوارض فنحن لا نجرؤ على فتح النوافذ أو وضع الطعام خارج الثلجة لان الذباب سيغطي الطعام. وتتابع رانيا عندما اشتكينا الى البلدية بضرورة رش المبيدات قالوا لنا نحن نعلم متى نقوم برش المبيدات الحشرية.

لا يجرؤ معظم سكان الحي على الخروج في ساعات متأخرة ليلاً وذلك بسبب انتشار الكلاب الشاردة في الحي التي باتت تتجمع بين المنازل السكنية وأكثر الناس عرضة لهجوم هذه الكلاب هم المصلون و العمال الذين يخرجون في ساعات الصباح الباكرة حيث بات هؤلاء عرضة لهجوم الكلاب الشاردة والتي تحمل الامراض وقد تسبب تشوهات للأشخاص في تعرضهم للعض



يعيش القاطنون في جديدة عرطوز واقعاً صعباً فيما يتعلق بمسألة تأمين مياه الشرب ويزداد صعوبة مع ازدياد ساعات التقنين الحي. حيث كانت تفتح وحدة المياه المشرفة على موضوع المياه في جديدة عرطوز الفضل المياه لمدة ساعة واحدة كل سبعة أيام دون توفيت محدد، وفي الأشهر الأخيرة صاروا يفتحون المياه على بعض الأحياء مرة كل عشرين يوم ولمدة ساعة واحدة ودون وجود ساعة محددة لفتح المياه مما يترك المواطنين تحت رحمة سلطة اصحاب صهاريج المياه في جديدة عرطوز.

## ■ نسرین علاء الدين

يعتمد حي جديدة عرطوز الفضل في تغذيته بالمياه على عدد من الآبار الارتوازية ولكن معظم هذه الآبار جفت أو أن نسبة المياه الموجودة فيها لا تكفي ، وحيث كان الحي يقع على أراضي هي ضمن أراضي محافظة ريف دمشق فمن المفروض أن يكون الحي مخدماً من قبل محافظة ريف دمشق لكن توصيف الحي على أنه تجمع للنازحين السوريين الذين نزحوا عام 1967 من الجولان السوري المحتل جعل الحي يتبع إدارياً لمحافظة القنيطرة التي تشرف على تخديم حي جديدة عرطوز من ناحية تأمين المياه والنظافة والمستوصف الموجود في الحي يتبع أيضاً لصحة القنيطرة. لذلك كانت محافظة القنيطرة تقوم بالاتفاق مع متعهد خاص لجلب المياه من منهل نبع الفوار بصهاريج كبيرة إلى الحي ومن ثم ضخها في خزانات الحي ومن ثم ضخها إلى المنازل. لكن الظروف الامنية جعلت من أمر إحضار الصهاريج إلى الحي بشكل دوري أمراً «صعباً» مما أدى إلى انخفاض حصة جديدة عرطوز من المياه المخصصة للشرب.

## لا ضبط لعمل الصهاريج

للتلبية حاجة السكان المقيمين في جديدة من مياه الشرب والغسيل والاستحمام، يقوم عدد من السيارات والصهاريج الجواله ببيعها للسكان.

أبو فراس يقول: نحن نعاني منذ سنوات من هذا الواقع في تأمين المياه ، وندخل الوعود بجل المشكلة لكنها تبقى وعوداً دون تنفيذ على أرض الواقع، ويتابع أبو فراس نحن عائلة مكونة من خمسة أفراد نحتاج لشراء مياه بمبلغ من 4500 إلى 5000 ليرة في الشهر مما يشكل عبئاً مادياً على العائلات، ويضيف أبو فراس خلال شهر رمضان تعرض الحي إلى انقطاع طويل في التيار الكهربائي مما أدى إلى انقطاع المياه عن الحي بشكل كبير والذي زاد الطين بلة أن الصهاريج التي تبيع المياه هي تشتري المياه من مناهل وآبار خاصة متواجدة على أطراف الكهراء أو المازوت، لذلك توقف عدد كبير من الصهاريج عن العمل بحجة أن أصحاب

بتعبئة المياه من المناهل المتواجدة على أطراف الحي ولكن أصحاب المناهل يتحكمون بنا وخاصة موضوع دور تعبئة المياه وأحياناً يطلبوننا بإحضار المازوت معنا من أجل تشغيل مضخات الآبار وعن زيادة أسعار ليتر المياه يقول أبو دعاس:موضوع سعر ليتر المياه حسب الطلب وحسب الأزمات فنحن بشر ولنا احتياجنا وكما ترتفع أسعار باقي المواد نحن نرفع سعر ليتر المياه وعادة ما يكون رفع السعر بين أصحاب الصهاريج فيما بينهم.

## الكهراء شم ولا تدوق

لم تنتظم الكهراء في جديدة عرطوز الفضل منذ شهر تقريبا حيث يعاني الحي من انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من ست ساعات متواصلة وحتى عندما يعود التيار الكهربائي لا تكون عودة التيار بشكل منتظم حيث يأتي التيار لمدة عشر دقائق ويعاود الانقطاع. فاتن ج تعمل خياطة في حي جديدة تقول: نحن نعاني من انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة لذلك بنتنا نعتذر عن قبول طلبات تفصيل الثياب وبتنا نكتفي بقبول طلبات التصليح فقط والتي لا تؤمن أجار المحل ونحن خسرنا زبائننا. جميل ع يعمل لحام يقول: منذ أكثر من شهر لم ينتظم تيار الكهراء في الجديدة وحتى عندما يأتي فهو يأتي عشر دقائق ثم ينطفئ مما أدى إلى ضرب برادات اللحمه كما أننا لم نعد نجرؤ على إحضار بضاعة للمحل لان البضاعة سوف تتعرض للتلف بسبب انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة.

## ذباب وقوارض وكلاب شاردة

ينتشر في حي جديدة عرطوز الفضل أسراب من الذباب كون البلدية لم تقم برش المبيدات الحشرية منذ أكثر من سنة

الأجبان والألبان للمحل، كما أدى عدم انتظام التيار الكهربائي إلى ضرب برادات المحل وكل هذا يتحمله المواطن وحده. قام عدد من أصحاب المحلات التجارية في حي جديدة عرطوز باستئجار مولدة كهراء ودفع اشتراك أسبوعي بمعدل 350 ليرة سورية مقابل تشغيل الأضواء والبرادات في محالهم التجارية وذلك لمدة ست ساعات يومياً.

يقول شادي وهو صاحب محل لبيع وتصليح الأحذية: أنا لا أملك ثمن مولدة كهراء و تسعين بالمائة من عملي يعتمد على الكهراء ووجدت في الاشتراك مع أهالي الحي بإجار مولدة الكهراء حل كوننا لا نعول على عودة تيار الكهراء إلى وضعه السليم. مروى تعمل مدرسة تقول: تتمتع معظم أحياء مدينة دمشق في استقرار نوعاً ما في ساعات التقنين في حين أننا في جديدة عرطوز لا توجد ساعة محددة لانقطاع التيار الكهربائي أو عودته لذلك نبقي في حالة تاهب دائماً لأنه في حال عودة التيار علينا أن نقوم بغسل الثياب وتجهيز الحمام وشحن البطاريات والموبايلات وغيرها من الأدوات الكهربائية وتتابع مروى لقد طالبنا كثيراً بوضع جداول محددة لساعات انقطاع التيار الكهربائي وعودته من أجل تمكنا من الإحساس بشيء من الاستقرار بدلاً من حالة الاستنفار والتأهب الدائمة التي نعيشها. لاحظ أهالي الحي شيئاً من الاستقرار في واقع انقطاع التيار الكهربائي في العشرة أيام الأخيرة حيث كان ينقطع التيار بمعدل أربعة ساعات ويأتي ساعتين.

## عدم تنظيم لخط سير السرفيس

ما إن يطل السرفيس الذي يحمل لوحة جديدة عرطوز في مركز انطلاق السرفيس في البرامكة حتى ترى المواطنين يتعلقون بباب السرفيس والرشيقي منهم يقفز من الشباك وذلك بسبب مزاجية أصحاب السرفيس العاملة على خط جديدة عرطوز وخاصة حي الفضل الذي يعاني سكانه من قلة عدد السرفيس العاملة على الخط.

هيثم طالب جامعي يقول: إن عدد السرفيس العاملة على خط جديدة عرطوز هو عدد قليل مما يؤدي إلى ازدحام على هذه السرفيس التي يتحكم أصحابها بساعات العمل التي يفضّلونها فنحن ننتظر قرابة الساعة في البرامكة كي نحصل على مقعد في السرفيس ، ويتابع هيثم هذه المعاناة لا تتغير صيفاً أو شتاء وعندما نحتج يقول أصحاب السرفيس الذين يتعاقد عدد كبير منهم مع موظفي الدولة أركبوا التاكسي إذا لم يعجبكم السرفيس وخدماته.

عبير طالبة صيدلة تقول: نحن نعاني من قلة في عدد السرفيس المفروزة إلى جديدة عرطوز الفضل وكوني فتاة لا أستطيع التأخر في العودة إلى المنزل عندما يكون مقرر علينا محاضرات مسائية فإني أضطر إلى استئجار تكسي في عدد كبير من الأيام وأي تكسي لا يرضى بأقل من خمسمائة ليرة سورية كاجرة مما يؤدي إلى زيادة في المصاريف على عائلي.

المحسوبة ووضع الأشخاص غير المناسبين في مناصب السلطة والمحسوبيات والفساد جميعها عوامل أدت إلى تردي الوضع الخدمي لجديدة عرطوز مما أدى إلى تأخر تطور هذا الحي المتروك لأزماته دون علاج منذ ما قبل الأزمة التي زادت من إهماله.

# الحسكة.. غياب للدولة!

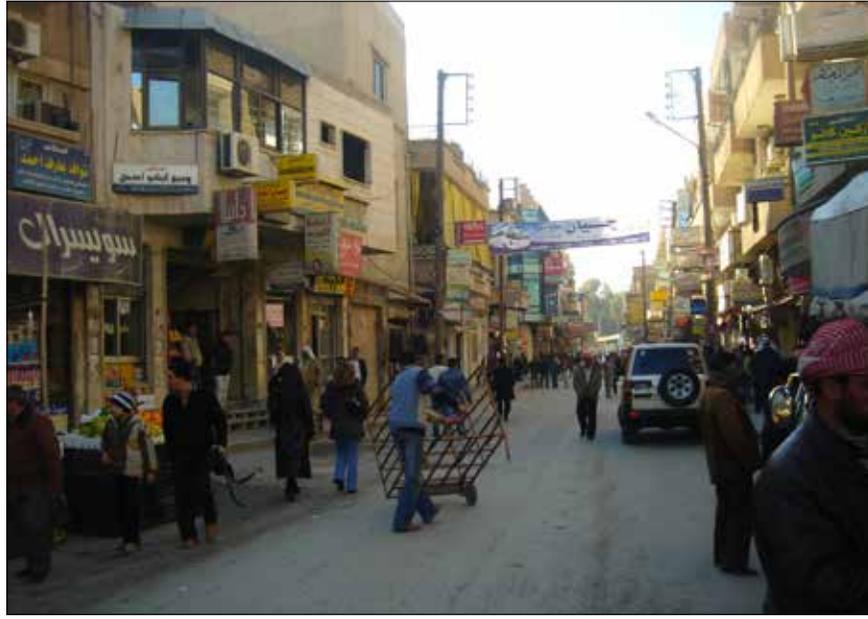
رغم مخاطر وولات ارتفاعات الاسعار الحكومية وتعبيرها عن سياسة متناقضة مع مصلحة اغلبية السوريين، ينطلق سكان محافظة الحسكة، بكافة مدنها وبلداتها وقرها، الى تطبيق الاسعار الرسمية للمواد الأساسية، إذ تعد تلك الاسعار رحيمة رغم زيادتها الأخيرة مقارنة بواقع الحال الذي تعيشه المحافظة.

## ■ القامشلي- مراسل فاسيون

ويغيب أي دور حكومي في المحافظة التي تعيش على مايقدمه لها تجار السوق السوداء من المواد الأساسية لاستمرار الحياة، والتي كان تقديمها مقتصرًا على الجهات الحكومية المسؤولة، وبينما يتذرع المسؤولون في المحافظة بالأزمة السورية وتبعاتها ومخاطر الطرق بين المحافظات، ينجح تجار السوق بإيصال كل بضائعهم بأمان.

## مقارنات

تعد زيادة أسعار شرائح استرجار الكهرباء، التي أعلنت عنها الحكومة قبل أيام، غير ذات قيمة في محافظة تصل فترة التقنين فيها لأكثر من 20 ساعة، وتعتمد عائلاتها على مولدات خاصة لتأمين التيار الكهربائي لساعات محددة وبتكاليف كبيرة جداً في ظل سيطرة التجار أيضاً على المحروقات التي يحتاجها تشغيل هذه المولدات. كما أن زيادة أسعار المياه الأخيرة، تندرج في



نفس السياق، فأحياء كثيرة في مدينتي الحسكة والقامشلي تشتري خزان الماء سعة ألف لتر بألف ليرة، وهو حال مستمر منذ نحو عامين ويشهد في فصل الصيف، ليشمل أحياء أخرى، وليصبح مشهد خزانات بيع المياه جزءاً من اليوميات في حياة السكان.

وينطبق الحال على الخبز والبنزين والمازوت والسكر والأرز والدواء، وكل ما هو أساسي في حياة الناس، ليضع أبناء المحافظة المهتمشة حكومياً، إضافة للنازحين القادمين إليها من المناطق الساخنة، أمام المطالبة الجدية بتطبيق الاسعار الحكومية «الرحيمة» مقارنة بالسوق السوداء التي لاتعرف الحدود.

## غياب مؤسسات الدولة

أقرت الحكومة عبر وزارتها المختلفة، مجموعة من الزيادات على أسعار المواد الأساسية بينها الخبز والمواد الترمينية والكهرباء والماء، وسط انتقادات

واسعة لسياسة اقتصادية مجربة أثبتت فشلها، إلا أن الواقع المرير للحسكة يجبرها على «الترحيب» بهذه الزيادات على أمل أن تترافق مع عودة لمؤسسات الدولة الخدمية الغائبة عن الحياة من دون مبرر.

فعلى الرغم من تصنيف المحافظة الواسعة كمنطقة أمنة خاضعة لسيطرة الدولة، باستثناء بعض المناطق الريفية النائية، فإن دور مؤسسات الدولة المدنية شبه معدوم، لدرجة يمكن أن يطلق عليها أنها محافظة خاضعة لسيطرة الدولة عسكرياً وأمنياً، وخاضعة لسيطرة التجار اقتصادياً واجتماعياً.

ويمكن أن تكون المطالبة بتطبيق الاسعار الرسمية، وفرض رقابة على الأسواق والمنتجات الوطنية والالتزام بتسعيرتها، رغم مأساويتها، بمثابة تسوية أو مصالحة من نوع آخر، تمهد لتخفيض الاسعار بشكل عام من خلال ترسيخ وجود مؤسسات الدولة الخدمية ولاسيما الرقابة والتموين، وسيطرتها على الحركة التجارية المتروكة من دون رقيب.



## عين العرب.. حصار «تكفيري»!!

بمهمة إثارة الفوضى، عبر إثارة الفتنة على أساس قومي وديني ومذهبي، وتحاول أن تشرعن الانقسام المجتمعي، وعدا عن ذلك تساهم باللعب بالديمغرافيا السورية من خلال التهجير، وإثارة الرعب، وتعميم الموت على أساس «الهويات» تحضيراً لفرض الخرائط التي يعمل أسيادها لفرضها على شعوب المنطقة. إن الجميع مدعو إلى التنبه لهذه الأساليب القذرة التي تسعى إلى ضرب النسيج المجتمعي السوري، عبرافتعال الصراعات العرقية والدينية والطائفية، فالوقائع الملموسة تؤكد أن الكل مستهدف من هذه الجماعات.

طالباً كانوا في طريقهم الى حلب لتقديم امتحانات الشهادة الثانوية، وذهب العشرات من المدنيين الأبرياء ضحية هجمات متكررة قامت بها هذه الجماعات، في حين تتحدث الأنباء مؤخراً عن السيطرة على بعض القرى المتاخمة للبلدة، والعمل على استباحة المدينة، كل ذلك في ظل صمت إعلامي كامل؟! إن هذا العمل المدان بكل المقاييس الدينية والوطنية والإنسانية، يستوجب عدا عن استنكاره السؤال عن هدفه، وغايات من يقوم به؟ ولدى الوقوف عند ما تقوم به الجماعات التكفيرية ودورها في الأزمة يتبين بجلاء أنها تقوم

## ■ مراسل فاسيون

منذ تفجر الأزمة السورية بشكلها العنفي، وامتداد الأزمة إلى محافظة حلب وريفها، شهدت العديد من بلدات ومناطق المحافظة أوضاعاً خاصة تجلت بحصار مناطق محددة، بعضها كان ذا بنية طائفية وإثنية محددة، كما حدث في «نبل والزهراء وعفرين، والباب وغيرها»، وفي هذا السياق تشهد حصاراً خانقاً من قبل الجماعات التكفيرية المسلحة، أدى إلى حدوث مأساة إنسانية، حيث تعرض خلال هذه الفترة المئات من أبناء المدينة للخطف بمن فيهم أطفال ونساء وشيوخ، ومنهم 150

## بلدة الدخانية تستغيث!

بلدة الدخانية إحدى العشوائيات في أطراف دمشق، تمتد من عين ترما وحتى كشكول بموازاة الدويلعة سكانها أكثر من مائة ألف نسمة من النسيج الوطني السوري عدا عن آلاف النازحين إليها، وهي تقع في منطقة متوترة لكن لا حول ولا قوة لسكانها الذين ما زالوا محرومين من المستوصف الحكومي ومن جمعية استهلاكية.. تملأ طرقاتها غير المعبدة القمامة حيث العدد القليل من الحاويات لا تكفي وترمي القمامة عشوائياً بين المنازل المكتظة حيث ينشر هواؤها رائحة نتنة مع صعوبة الحصول على الماء إلا عبر مضخات الماء عدا عن تقنين الكهرباء لساعات طويلة يحرم السكان من إمكانية الحصول على الماء

أيها المسؤولون إن سكان الدخانية يرفعون إليكم طلباتها فهل من مغيث؟

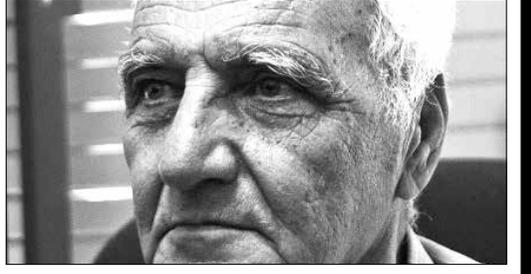
## في العمق

### التوازن المفقود

#### ■ ن.ع

في عام 2009 نزح من المنطقة الشرقية أكثر من 200 ألف مواطن سوري إلى دمشق وحدها.. افترشوا الأرض في حدائق دمشق وشوارعها والتحفوا بالسماء أقيمت مدن داخل المدينة وأسوار فقيرة تحيط دمشق بها من البؤس والحرمات واستنفرت الحكومة آنذاك لعقد عدة مؤتمرات مع منظمات دولية لإنقاذ المنطقة الشرقية من الجفاف وخرجت هذه المؤتمرات بمئات المشاريع الاستثمارية الوهمية وخلال عام تضاعف عدد من نزحوا وامتلأت شوارع دمشق بأطفال يجوبون الأزقة بحثاً عن لقمة ونساء على مفارق الطرق يستجدون المارة، وتضاعف عدد من نزحوا أيضاً مع بدء الأحداث في سورية وخلالها وخصوصاً من الرقة ودير الزور والحسكة. الحقائق تقول: إن فقدان التوازن في القطاع الاقتصادي يؤدي إلى فقدان التوازن في القطاع الاجتماعي.. ولا نحتاج إلى أمثلة كثيرة.. يكفينا مثل واحد صارخ، النزوح العام من الريف إلى المدينة والذي بدأ منذ أكثر من أربعة عقود.. إنه تعبير اجتماعي عن اختلال اقتصادي في الزراعة.. وتعبير اجتماعي عن اختلال اقتصادي بين متطلبات الإنتاج وحاجات الاستهلاك.. وإن ما يحدث من اختلال اقتصادي واجتماعي انعكس كذلك على المؤسسات ومنها الدولة، والتي تعتبر أكبر مؤسسة اجتماعية بنية الدولة تخضع للمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والدولة في المجتمع غير المتوازن اقتصادياً واجتماعياً تتحول إلى دويلات يعادل عددها عدد وزاراتها وإداراتها ومؤسساتها.. ويتعامل الأفراد مع الدولة في هذه الحالة وفق مفهوم خاص ووفق خبرتهم الفردية مع قطاعات وفئات من الموظفين والمسؤولين لهم أحوالهم وأراؤهم وكل مؤسسة.. كل معاملة.. كل إجراء له إجراء إداري خاص في غياب شخصية الدولة. واضح هناك انفصام داخل الإنسان بين فكره وسلوكه.. وهو فكر المجتمع الاستهلاكي غير المنتج والكسول والذي يوصف بالفكر الثرثار حيث يعج الناس بجر ثرثارين يتحدثون كثيراً ولا يفعلون، بل يعج الفعل والدعوة إلى الفعل خفيفاً وهنا تدان الجدية والفاعلية والنزاهة والصدق ويوصف الإنسان الجاد بالساذج، واللص بالذكي، والمجرم بالشجاع والمحتال بالفطين، والمرتشى بالشاطر.. والانتهازي بالمحترم وينحدر الإنسان الصادق.. وينحدر الإنسان المنتج ويصل إلى حالة من الاغتراب الكامل عن الواقع والمجتمع.. وعن الذات أيضاً ومن هنا نقول إن إحدى الأولويات أثناء وضع الاستراتيجيات هي في إعادة التوازن إلى القطاع الاقتصادي الذي دمر في مرحلة الانفتاح والليبرالية خلال السنوات الماضية.

## من الذاكرة



■ محمد علي طه

## صلصال العذاري

يكتسب الكثير من الأمانة شهرته باقتران اسمه بحدث جرى على أرضه، وبخاصة الأحداث الممهورة بالدم أو التضحيات كالمعارك الوطنية ضد الاحتلال ولتحرير الوطن، أو لصد عدوان أو غزو غاشم، ومنها على سبيل المثال: المزرعة - الغوطة - ميسلون، وعلى الأخيرة أركز الحديث وأبدأ بقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

سأذكر ما حبيت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا  
مقيم ما أقامت ميسلون يذكر مصرع الأسد الشبالا  
وعلى ما أذكر فأول مرة سمعت باسم «ميسلون» حين كنت في  
مرحلة الدراسة الابتدائية يوم قامت إدارة مدرستنا «الصاحبة»  
بتنظيم رحلة لزيارة ضريح البطل يوسف العظمة، وأذكر كيف  
وقف معلمنا الأستاذ عبد المجيد قاسو بعد أن نظّمنا في صف  
متناسق حول الضريح، وألقى كلمة مجدّ فيها ببسالة وزير  
الحربية يوسف العظمة مع جنوده الميامين لوقف زحف غورو  
إلى دمشق.

وبعد أن أصبحت شيوعياً أخذت «معالم» ميسلون تشمخ أكثر  
وأكثر ملء البصر والبصيرة.. وقد أسهمت مع الرفاق في تقديمهم  
السوي في الرابع والعشرين من تموز بزيارة ميسلون حيث  
نقف بكل إكبار وإجلال حول قبر الشهيد العظيم ونحن نرفع  
الأعلام الوطنية مرددين الأناشيد بعد وضع أكاليل الورد على  
الضريح، والاستماع إلى كلمة الحزب وبعض القصائد الحماسية.  
وأذكر مشاهدتي لمعركة جوية في سماء ميسلون، حين نزلنا  
من سيارة السرفيس التي نقلنا إلى علنا في ثانوية الزبداني  
عام 1968 والتجاناً إلى الصخور لنسلم من الإصابة من القذائف  
بين الطيران السوري والطيران الصهيوني.. ومن يومها لمع  
اسم الطيار البطل فايز منصور كواحد من أشجع الطيارين  
السوريين، وليخوض عدداً من المعارك الجوية ويسجل اسمه  
في سجل الخالدين باستشهاده البطولي.

وأذكر أيضاً بنهاية ثمانينيات القرن الماضي، وخلال عملي في  
الإدارة المحلية كأحد ممثلي الحزب الشيوعي السوري في  
مجلس محافظة دمشق انتخبت لرئاسة لجنة العلاقات العامة،  
وكيف سعيت مباشرة لتفعيل دور هذه اللجنة وممارسة  
نشاطاتها، وقد نجحت في تكريس تقليد جديد للمجلس بزيارة  
ضريح البطل يوسف العظمة ووضع أكاليل الزهور واللقاء كلمة  
باسم المجلس، ومن ثم انضم إلينا ممثلو مجلس محافظة  
ريف دمشق ومنذ قيام اللجنة الوطنية بعد إعلان ميثاق شرف  
الشيوعيين السوريين أعيد إحياء الاحتفال بذكرى معركة  
ميسلون وأبطالها الأثاوس، فقام شبابنا وشاباتنا بأول مسير  
وطني نحو ضريح بطل ميسلون بدءاً من التجمع قبل شروق  
الشمس أمام بيت الشهيد في حي المهاجرين ثم السير لمسافة  
سنة وعشرين كيلومتراً تحت أشعة شمس تموز الحارقة وهم  
يرفعون الأعلام الوطنية والحمراء واللافتات التي تمجدّ النضال  
والمناضلين والشهادة والشهداء. وأنا أعترز أنني رافقت كل ما  
قام به شبابنا من مسيرات سنوية، وشاركت بثلاثة منها سيراً  
على الأقدام وقد تجاوزت السبعين من عمري.

وإن كان لي أن أضيف فأقول: لقد تبني حزبنا حزب الإرادة  
الشعبية نشيد ميسلون نشيداً له، وأن الرفاق في كل المظاهرات  
والاعتصامات الوطنية كانوا يرفعون إلى جانب الأعلام الوطنية  
والحمراء صور البطلين يوسف العظمة وتشي غيفارا، وأختم  
الزاوية بهذه الأبيات:

يا روابي ميسلون فيك غنى الإقحوان  
فيك خط الصيد آيات الكفاح  
ضمخوها بدماء الواهبين الباسلين  
«ميسلون العزض صلصال العذاري»  
سطروا أسطورة الشعب العظيم  
رغم أنف الحاقدين الغادرين  
«أرضنا تبقى على الغازين مليون عسيه».

## أمام مجلس الشعب

## قوانين ضد مصالح العمال والفقراء والهدف إقصاء الدولة عن دورها



أمام مجلس الشعب في دورته الحالية حزمة قوانين تتم مناقشتها أبرزها: تعديل قانون التأمينات الاجتماعية وتعديل قانون العمل في القطاع العام والأهم مشروع قانون جديد للجمعيات الأهلية أو جمعيات المجتمع المدني.

## ■ نزار عادل

وفقرة أخرى تتيح لرب العمل التسريح التعسفي وفقرات أخرى عديدة، وقدم بعد ذلك مشروع قانون لتعديل قانون التأمينات الاجتماعية وينتقص هذا القانون من حقوق العمال التقاعدية وعقدت وزيرة الشؤون الاجتماعية لقاء موسعاً مع القيادات النقابية وقالت آنذاك «لقد تم استخدام خبيرة اكتوبرية من البنك الدولي وبتمويل منه وبعد دراسة واقع التأمينات الاجتماعية خرجت بنتيجة تقول: إن مؤسسة التأمينات سوف تكون مفلسة عام 2017 لذلك لابد من تعديل القانون وقد احتجت النقابات بشكل عام وتم إرجاء التعديل لوقت آخر وقوانين أخرى عديدة صدرت وأكثرها انتقص من حقوق العمال والفلاحين.

## اتفاق معلن

لا شك كان هناك اتفاق معلن وغير معلن بين حكومة العطري وصندوق النقد الدولي على تنفيذ البرامج الانفتاحية. وبيان بعثة صندوق النقد عام 2006 حول الاقتصاد السوري «أ»، تقدم وصفات جاهزة للإقلاع بما كان يفكر به الفريق الاقتصادي وما خطط له وما نفذ على أرض الواقع»

## إخراج القديم

الحكومة السورية الحالية أخرجت القوانين التي كانت في أدرج حكومة العطري وسوف تطرحها للمناقشة وإقرارها في مجلس الشعب وهي نفس مشاريع القوانين التي طرحت سابقاً يضاف إليها قوانين جديدة، القديم والجديد منها ضمن ذلك التوجه الذي أنتج الأزمة، دون أخذ أية عبرة من كل ما حصل!!؟

## الاقتصاد والتشريع

مع الإجراءات الاقتصادية التي تمت قدمت حزمة من القوانين كان أبرزها قانون العمل في القطاع الخاص، وقد تم إقراره بعد مناقشات وحوارات حامية في مجلس الشعب، اعترضت على القانون النقابات العمالية بشكل عام ورغم ذلك تم إقراره وقد جاء متناغماً مع مصلحة أرباب العمل وخصوصاً في الفقرة الأهم «العقد شريعة المتعاقدين»

## مداخلة د. شمس الدين شداد في مجلس الشعب

يريدون تحميل وزرها لهذه الحكومة، بحيث تتشكل «إزاحتها» باباً لتنفيس الاحتقان الشعبي من جهة، وبحيث تضطر أي حكومة لاحقة إلى التعاطي مع ما جرى بوصفه أمراً واقعاً «يصعب» التراجع عنه، من جهة أخرى.

ليس جيداً القول إن اتباع وصفات صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية، بوصفهم الأذرع الاقتصادية للعدو الأمريكي الصهيوني، يسمح بتسرب الفوضى الأمريكية إلى البلدان المطبقة لهذه الوصفات، لئتم تكون الحال مع بلد مثل سورية، يعيش في لجة هذا التدمير؟ وكيف يمكن أن تستوي مواجهة المؤامرة الغربية سياسياً بالاندماج مع أدواتها ووصفاتها اقتصادياً؟

عدم تعلم شيء من الأزمة الكارثية التي تعصف بالبلاد منذ ثلاث سنوات ونيف، وتعتمد إلى تطبيق «الدردرية بحلة متجددة». إن محاولات البعض تسويق مسوغات ساذجة حول اضطرار الحكومة لهذه الإجراءات غير الشعبية، وحول «ضالة» حجم رفع الأسعار، ولاسيما وسط ما تعيشه سورية، مردود عليها جملة وتفصيلاً، للأسباب التالية:

إن مسألة العجز الحكومي يمكن حلها بالتوجه إلى جيوب الفاسدين الكبار، بمن فيهم سمسرة صفقات الطحين المستورد، الذين يعيشون فساداً وتخريباً بقدر ما يفعل الأعداء الخارجيون، وربما أكثر. إن توقيت إجراء هذه الحملة، عشية انتهاء عمر الحكومة الحالية دستورياً، يشير إلى أن المستفيدين الحقيقيين منها

ألقى د. شمس الدين شداد عضو مجلس الشعب مداخلة في المجلس بتاريخ 6/29 وذلك بحضور عدد من الوزراء جاء فيها: بدأت الحكومة السورية على نحو متسارع خلال الأيام الماضية سلسلة إجراءات اقتصادية تمحورت حول رفع أسعار السلع الأساسية للمواطن السوري، وسط توقعات وأنباء عن رفع قريب لأسعار المشتقات النفطية والكهرباء، وذلك غداة إقرارها لمشروع قانون التشاركية بين القطاعين العام والخاص في استكمال للخط الاقتصادي الليبرالي «الدردي» المطبق بالبلاد على نحو مطرد، طيلة السنوات الماضية، والذي شكّل بوابات العبور للعدوان الخارجي ولكن المفارقة غير المقبولة تكمن في أن الحكومات السورية المتعاقبة تعتمد



## العيد السوري 2014..

# الأزمة أعادت طقوس وألغت أخرى والزيارات محدودة أو منسية

التي كنا نرتادها سابقاً في الأعياد بات الوصول إليها صعب جداً، إضافة إلى رفض الأهل مغادرة نطاق الأحياء القريبة من مكان سكننا في ركن الدين". وبدوره، قال باسل أب ل3 أطفال أكبرهم 10 سنوات "سابقاً كنت أرسل طفلي الأكبر مع الصغار للعب بالأراجيح في ساحة العيد التي تبعد عن مكان سكني حوالي 1 كيلو متر فقط، لكن اليوم أنا مضطر لأصطحبهم بنفسي إلى ساحة العيد وأن أبقى بجوارهم حتى العودة للمنزل، خوفاً من الخطف أو أي أمور أخرى أفرزتها هذه الأزمة".

خطورة الطرقات". وتابع "زوجتي من مدينة ادلب، ولن نزور أهلها أو يزورونا هذا العيد، فالأوضاع الأمنية على الطريق غير مريحة، وتكاليفها عالية جداً، فقد وصلت قبل شهر رمضان إلى 2500 ليرة للمسافر الواحد عبر «البولمنات»، وفي الأعياد حتماً ستتضاعف هذه الأجرة".

### مراكز إيواء ومقابر منسية

أبو عمار من مخيم اليرموك يقطن مع عائلته في مركز للايواء بدمشق، قال إن "زيارة الأقارب لنا شبه مستحيلة، فالمكان ضيق وغير ملائم لاستقبال الضيوف من خارج المركز، وعلى هذا قد اقتصر زياراتي لأقربائي داخل المركز فقط".

وتابع "فقدنا في هذا العيد وما سبقه العديد من الطقوس التي اعتدنا عليها قبل الأزمة، ومنها زيارة المقابر لقراءة الفاتحة على أرواح من فقدناهم ووضع أكاليل «الاس» على قبورهم، إلا أن المقبرة التي اعتدنا زيارتها سابقاً، من المستحيل زيارتها اليوم نتيجة توتر الأوضاع ومنع الدخول إلى مخيم اليرموك".

### للأطفال فرحة مجتزأة

تقاليد العيد، لم تختف فقط بالنسبة لرب الاسرى وربتها، بل كان للبناء وخاصة الأطفال النصيب الأكبر من اقتصار طقوس الفرح. يقول محمد وهو طالب طب بشري في كلية تشرين، يزور عائلته كل شهرين في دمشق، إنه "اعتاد في كل عيد أن يزور كل اصدقائه، وأن يذهبوا سوية إلى المطاعم والنوادي والمولات يوميا، إلا أن التوتر الأمني والضيق المادية ستحول دون ذلك".

وتابع "سابقاً، وكشباب غير منتج، كانت لي مخصصات مالية من والدي في كل عيد، تكفي ثلاثة أو أربعة أيام من المتعة، لكن اليوم انعدمت هذه المخصصات تقريباً، وبت ادخر من مصروفي اليومي بعض الشيء لهذه الأيام، عدا عن أن الأماكن

من طقوس العيد أيضاً، والتي اعتادت عليها بعض الأسر السورية، هي أن تكون وجبة الغداء في أول أيام العيد «شاكيرية» والتي تحتاج إلى «اللحمة والمصاعيص» بحسب ماجد وهو ابن لعائلة مؤلفة من 4 أشخاص حيث قال إن "مدخول أسرتي لا يكفي لمثل هذه الوجبة، خاصة وأن مصاريفنا التي ننفقها على الحاجيات الضرورية جداً قد ارتفعت، إضافة إلى أجار المنزل الذي فاق 40 ألف ليرة قبل العيد بناء على طلب صاحبه".

### زيارة على «الواتساب»

ومن أكثر الأمور تعقيداً وصعوبة هذا العيد بعد أن كانت من الأمور التقليدية، هي زيارة الأقارب، حيث قالت سناء ربة منزل إن "زيارات عائلتها ستقتصر على النطاق الضيق والقريب جغرافياً جداً من مكان سكنها في جرمانا" مشيرة إلى أن "الأوضاع الراهنة فرضت شذوذاً بعض الأقارب إلى أماكن بعيدة نسبياً كصحنيا وجديدة عرطوز وضاحية قدسيا، ونتيجة لصعوبة المواصلات لن نتمكن من زيارتهم، وستقتصر المعايدة على الهاتف".

وتابعت "أما الأقارب في المحافظات الأخرى، فسيتم التواصل معهم عبر الانترنت «واتساب أو فيسبوك أو سكايب» إن توفر الاتصال بالانترنت حينها، أو عبر الهاتف أيضاً".

أكد حسام على ذلك «تحدث سابقاً»، وقال إن "زيارة الأقارب في العيد، كانت من العادات المؤسدة لدى الأسر السورية وغير السورية، إلا أنها باتت خلال الأزمة الحالية محدودة وخاصة لمن هم بعيدون جغرافياً عنا، ولهذا ستقتصر زيارتنا على سكان منطقتنا «الدويلعة»، والأحياء القريبة منا" مشيراً إلى أن "زيارة الأقارب في المحافظات صارت من المنسيات،

توالت الصدمات بشكل مكثف على المواطن السوري خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر رمضان. وقبل عيد الفطر بإيام، توج الشهر برفع لأسعار شرائح مياه الشرب وأسعار العبوات المختومة في السوق، إضافة إلى رفع أسعار شرائح الكهرباء بمختلف الاستخدامات، وذلك بعد حوالي الأسبوع من قرار برفع سعر السكر والرز المقننين والخبز الذي كان سابقاً خطأ أحمر.

سابقاً، وصل سعرها إلى 2500 للكيلو الواحد، وهنا وجدت أن الحلوى المنزلية ستكون أوفر وبكمية جيدة". وتابعت "لن يكلفني الأمر أكثر من 3000 آلاف ليرة سورية لصنع حوالي 3 أو 4 كيلو بشكل متقن، وبنوعية جيدة من العجوة والسمن، فكيلو العجوة يتراوح ما بين 175 و250، وسأحتاج لحوالي 2 كيلو سمن بما يقارب 8000 ليرة، وطحين وسكر بحوالي 1000 ليرة أو 1500، وبهذا سأصنع كمية جيدة من الحلوى وبأقل من سعر السوق".

تؤكد أم سليمان، أن الظروف الحالية، جعلتها تعود إلى طقوس العيد القديمة التي عزفت عنها سابقاً وهو صنع الحلوى في المنزل مع الصديقات، وبهذا لن تخسر أسرتها شيئاً، بل عادت إلى عادات الماضي.

### حتى عادات الماضي مكلفة

لكن حتى عادات الماضي، كانت مكلفة بالنسبة لبعض الأسر، حيث قالت أم فداء وهي أرملة وأم ل3 أطفال وشاب معيل لهم موظف في القطاع الخاص، إن "راتب ابني لا يكفي لجميع متطلبات العيد، ولا حتى لتقديم أرخص أنواع الحلويات، وستقتصر الضيافة على القهوة المرة والساكر والعصائر".

وبدوره، قال حسام موظف في القطاع الخاص ومتزوج حديثاً "سأكتفي بالبتيفور كنوع رخيص نسبياً من الحلوى وبكميات محدودة قد تفي بالغرض، بالإضافة للعصائر".

### جيفارا الصفي

جميع العوامل التي ذكرت أعلاه، إضافة إلى سوء الوضع المعيشي للكثير من الأسر السورية المتضررة من الأزمة الحاصلة، سواء ذات المدخول المحدود أو الاسر منعومة الدخل، دفعت المواطن السوري للتفكير بجديّة أكثر بطقوس عيد الفطر، وتغييرها أو تقنينها بما يتناسب مع الوضع الراهن اقتصادياً، أو العودة لطقوس وعادات قديمة كانت قد هجرت نسبياً.

### العودة لصناعة الحلوى

من أهم طقوس العيد داخل منزل الاسرة السورية، هو تقديم الحلوى للزوار، إلا أن هذا الطقس خضع للتقنين بعد التفكير بجديّة من قبل البعض، مثل أم سليمان وهي ربة منزل وأم لعائلة مؤلفة من 3 شبان وزوج خسر عمله نتيجة الأزمة، والعائلة بأكملها تعتمد في قوت يومها على ابنهم في الإمارات العربية الذي يرسل لهم معونة شهرية.

اعتادت أم سليمان وعائلتها قبل الأزمة على شراء الحلوى الجاهزة من السوق، لكنها امتنعت هذا العام عن ذلك، بعد أن كانت تحاول في كل عام شراءها ولو بكمية قليلة خلال الأزمة، إلا أن العام الحالي كان "الاسوأ على العائلة وخاصة بظل رفع الاسعار الجنوني الذي شهده نهاية شهر رمضان" على حد تعبيرها، وقالت "سعر كيلو الحلوى «بالعجوة» وصل في السوق إلى 1300 ليرة سورية وهناك نوعية ممتازة اعتدنا على شرائها

### رحيل الرفيق مرشد بدور

توفي يوم الثلاثاء 22 / 7 / في بلدة يحمر بمحافظة طرطوس الرفيق مرشد بدور «أبو رثيف» عن عمر يناهز 87 عاماً. والرفيق مرشد هو أحد قدامى الشيوعيين في المحافظة، حيث انتسب للحزب الشيوعي السوري في أوائل الخمسينات، وعرف بتمسكه بمبادئه الشيوعية حتى آخر لحظة في حياته، كما عرف بتواضعه وطيب معشره.

وكان الرفيق الراحل من المؤيدين للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وحزب الإرادة الشعبية، وجرى تكريمه بمناسبة مرور خمسين عاماً على عضويته في الحزب مع الرفيقيين أحمد عنتر من «منية يحمر» والرفيق محمد المصري من «العنابية».

تتقدم «هيئة تحرير» فاسيون لأسرة الفقيد ورفاقه وأصدقائه بأحر التعازي، وتعاهدتهم على متابعة الطريق، واستمرار النضال من أجل تحقيق كرامة الوطن والمواطن التي هي فوق كل اعتبار.

## الليرة السورية..

## أقوى «الضربات» من «الحماة»!



رقم سعر الصرف قريباً من 160 \$ مقابل الليرة السورية الواحدة، ومنتجهاين بالمقابل، أن هذه الليرة السورية الواحدة خلال الأسبوعين الأخيرين فقط، أي منذ 9 تموز-2014 مع رفع سعر الخبز أصبحت أقل قدرة على شراء الخبز، والسكر والأرز، وحتى المياه! أي فقدت من قدرتها على شراء أقل المواد الغذائية سعراً، وأكثرها ضرورية. فالليرة السورية تلقت أقوى «ضرباتها» من «حماة الليرة» المفترضين، الذين رفعوا أسعار المواد الأساسية.. والسوق هي أهم المستفيدين. ومع ذلك يكافئ القائمون على السياسة النقدية أنفسهم، «بنمادي» جديد في إجراءات حرية بيع وشراء القطع الأجنبي وتقديمه للسوق!..

يعم «الونام والاستقرار والود» صفحات الأخبار الرسمية التي تنقل على لسان حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة، تعليقه حول جلسة التدخل الأخيرة المعقودة بتاريخ 21-7-2014، والتي عرض خلالها المصرف المركزي عشرين مليون دولار جديدة لسوق الصرف، التي لم تشر أياً من القطع الأجنبي المعروض في هذه الجلسة، حيث أتت هذه الجلسة بحسب ميالة «ترجمة للأجواء والأصداء الإيجابية» و «تحسن الوضع الأمني»! وغيرها من جمل «الطمأننة» المنطلقة من محدد ضيق جداً، لتسويق انتصار سياسة المصرف المركزي، انطلاقاً من ثبات سعر الصرف خلال شهر كامل!! ينباهي القائمون على السياسة النقدية بحمايتهم للعملة الوطنية، مستشهدين بثبات

## «المركزي»: مكافأة «تحرير».. لفشل سياسة «التثبيت»!

وهو محسوب بناء على وسطي 10 مليون دولار يومياً، تمويل المركزي لمستوربات التجار. أما لمن يتساءل عن سبب التمويل، فمبرر الحكومة أن هذا التمويل لدولار المستوردين، يجب أن يقابله تخفيض أسعارهم في السوق! أي أنه «طريقة دعم!» والتجربة تتكفل بالرد.

## 500-900 مليون \$ للشركات!

سمح المصرف المركزي لشركات الصرافة بأن تحتفظ بنسبة 20% من القطع الأجنبي الوارد من الحوالات المرسلة إلى الداخل، والمقدرة في تصريح لحاكم المصرف المركزي، بمبلغ يومي 1,5 - 2,5 مليون دولار يومياً. باعتبار أن الحوالات الوارد يومياً تفوق 8 مليون دولار.

واليوم عوضاً عن الاحتفاظ غير المشروط بهذا المبلغ، يلزم المصرف شركات الصرافة ببيع مبلغ الـ 20% للأشخاص، وللتجار دون سقف، أو لشركات الصرافة الأخرى. وللتذكير فإن هذا المبلغ يقدر بـ 547 مليون \$ - 912 مليون \$ سنوياً = (88 مليار ل.س. - 146 مليار ل.س.) بسعر الصرف 160 ل.س./\$.

## فشل في حماية الليرة ونجاح في الهدر

إن فشل أو نجاح السياسة الاقتصادية، والنقدية من ضمنها، بحماية العملة الوطنية، يقيم بقيمة الليرة الحقيقية. فكيف تستطيع الحكومة أو المصرف المركزي أن يعلن نجاح حماية الليرة وأن «يزهو بالنص»! مترافقاً مع سياسة رفع الأسعار وتخفيف تكاليف الحكومة، والتي جعلت الليرة بيد السوري تشتري خبزاً، سكر، أرز، حتى مياهها أقل؟! كيف يستطيع أحد أن يدعي أن السياسة الحالية تحمي الليرة السورية، وهي تقلل من الغذاء القليل الموجود على موائد السوريين، وتقلص قدرة أجورهم إلى الحد الأدنى لتغطي جوانب ضئيلة من متطلبات المعيشة!.

إن معياراً أوضح وأكثر عمقاً لحماية الليرة، ينطلق من الفجوة بين حاجات الأسرة ومستوى دخلها. فكيف تكون حاجة الأسرة من خمسة أشخاص أكثر من 90 ألف ل.س قبل موجة الرفع الأخيرة، والأجر المتوسط 20 ألف، وتكون الليرة محمية! إن تقليص هذا الفارق الكبير، هو الذي يقيم السياسة الاقتصادية إن كانت تحمي العملة الوطنية، أم تهينها بإهانة كرامة أغلب السوريين.



## عشائر محمود

تنطلق سياسة القائمين على المصرف المركزي السوري المعلنة خلال الأزمة، من ضرورة تثبيت سعر الصرف، لحماية الليرة، وعلى الرغم من أهمية التثبيت، «حيث يدفع المستهلكون ثمن تغيرات قيمة العملة الكبرى، ويغتم المضاربون» إلا أن تقييم السياسة لا يأتي من هذا المعيار الضيق جداً والقابل للتغير في أي لحظة مع ظروف التصعيد والاضطراب الأمني المستمرة.

## «التثبيت»: من 55 إلى 150!

حيث يقيم المصرف المركزي أداءه من خلال ثبات سعر الصرف في السوق، وتراجع حجم المضاربة على الليرة!!.. وسياسة «التثبيت فقط» فشلت حتى من منطلق محدها الوحيد. فإذا ما أخذنا سعر الصرف الرسمي، نرى ارتفاعه خلال أعوام الأزمة، المتسارع واللاهث دائماً باتجاه سعر السوق لينتقل من 55 في نهاية عام 2011، إلى 150 في الشهر السابع من عام 2014، فهل كان هذا الأداء الأفضل!؟

## الضح .. (0-3) للمضاربين!

ويتجاهل التقييم نتائج طريقة ضخ القطع الأجنبي للسوق كحل وحيد، حيث في كل مرة «شطح» سعر السوق السوداء، كانت سياسة السعي إلى إعادته لمستوى أخفض، تتم بإعطاء السوق المزيد والمزيد عن طريق الضخ ليرتفع سعر الصرف الرسمي بعد كل «موجة رفع»، وينخفض سعر السوق قليلاً فقط، ويحصل المضاربون على كميات كبيرة من احتياطي القطع الأجنبي السوري. وهكذا تكون النتيجة (0-3) للمضاربين، فهم حصلوا على القطع الأجنبي الذي باعه المركزي، ورفعوا كل من سعر الصرف الرسمي وسعر السوق إلى مستوى أعلى جديد. بل وامتلكوا مزيداً من القدرة على إعادة الكرة! أي أن طريقة الضخ هي استجابة للسوق، وتحفيز لها لتعيد الرفع من جديد.

## مزيد ومزيد من التسهيلات!

يبدو أن أجواء «الانتصارات والزهو المفرط»، تنتقل إلى المصرف المركزي، الذي يصعد في «طمأنانه» إلى استقرار سعر صرف الليرة السورية، ويرى على ما يبدو أنه لم يعد من خطر يضطره

تقتصر على فاتورة وصوره هوية وسجل تجاري». إذا أصبحت شركات الصرافة قادرة على تمويل المستوربات، التي كان جزء هام منها يتحول للسوق السوداء، عن طريق صورة هوية، فاتورة، وسجل تجاري، ودون أي حد! ونحن نتكلم عن مبالغ سنوية تقديريها الوسطي 3,65 مليار دولار = 584 مليار ليرة سورية.

دولار يومياً، وصولاً إلى تأكيد «ميالة» الأخير: «التزامه بمواصلة تمويله لكافة طلبات الاستيراد المقدمة إليه عن طريق المصارف المرخصة وبسعر تمييزي». 3,65 مليار \$ «حرة» خلال عام! إذا وصلنا إلى تمويل كافة طلبات الاستيراد دون حد يومي، وتسهيل تمويلها من خلال شركات ومكاتب الصرافة حيث أكد الحاكم التالي: «البيع للمستوردين بشكل مباشر دون أية سقف وبضوابط ميسرة

إلى تقييد سوق الصرف - التي هدهدها وتوعدها كثيراً مع كل مضاربة على قيمة الليرة، مقدماً لها بالمقابل جزءاً هاماً من احتياطي القطع الأجنبي السوري-، حيث أعلن الحاكم عن مكافأته للبرالي الاقتصادي السوري، وللشوق باستكمال تحرير السياسة النقدية، وإزالة العراقيل أمام حركة السوق وتحكمها، بأن «مصرف سورية المركزي سيبداً وبشكل تدريجي بتفكيك وإزالة العديد من القيود المفروضة على التعامل بالقطع الأجنبي».

فعلى الرغم من أن التصريح يشير إلى طيف واسع وخطير من الإجراءات المحتملة، إلا أن المصرف المركزي يقتصر حتى الآن، بمنح المزيد القادم من إجراءات التحرير النقدي، لشركات ومكاتب الصرافة، وللتجار المستوردين، وبيع الدولار للأشخاص دون ضوابط بمبلغ أقصاه 500 دولار شهرياً.

## هل قُيدت السوق .. لتُحرر!؟

إن الإجراء الوحيد الذي صنف ضمن إطار ضبط سوق الصرف، كان سياسة ترشيد الاستيراد، والذي اتخذ جزئياً خلال الأزمة، وكان الدافع الحكومي المعلن لهذه السياسة، هو أن تمويل مستوربات التجار بالقطع الأجنبي أدى بجانب منه إلى وصول جزء هام من القطع الأجنبي إلى السوق السوداء، حيث استخدم القطع الأجنبي الخاص بالاستيراد، للمضاربة على الليرة السورية في السوق. لم يعاقب هؤلاء التجار، وانتهينا اليوم بتراجع عن سياسة الترشيد، حيث ارتفع وسطي تمويل المستوربات من 3,5 مليون دولار يومياً «يقدمها المصرف للتجار ليستوردوا»، إلى 10 مليون

## ميزان الموارد الحكومية المختل!

دعم التجار	دعم السوريين
خلال عام قادم	في موازنة 2014 للمواد مرفوعة السعر
6,35 مليار \$	مشتقات نفطية 40 مليار ل.س
584 مليار وسطي سنوي قادم	طاقة كهربائية 360 مليار ل.س
حصة الشركات من الحوالات	دعم الدقيق والسكر والأرز 170 مليار
900-500 مليون \$	الإفناق على مؤسسات المياه 10 مليار
117 وسطي سنوي قادم	
مصادر للسوق	نققات على المرافق الرئيسية للحياة
700 مليار ل.س	580 مليار ل.س

لدى الحكومة السورية فائض في الموارد ما يسمح لها خلال عام من الآن أن تفعل التالي :

تخصص مبالغ تصل 6,35 مليار دولار، لتخفيف عبء ارتفاع سعر الصرف عن المستوردين، والهدف تخفيض أسعار مستورباتهم في السوق! تعطي شركات الصرافة حق التصرف بـ 500-900 مليون دولار وارداً إلى البلاد من السوريين العاملين في الخارج.

لدى الحكومة السورية ذاتها «شحاً» في الموارد ناجم عن زيادة أعباء استيرادها ونققاتها على المواطنين السوريين مع ارتفاع سعر صرف الليرة السورية، وبناء عليه «تضطر» الحكومة لرفع سعر المشتقات النفطية، والخبز، والسكر والأرز، والمياه، والكهرباء خلال أسبوعين.

# المصارف السورية..

## هيمنة المال الأجنبي وحيثان المال في ظل الأزمة!!



في العام الماضي وإبان الأزمة المالية التي عصفت بقبرص والتي هددتها بالإفلاس كسرت الدولة القبرصية أحد أهم أسس الاقتصاد الليبرالي، فقامت بمنع تحويل الأموال المودعة في المصارف القبرصية للخارج كما وضعت الدولة يدها على كل وديعة تتجاوز الـ 100 ألف يورو، أي أن الحكومة رفضت حتى الاقتراض من المصارف الخاصة ووضعت يدها بشكل مباشر على هذه الأموال.

### ■ سامر سلامة

ذكرت هذه الإجراءات الراديكالية العالم ببعض السياسات الاشتراكية التي تُفزع الليبراليين «رغم أن سياسات التأميم ليست حكرًا على النماذج الاشتراكية تاريخياً»، إلا أن الغرب الليبرالي الذي دعم هذه الإجراءات والحكومة القبرصية اعتبروا أن هذه الإجراءات الاستثنائية لا بد منها للحفاظ على الاقتصاد القبرصي، رغم أنها تضرب بعرض الحائط مصالح كبار المودعين ومالكي المصارف على حد سواء ولو مؤقتاً.

بالعودة إلى الوضع السوري الذي يعيش أكبر أزمة سياسية-اقتصادية في تاريخه نجد أن الإجراءات الحكومية على عكس المثال القبرصي، لازالت تأخذ مصالح كبار رؤوس الأموال حتى لو تناقضت مع المصلحة الوطنية العليا.

### بعد هروب الودائع السورية.. انتعاش في ظل الأزمة؟!

ما نشرته الصحافة السورية وبعض المواقع الإلكترونية منذ مدة من أرقام عن القطاع المصرفي الخاص السوري خلال الأزمة مؤشر واضح على كل ذلك، حيث زادت الأموال المودعة في المصارف الخاصة بين عامي 2012-2013 بنسبة 28,6% وبلغت (437,3) مليار ل.س، وحققت المصارف الخاصة صافي ربح في عام 2013 بمبلغ (15,4) مليار ل.س، وبالمقابل كان هناك تأجيل وعدم سداد للضرائب المستحقة على الدخل المتحقق من أصحاب تلك الأرباح، حيث إن مجموع الضرائب المدفوعة في عام 2013 هي أقل من نصف الضرائب المؤجلة والمتراكمة. -من صحيح القول إن زيادة الودائع حالة إيجابية في ظروف الأزمة، ولكن الفائدة من كل ذلك تتوقف على كيفية التصرف بهذه الودائع في لحظة الأزمة، ويجدر الذكر أن الودائع في المصارف السورية بلغت عشية الأزمة (1200) مليار ليرة سورية خرج نصفها تقريباً بعد عام واحد على الأزمة، مما دل على التراخي الحكومي في التعاطي مع هذه القضية ومحاباة كبار المودعين الذين سمحت لهم السياسات الليبرالية «سياسة تحرير ميزان المدفوعات» إخراج ودائعهم دون رقيب أو حسيب. إذاً فالزيادة الحالية بحجم الودائع التي يتغنى بها أصحاب المصارف والتي يعتبرها المسؤولون الحكوميون مؤشراً حول صحة الاقتصاد من الممكن أن تخرج خارج الاقتصاد السوري دون أي فائدة تذكر أو أنها قد تنمو لمصلحة الجهات الخارجية المالكة وكبار المالكين المحليين الذين يعدون على أصابع اليد.

### 23 شخصاً فقط يملكون الحصة الأكبر!!

يتذرع المسؤولون الحكوميون في كل إجراءات بمصلحة المواطن والاقتصاد الوطني، حماية المصارف الخاصة وعدم المساس بمصلحتها خلال الأزمة مُبرّر وفق هذه الذريعة. وبالتدقيق أكثر نجد أن ما نشر حول كبار المالكين للمصارف الخاصة السورية يحكي غير ذلك، فبالمقارنة مع الإجراءات القبرصية نجد أن مسؤولونا فضّلوا المصلحة الخاصة

### الجهات الخليجية التي أسهمت في حصارنا الاقتصادي تستحوذ على 21% تقريباً من رؤوس أموال مصارفنا الخاصة

يعود لمصلحة جهات أجنبية، كما يلاحظ أن حصة الدول الخليجية تبلغ ما لا يقل عن «13,209» مليار ليرة سورية من رؤوس أموال المصارف الخاصة من أصل رأس المال الكلي للمصارف الخاصة السورية البالغ «73» مليار ليرة سورية وهو ما نسبته 21% من رؤوس أموال المصارف الخاصة السورية. وتبلغ حصة قطر وحدها 10% من رأس مال مصارفنا الخاصة وتتوزع باقي الحصص الخليجية بين الكويت والسعودية والبحرين والإمارات.

الدولة	الحصة
قطر	10%
الكويت	7%
السعودية	4%
البحرين	0,01%
الإمارات	نسبة قليلة
لبنان	16%
الأردن	6%

وهذا يعني أن الجهات الخليجية التي أسهمت في حصارنا الاقتصادي تستحوذ على 21% تقريباً من رؤوس أموال مصارفنا الخاصة، وباقي الحصص تتوزع بين لبنان والأردن وجهات أخرى، لكن المفارقة هي أن تمتلك جهات أجنبية شاركت في حصار الشعب السوري حصة أعلى من الشركات السورية التي لا تزيد حصتها عن 4% فقط وهو أقل من ربع ما تمتلكه دول الخليج في بنوكنا الخاصة!!.

إن ما تقدم يشير إلى أحد التشوهات الجدية التي تعقد أوضاع الاقتصاد السوري، حيث تهيمن رؤوس أموال خليجية على حصة واسعة من الاقتصاد السوري وتحديداً في مجال المصارف الذي يستنزف ويصدر للخارج عوائد هامة، وتشكل أرباح رؤوس الأموال التي يتم تصديرها للخارج نزيهاً مستمراً للاقتصاد الوطني في الوقت الذي تبحث فيه الحكومة عن موارد لنفقاتها فلا تجد إلا جيوب فقراء السوريين مصدراً لها، فترفع الدعم عن خبزهم ومائهم في الوقت التي تستمر بدعم المصارف وترتكها تراكم الأموال دون توظيفها أو استخدامها بشكل يخفف الضغط المالي عن الحكومة وعن المواطن المنهوب.

تظالها الإعفاءات الضريبية تحت ذريعة الأزمة ناهيك عن تفشي التهرب الضريبي وفيما يلي استعراض لتوزيع الملكية بين أغنى الأفراد، «الجدول رقم 2»

أي أن «43» شخصاً الأغنى، حسب المعلومات المتوفرة عن الشرائح والذين لا يشكل عددهم شيئاً يذكر من المجموع الكلي للمستثمرين بالبنوك الخاصة البالغ «34607» شخصاً، يملكون 5% على الأقل من إجمالي عدد الأسهم المكونة لرأس مال البنوك الخاصة.

### المال «الخليجي» وحيثان السوق

أما الشركات على اختلاف جنسياتها فهتيمت على غالبية رأس المال بنسبة 57,7% وبالتحديد في هذه النسبة نجد أن معظمها تعود لشركات خاصة أجنبية وعربية، «الجدول رقم 3»

أي أن حصة الجهات الأجنبية والعربية في المصارف السورية تبلغ 53,5% تقريباً وهو ما يعني أن الفائدة العظمى من النشاط المصرفي الخاص في سورية

على العامة، حيث تتركز معظم الملكية بأيدي كبار الشركات الخاصة الأجنبية والعربية بمعظمها، كما أن جزءاً واسعاً من ملاك رؤوس الأموال في المصارف هم رجال أعمال عددهم لا يتجاوز الـ 23 شخصاً!!.

يقدر عدد أسهم رأس المال في المصارف الخاصة السورية بـ (910) مليون سهم تقريباً وتتوزع ملكيتها على نوعين من الملكية: ملكية الأفراد و ملكية الشخصيات الاعتبارية والشركات، وتتكون الشخصيات الاعتبارية من جهات حكومية مثل «المؤسسة العامة للتأمينات الإجتماعية» أو أهلية سورية كـ«نقابة المهندسين» وأخرى أجنبية كـ«صندوق أوبك للتنمية» أو عربية كـ«بنك قطر الوطني»، «الجدول رقم 1»

من خلال الجدول السابق نلاحظ الحصة العالية للأفراد وبالتحديد في هذه الحصة البالغة نجد مؤشرات هامة عن درجة تركز واضحة لرأس المال في القطاع الخاص المصرفي، مما يعني أن أي أرباح وانتعاش بالقطاع الخاص المصرفي يعود على فئات ضيقة لاتستفيد منها الحكومة بإيرادات جدية، فهي غالباً

### «الجدول رقم 1»

الجهة	شركات	أفراد
توزيع ملكية رأس المال في المصارف الخاصة	57,7%	42,3%
عدد الأسهم	525,7 مليون سهم	384,3 مليون سهم

### «الجدول رقم 2»

الشريحة	عدددهم	حجم ملكيتهم	نسبة ملكيتهم
الأولى: أكثر من 1,5 مليون سهم	23 شخص فقط	36,4 مليون سهم	4%
الثانية: 500 الف إلى 1,5 مليون سهم	20 شخص فقط	15,4 مليون سهم	1%

### «الجدول رقم 3»

الجهة حسب الجنسية	شركات سورية	شركات أجنبية وعربية	أفراد سوريون
توزيع ملكية حصة الشركات من رأس المال في المصارف الخاصة	4,2%	53,5%	42,3%

# المياه أغلى وسطياً بـ 35%.. هدر «الحكومي» في دمشق.. أكبر من «وفر مياه السوريين»



زيادة ثلاث شرائح عن السابق، وبنسبة 35% حسب المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بدمشق وريفها، تم رفع تعرفته استهلاك المياه في سورية مؤخراً، حيث أصبح هناك ثماني شرائح لاستهلاك المياه عوضاً عن خمس شرائح، وبشكل متواز، تستمر معاناة أهل مدينة دمشق وريفها مع انقطاعات المياه اليومية عن منازلهم، في الوقت الذي تستهلك فيه مؤسسات الدولة في دمشق وحدها، ما يزيد عن مليوني متر مكعب من المياه، وتهدر ما يقارب 600 مليون ل.س. فإن الحكومة ستسحب من شرائح استهلاك مياه الشرب ما يقارب 75 مليون ليرة في الدورة الواحدة باعتبار عدد المستهلكين 800 ألف شخص، أي ما يقارب 450 مليون ليرة في العام، وكل هذا وفق تصريحات حكومية..

## أرؤى المصفي

قرار رفع تعرفه المياه، الذي حمل الرقم 894، حدد ثماني شرائح لاستهلاك المنزلي، الشريحة الأولى كميته 1-5 متر مكعب وقيمة استهلاكها (0) ليرة سورية، أما الشريحة الثانية فتكون الكمية من 6-15 متر مكعب بقيمة 7 ليرات سورية، والشريحة الثالثة الكمية من 16-25 متر مكعب بقيمة 15 ليرة سورية، وسعر الشريحة الرابعة للكمية من 26-35 بقيمة 22 ليرة سورية، أما الشريحة الخامسة للكمية من 36-50 متر مكعب بقيمة 30 ليرة سورية، والشريحة السادسة حددت الكمية 51-80 بقيمة 40 ليرة سورية، وحددت الشريحة السابعة بكمية ما بين 81-120 متر مكعب بقيمة 50 ليرة سورية، أما الشريحة الثامنة والأخيرة فهي من 121 فما فوق بقيمة 60 ليرة سورية.

كما حدد القرار بالنسبة للدوائر الرسمية والقطاعات التجارية والصناعية والسياحية التعرفية بين 30-60 ليرة سورية دون تقسيمها إلى شرائح.

فيما كان استهلاك المياه مقسماً إلى خمس شرائح، وتعرفة الشريحة الأولى ومقدارها 5 م3 بالشهر 2,5 ليرة سورية للمتر المكعب، أما الشريحة الثانية فمقدارها 10م3 بسعر سبع ليرات للمتر المكعب، والشريحة الثالثة 15م3 بسعر خمس عشرة ليرة سورية للمتر المكعب، والشريحة الرابعة 22 ليرة سورية للمتر المكعب، ويحاسب كل من يبلغ الشريحة الرابعة من الشريحة الأولى بتعرفة الشريحة الرابعة والتي يصل حجم الاستهلاك فيها من 40 وحتى 3,60م3، كما يسري ذلك على كل من يبلغ الشريحة الخامسة أي 3,60م3 وما فوق، ويبلغ سعر المتر المكعب 30 ليرة سورية.

وبالمحصلة فإن «نسب المستفيدين وفقاً للشرائح هي في الشكل التالي: 14% منهم ضمن الشريحة الأولى، و10% ضمن

الشريحة الثانية، و21% ضمن الشريحة الثالثة، و19,04% ضمن الشريحة الرابعة، و18,29% ضمن الشريحة الخامسة، ونسبة الرفع على مجمل الشرائح هي 35,55%، أما الغرض من إضافة شرائح جديدة، فهو ترشيد الاستهلاك ومنع المواطن من الوصول للشريحة 4 و5». وفق ما صرح به مدير عام المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بدمشق وريفها حسام الدين حريدين.

## والأسباب.. ظروف استثنائية

وحول أسباب القرار وتفصيله، نفى حسام الدين حريدين أن تكون زيادة الأعباء على المواطنين هي سبب رفع تعرفه المياه، مبيناً إن تكلفة المتر المكعب من المياه على الدولة 30 ليرة سورية بظروف الضخ العادية، بينما تصريحت أخرى لمدير مؤسسة مياه بينما تعتبر هذه السنة استثنائية فيما يتعلق بتوفير

## دوائر الحكومة «مثال» في الهدر

عن هدر المياه في دوائر الدولة والمؤسسات الحكومية، بين حريدين حجم الاستهلاك الكبير والهدر الذي تقوم به تلك الجهات، ذاكراً استهلاك مليوني متر مكعب شهرياً في دمشق وحدها من تلك الجهات، في حين يجب أن لا يتجاوز 800 ألف متر مكعب، أي هدر مليون و200 ألف متر مكعب من المياه..

كما تتخلف الجهات العامة عن تسديد فواتير المياه، ما أدى لتراكم ديون عليها في دمشق وحدها بقيمة 600 مليون ليرة سورية، وفقاً لحريدين. وأكد أن الكتب الرسمية والتعاون بين الجهات العامة، هو السبيل الوحيد لضبط الهدر أو تخفيفه، دون وجود أي جهة رقابية أو ضابطة منوط بها القيام بهذه المهام..

المازوت، وتوفير الطاقة للمولدات.

ولفت إلى اعتماد الكمية المحددة للفرد من قبل المنظمات الدولية، حيث قيمة المياه في الشريحة الأولى صفر ليرة سورية، بتقدير استهلاك الفرد 20 ليتر للشرب والاستخدام المنزلي.

وأكد حريدين أن المستهدفين من القرار هم مستهلكو الشرائح فوق الرابعة، بغرض ترشيد الاستهلاك والحد من الهدر، مشيراً إلى محدودية الموارد ونقصها.

## 3,5 مليار ليرة فواتير غير مسددة

وتطرق حريدين إلى موضوع التخلف عن تسديد فواتير المياه، موضحاً وجود 3,5 مليار ليرة غير مسددة في ريف دمشق وحده، في الوقت الذي لا تفرض فيه سياسات الدولة قطع المياه جراء عدم تسديد الفواتير من قبل المواطنين. ووفقاً لدراسة المؤسسة، 80% من المواطنين ممن يسددون الفواتير هم ضمن الشريحة الثانية والرابعة.

## عبرة لمن يهدر!

وفيما يتعلق بعدم إدراج الصناعيين والتجاربيين والسياحيين ودوائر الدولة ضمن نظام الشرائح، قال حريدين إن من يريد المياه لاستخدامات غير الشرب والحاجات الأساسية بكميات كبيرة عليه أن يتحمل التكلفة لأنه يحرم الآخرين منها.

أما عما قيل حول دور الكهرباء في رفع تعرفه المياه، فأكد حريدين إن تكلفة الكهرباء على عملية ضخ وتأمين المياه ارتفعت 300% من عام 2010 حتى 2011، ومع ذلك لم يتم رفع تعرفه المياه حينها، لكن نقص الموارد مع الظروف الاستثنائية أدت للرفع.

وأشار حريدين إلى أن قلة الهطولات المطرية هذا العام شابهت هطولات عام 1932، أي أن هطول نبع الفيحة المغذي الرئيسي لمدينة دمشق لم تتجاوز 216 ملم، مقابل وسطي هطولات 512 ملم في أعوام سابقة.

## رفع سعر المياه المقطوعة! مناطق من ريف دمشق

حيث يحقق إنجاز كل حلقة منه قيمة مضافة على تأمين المياه.

## أما مدينة دمشق، التي تصل

حاجتها اليومية وعلى مدار 24 ساعة، لحوالي 760 ألف متر مكعب من المياه، فلا يصلها حالياً إلا كمية تتراوح ما بين 480 ألف متر مكعب و530 ألف متر مكعب بسبب التقنين، وذلك حسب درجة حرارة الجو، بحسب مؤسسة المياه، في حين يصل ريف دمشق الآمن نصف احتياجه اليومي الذي يصل إلى 600 ألف متر مكعب من المياه، بينما يصله كمية 330 ألف متر فقط.

وعزا مدير عام المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بدمشق



## زائد ناقص

### رفع أسعار الكهرباء

بينما لم تنشر الصحف الرسمية مباشرة خبر رفع أسعار الكهرباء، يتضح أن الوزارة تعمل بقرار الرفع اعتباراً من 1 تموز 2014، حيث رفعت أسعار شرائح الكهرباء على المستهلك المنزلي، وكافة المستهلكين، وبين الإضاءة والنظفي لا يزال كل من المازوت، والبززين، والغاز مع نفى لوزير النفط لنية الرفع، وكذلك الفيول والأسمت مع نفى لوزير الصناعة.. على أمل أن تبقى في إطار الإضاءة، ويحافظ المرحون على ماء الوجه.

■ ■ ■

### وماذا عن الفئة الأولى؟!

خفقت الحكومة من تعويض الوقود الممنوح للمجموعتين الثانية والثالثة من أصحاب المناصب والوظائف التي يخص شغلها بسيارة حكومية بمقدار 25 ليتراً شهرياً لكل مجموعة، وهو التعويض الممنوح من الوقود للمجموعات المذكورة التي لا تلتزم الجهات العامة تجاهها بالصيانة والإصلاح وتأمين الوقود والتأمين الشامل.

■ ■ ■

### «اذن من طين

### واذن من عجين»

أكد رئيس جمعية حماية المستهلك عدنان دخاخي أن من حق الحكومة البحث عن مصادر ضريبية أخرى تزيد من خلالها مدخولها بهدف تقديم المستلزمات للمواطنين، وفي المقابل من حق المواطن الحصول على دخل يوازي هذه الارتفاعات كي تكون المعادلة صحيحة وفيها مراعاة لمصالح الجميع.

■ ■ ■

### رفع أسعار السندويش

### على الأبواب

أكدت «وزارة السياحة» أن هناك دراسة خاصة لتحديد أسعار السندويش في مطاعم الوجبات السريعة.

وأوضحت الوزارة أن نسبة الزيادة تشمل لحم الدجاج في الفئة الأولى 200% و190% للثانية و225% للحم الغنم في الفئة الأولى و200% في الثانية و300% بـ280% بالنسبة للحم العجل.

وأشارت الوزارة إلى أنه سيتم تطبيق هذه النسب مطلع آب القادم.

■ ■ ■

### الاسعار أعلى من سويسرا

إن أجرة البيت في حماة أعلى من أجرة البيت في سويسرا، وثمنه أعلى من ثمن نظيره في طوكيو التي تعد أعلى مدن العالم، فالشقة المؤلفة من 3 غرف كانت تباع قبل الأزمة بـ3 ملايين ليرة بأفخم حي في حماة، وأما اليوم فتباع الشقة ذاتها بسعر يتراوح بين الـ25-30 مليون ليرة في حي القصور مثلاً.

# إصدار الـ «500» الجديدة.. نقود بلا نمو



في إطار النية الواضحة لدى اصحاب القرار الاقتصادي تمويل مصاريفهم بالعجز، وخلق التضخم الإضافي في الاقتصاد الوطني، أتى قرار مصرف سورية المركزي القائل بإصدار عملة من فئة الـ 500 ليرة، على أن يتم إصدار العملة الجديدة من فئة الـ 1000 ليرة لاحقاً، وهذا ما نسبته المصرف المركزي إلى سياق تاريخي قائم على إصدار طبقات جديدة من العملات السورية، بدأت من فئة الـ 50، 100، 200 ليرة سورية، على أن تستكمل بإصدار نقدي من فئات أكبر، والخطوة الحالية تأتي في السياق ذاته..

### ■ حسان منجه

الإجمالي لسورية بأكثر من 40 في المائة منذ مطلع آذار 2011 حتى مطلع العام 2014، بما يعطى الإصدار النقدي الجديد في هذه الحالة؟! ألن يخلق تضخماً إضافياً في شرايين الاقتصاد الوطني؟! ألن يتسبب هذا الإصدار في ارتفاع جديد لمستويات الأسعار الملتهبة أصلاً؟! لا بل إن المخاوف تتزايد من أن يكون الإصدار النقدي بوابة لتمويل الزيادة المتوقعة على الرواتب، على قاعدة التمويل بالعجز «التمويل التضخمي»، كلها أسئلة سيجيب عنها البعض بالنفي، إلا أن القادم من الايام سيؤكدها، كما أكد الكثير من سلبيات القرارات الحكومية على شرائح واسعة من السوريين.

### مخاوف مشروعة

الكثير من الحكومات تمنع عن إصدار أي عملة نقدية جديدة للمحافظة على معدلات التضخم في اقتصادها، وللمحافظة على قيمة العملة الوطنية في بلادها، وهذا في دول تعيش حالة من النمو الاقتصادي والاستقرار الأمني، سعر الصرف، فكيف سيكون الحال في بلد فقدت فيه العملة

على أرضية التبرير للقرار الصادر أو التعتيم على الحقيقة الدامغة، يأتي حديث المصرف المركزي عن استبدال العملة التالفة والمهترئة بالعملة الجديدة، والذي لا يمكن إثباته أو نفيه، وما هو إلا تكهينات يتحدث بها البعض، ولا تختلف في جوهرها عن أرقام الدعم التي يطلقها المسؤولون الحكوميون بين الفينة والأخرى، في إطار سعيهم للانقراض على أسعار المشتقات النفطية أو المواد التموينية لاحقاً.

### بم يعطى الإصدار النقدي الجديد؟!

في عام 2010 كانت بداية إصدار طبقات جديدة من العملات السورية من فئة الـ 50، 100، 200 ليرة، وفي حينها كان الاقتصاد يعيش حالة من النمو الاقتصادي بحسب التصريحات الحكومية آنذاك، أما اليوم، فلا نمو في الاقتصاد الوطني، أي أن لا نمو حاصل في الكتلة السلعية تستوجب إصداراً نقدياً موازياً، لا بل إن صندوق النقد الدولي قدر الانكماش الحاصل في الناتج المحلي

## «مبررو القرارات».. جاهزية عالية!

من مركز واحد للمؤسسة الاستهلاكية الموجود في منطقة القصور في العاصمة دمشق. بينما يبرر مدير المؤسسة العامة للصناعات الغذائية رفع أسعار عبوات المياه المعدنية، باعتباره ضرورياً لمواجهة السوق السوداء..

وهكذا يحاول الكثيرون أن يبرروا سياسات رفع أسعار المواد الأساسية، عن طريق إيجاد أثارها الإيجابية على إيقاف الهدر! بل ربما يذهبون أكثر من ذلك ليقول أحدهم لاحقاً: كل رفع لأسعار الخبز بمقدار 66% سيعني تراجعاً في الهدر بنسبة 15%، لنرى قرارات لاحقة من هذا القبيل على أرضية الحد المزعوم من الهدر!

انخفض الإنتاج اليومي في المخابز الاحتياطية بنسبة تتراوح بين 10-15% يومياً خلال الأيام الخمسة الأولى التي تلت قرار رفع أسعار الخبز، وبناء عليه فقد بنى البعض نتائجهم، بأن انخفاض الإنتاج اليومي يعود إلى تراجع الهدر الناتج عن ارتفاع السعر! وهو ما قد يكون مجرد قرار لخفض إنتاج الخبز من جانب الإدارة ذاتها، أو بتوجيهات منها، لا نتيجة لانخفاض الطلب الفعلي من المادة، وجميع الاحتمالات مفتوحة!

بالمقابل يعلن بعد رفع أسعار السكر والأرز والمياه، عن ضبط كميات كبيرة بمقدار 3 أطنان من السكر التمويني المباع بطريقة غير مشروعة



## المقاومة تواصل عملياتها... والعدو يتكبد النكبات

واصلت فصائل المقاومة الفلسطينية عملياتها العسكرية مكبدة العدو الصهيوني خسائر فادحة على الصعيد العسكري والخدمي. عمليات عدة تمكنت فصائل المقاومة التعبير من خلالها عن مستوى التطور الذي طرأ في صفوفها خلال السنوات الماضية.

### ■ قاسيون

حتى ساعة إعداد هذا التقرير، وصلت أعداد القتلى في صفوف الكيان الغاصب إلى أكثر من 104، أما أعداد الجرحى فتجاوزت 213. أما على صعيد الخسائر المادية، فنجحت المقاومة الفلسطينية في عطب ثلاث طائرات استطلاع صهيونية، و29 دبابة عسكرية، بالإضافة إلى 14 ناقلة جنود، و7 جرافات و7 جيبات عسكرية، حسب ما تناقلته وسائل الإعلام الفلسطينية. أما الضربة الكبرى، فتمثلت في تمكن «كتائب القسام» من أسر الجندي الصهيوني، شواؤل أرون، خلال المواجهات التي خاضتها الكتائب شرق حي التفاح، فيما لم يجد العدو بدأ من كتم نجاح العملية، قبل أن تجبر مؤسساته ووسائل إعلامه على إعلان الخبر بعد يومين من وقوعه. وبعد أن نجحت عدة صواريخ تابعة للمقاومة الفلسطينية بضرب أماكن قريبة من مطار «بن غوريون»، أعلنت أكثر من 14 شركة طيران عالمية إيقاف تسيير رحلاتها إلى فلسطين المحتلة. ما انعكس في حالة من الفوضى والتخبط التي عاشها الكيان، نتيجة للضربة التي تلقفتها مطاراته. حيث اعتبرت صحيفة «هارتس» الصهيونية أن «الأثر

النفسي لقرار شركات الطيران الرئيسية سيكون كبيراً على «الإسرائيليين»، وستصيب تداعياته اقتصاد البلاد على المدى البعيد». وبالإضافة إلى ذلك، أعلنت العديد من جامعات الكيان الغاصب إيقافها للتعليم والامتحانات التي كان من المقرر إجراءها الأسبوع المقبل، لتلتحق بذلك بجامعة بنر السبع «بن غوريون» التي أوقفت التدريس منذ بداية الأسبوع الماضي.

وفي موازاة ذلك، رفض جنود سابقون في جيش الحرب الصهيوني، الالتحاق بجيش العدو في إطار عمليات استدعاء جنود وضباط الاحتياط، في خطوة تعكس مدى سلبية الأثر النفسي التي عززها النجاح المستمر لفصائل المقاومة الفلسطينية.

وعلى إثر العدوان المتواصل على غزة، والمواجهات التي جرت في حي الشجاعية، واصلت أراضي الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948 احتجاجاتها الشعبية في وجه قوات العدو الصهيوني، ما أسفر عن اعتقال 637 متظاهراً منذ بداية الأحداث. فبينما خاضت مدن عدة في الضفة الغربية إضراباً تجارياً تخلله خروج مظاهرات عارمة على مدار الأسبوع الماضي، شهدت بعض مدن الضفة الغربية مواجهات عنيفة خلال التظاهرات المتزامنة مع قطاع غزة

والداعمة لفصائل المقاومة فيها. وفيما اندلعت المواجهات المباشرة بين المتظاهرين الفلسطينيين وقوات العدو بالقرب من مصانع «جيشوري» غرب طولكرم، استمرت الاشتباكات والمظاهرات في مدن الخليل ونابلس وبيت لحم والخضر.

وشهدت المدن والقرى الفلسطينية في الداخل يوم الاثنين الماضي إضراباً شاملاً، كما شارك نحو عشرين ألفاً في مظاهرة بمدينة الناصرة مساء الاثنين، انتهت باشتباكات مع الشرطة الصهيونية، في وقت احتشد فيه عشرات الفلسطينيين على دوار المنارة وسط مدينة رام الله، رافعين لافتات تندد بالعدوان وتدعم المقاومة، حيث شارك العشرات من الطواقم الطبية في الوقفة، رافعين لافتات تضامن مع الطواقم الطبية في غزة، التي استهدفتها جيش الاحتلال في غاراته المتواصلة على القطاع.

### الفصائل الفلسطينية... حول المقاومة والمبادرات

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، في حديث مع الصحافة أن «المقاومة الفلسطينية ردت العدوان بالمثل، وقد ثبت بأن المقاومة الفلسطينية أقوى من جيش الاحتلال». وحول الدور المصري، أكد مشعل أنه «ليس هناك أية حساسية من التعامل مع أي دور بما في ذلك الدور المصري» ومكرراً رفض وقف إطلاق النار قبل فك الحصار عن غزة، مؤكداً، في سياق آخر، أن «الأمة ستفرض على أمريكا تغيير سياستها».

وفي سياق متصل، شدد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، رمضان شلح، على أنه «إذا كان أحد يراهن على أن المقاومة سينفذ سلاحها وتأتي راحة أقول لهم: اختصروا الطريق فهذا الرهان خاسر». وحول التهديد، أكد شلح أنه «حتى الآن لم تنضج الأمور إلى بلورة اتفاق لوقف العدوان على قطاع غزة يمكن أن أفصح عنه»، موضحاً أنه «لم يبذل أي جهد حقيقي منذ البداية يمكن أن يوصل إلى وقف العدوان».

من جهة أخرى، أكد نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أبو أحمد فؤاد، أن «الجبهة على اتصالات مستمرة مع مختلف القيادات الفلسطينية، وعلى رأسها حركتي حماس والجهاد من أجل الوصول لموقف موحد من التهديد» معقياً: «نحن بصراحة ووضوح لا نريد وساطة أمريكية ولا وساطة تركية، نحن نريد لامتنا أن نقف بجانبنا رسمياً وشعبياً، ونريد أيضاً لمصر أن تستعيد دورها».

هذا، وأصدرت «القوى الديمقراطية الخمس في فلسطين» («الشعبية، الديمقراطية، حزب الشعب، المبادرة الوطنية، فدا») بياناً مشتركاً أكد على ضرورة «الدعوة الفورية لاجتماع الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبلورة موقف فلسطيني موحد، ومتابعته بشكل مشترك في إطار الجهود السياسية التي تتواصل لوقف العدوان».

إلى ذلك كرر رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، قوله «إننا سنتوجه إلى أي مكان بالعالم لوقف العدوان الإسرائيلي». مؤكداً: «نحن نعلم أننا لا نملك قوة الطائرات والمدفعية لكننا نملك ما هو أقوى من قوة النار والحديد والغطرس، نملك قوة الحق والعدل».

## مظاهرات دعم عالمية..

## وأمریکا اللاتينية في واجهة التضامن

في وقتٍ تستمر فيه المقاومة الفلسطينية بتسطير ملاحم بطولية في الحرب مع العدو الصهيوني، ارتفعت وتيرة الاحتجاجات التي شهدها معظم دول العالم العربية والغربية، على المستوى الشعبي والسياسي تضامناً مع المقاومة الفلسطينية ورفضاً للعدوان الصهيوني على قطاع غزة والشجاعية.

المتظاهرين بأكثر من مئة ألف متظاهر، وهو العدد الأكبر من المتظاهرين بعد المظاهرة المليونية التي خرجت عام 2003 رفضاً لاحتلال العراق. هذا وشهدت العاصمة الفرنسية باريس تجمعاً لأكثر من 14 ألف متظاهر متضامن مع القضية الفلسطينية من اليساريين والناخبين والاتحادات المؤيدة للقضية الفلسطينية، إذ ندد المتظاهرون بسياسة حكومتهم والأداء الإعلامي المغرض في نقل حقيقة ما يجري داخل فلسطين، قبل أن تتدخل الشرطة الفرنسية وتطلق القنابل المسيلة للدموع، ما حول الاحتجاجات إلى اشتباكات مباشرة بين الطرفين.

وكانت تظاهرات عديدة قد خرجت للتضامن مع الشعب الفلسطيني في كل من فيينا والنمسا واستوكهولم ومدريد وسان فرانسيسكو وواشنطن ورينتشموند وكينساس وشيكاغو وميامي وكيف وطوكيو.

هذا ولم تقتصر ردات فعل أمريكا اللاتينية على المظاهرات الشعبية فقط، بل شملت مواقف سياسية صارمة حملها رؤساء ورؤساء

تظاهر ما يقارب الثلاثين ألف شخص يوم الأحد الماضي أمام مقر البرلمان في العاصمة المغربية الرباط، حيث حمل المشاركون الأعلام الفلسطينية واللافتات الداعمة لصفوف أهل غزة ومقاومتهم في وجه العدوان الوحشي عليها. ونظم لاجئون فلسطينيون مظاهرات عارمة في عمان وإربد ومادبا والزرقاء والطفيلة ومعان والكرك والعقبة وداخل المخيمات الفلسطينية في الأردن، حيث ندد المتظاهرون بالموقف الرسمي الأردني «المتآمر على القضية الفلسطينية وغزة» كما حملت الهتافات رفضاً لخطاب المفاوضات الذي يحمله رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، هذا واتهم المتظاهرون دولة الإمارات بتحويل الحرب الصهيونية على قطاع غزة المقاوم.

وفي بريطانيا، تجمع المتظاهرون أمام مكتب رئيس الوزراء البريطاني في العاصمة لندن، متضامنين مع المقاومة الفلسطينية ومننديين بسياسات الحكومة البريطانية «المعيبة»، وكانت وسائل إعلام بريطانية قد قدرت أعداد

وزارات الحكومات اللاتينية، حيث أعلنت البرازيل استدعاءها سفيرها لدى تل الربيع «تل أبيب»، اليوم، احتجاجاً على الحرب التي يقوم بها الجيش الصهيوني على قطاع غزة. كذلك انضمت الإكوادور إلى البرازيل حيث أعلن وزير الخارجية الإكوادوري، ريكاردو باتينيو، أن حكومة الإكوادور قررت استدعاء سفيرها في الكيان المحتل جراء العنف والقتل في قطاع غزة، وأعرب باتينيو عن إدانة حكومة بلاده للعملية البرية التي تقوم بها «إسرائيل» منذ 14 يوماً في قطاع غزة.

وكانت الأرجنتين قد أدانت، عبر بيان أصدرته وزارة الخارجية التصعيد الصهيوني «المتحدي» لنداءات مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة» طالبة محاكمة المسؤولين عن الجرائم الصهيونية المستمرة.

وفيما انتقد الرئيس الكوبي السابق، الرفيق فيديل كاسترو، ممارسات العدو الصهيوني معلناً تضامنه مع المقاومة الفلسطينية، خرج المندوب البوليفي في مجموعة الـ77، ساشا سوليز، مرتدياً الكوفية الفلسطينية داخل أحد اجتماعات المجموعة، تعبيراً عن تضامنه مع المقاومة الفلسطينية. في وقت أطلقت فيه الحكومة الفنزويلية حملة «النجدة لفلسطين» للتضامن مع قطاع غزة، منددة بالعدو الصهيوني وداعمة للمقاومة الفلسطينية.

# التيار اليساري العراقي في معركة الانتخابات الرئاسية



تم انتخاب مرشح الاتحاد الوطني الكردستاني فؤاد معصوم رئيساً للجمهورية العراقية بعد أن جرت الانتخابات الرئاسية العراقية يومي 23 و24/7/2014، حيث شهد اليوم الأول خلافاً بين مرشحي الكتلة الكردية فؤاد معصوم وبرهم صالح انتهى بانتخاب معصوم من البرلمان العراقي.

■ اعداد فاسيون



والضرب بيد من حديد على ذبوله وأدواته الفاشية من فلول النظام البعثي الإجرامي المقبور والمليشيات الإرهابية المتاجرة بالإسلام والطائفية والاثنية والفيدرالية التقسيمية، من خلال إعادة بناء الجيش العراقي والأجهزة الأمنية والمخابراتية والاستخباراتية على أساس الخدمة الوطنية الإلزامية لمدة عام واحد غير قابلة للتعدد مع حق التطوع وفق الكفاءة والمهنية. رابعاً: إعادة بناء البنية التحتية، وتوفير الخدمات بأرقى المستويات خلال عام واحد بعزيمة أبناء وبنات العراق وخبراتهم وعبر القضاء على البطالة، وتوفير الضمان الاجتماعي والصحي والتعليمي لجميع

هذا وقد خسر مرشح اليسار الوطني العراقي الرفيق صباح الموسوي في الانتخابات التي جاءت مشاركة التيار فيها تنفيذاً لرؤيته في ضرورة محاولة كسر هيمنة نظام التحاصص الطائفي في العراق، حيث أعلن منسق التيار اليساري العراقي، الرفيق صباح الموسوي في وقت سابق، عزمه خوض هذه الانتخابات. ويمثل التيار اليساري العراقي أحد التكوينات السياسية التي تخوض معركة الدفاع عن وحدة العراق بأرضه وشعبه. وفيما يلي تستعرض «فاسيون» بيان الترشيح الذي أصدره الرفيق صباح الموسوي، مضمناً ببرنامجه التيار اليساري العراقي لرئاسة الجمهورية العراقية:

أيها الشعب العراقي المضطهد: إن شعباً علم البشرية ما لا تعلم من الحرف والقانون، إلى الموسيقى والعلوم، وخاض الانتفاضات والثورات، من ثورة العشرين الوطنية حتى ثورة 14 تموز 1958 المجيدة، وتصدى للفاشية البعثية على مدى أربعة عقود (1963-2003) وقاوم الاحتلال الأمريكي منذ 9 نيسان 2003 حتى يومنا هذا، يستحق رئيساً وطنياً لا تابعاً للأجنبي أو محاصصاً.

إننا إذ نعلن ترشيحنا نثق بأن الشعب سيحاسب البرلمان إن نصب دمية اثنية أو طائفية في إعادة إنتاج نظام المحاصصة الطائفية الاثنية الذي جوع وذبح الشعب، وعرض الوطن إلى مخاطر التقسيم. ونؤمن بأن الإرادة الشعبية ستحسم المعركة لصالح الكادحين.

إن منصب رئيس الجمهورية لم يعد حكراً على أدوات الإمبريالية الأمريكية أو الانقلابات العسكرية... فالمرحلة التاريخية الراهنة تشير إلى أن ساعة إرادة الشعوب قد حانت، وعقرب الزمن لا يمكن أن يعود إلى الوراء... ولكم الكلمة الأخيرة.

**إننا إذ نعلن ترشيحنا نثق بأن الشعب سيحاسب البرلمان إن نصب دمية اثنية أو طائفية، في إعادة إنتاج نظام المحاصصة الطائفية الاثنية الذي جوع وذبح الشعب.**

**برنامج المرشح اليساري صباح زيارة الموسوي لمنصب رئيس جمهورية العراق**  
أولاً: القضاء على نظام المحاصصة الطائفية الاثنية الفاسد، وفصل الدين عن الدولة.  
ثانياً: استعادة الوحدة الوطنية، وإعلاء راية الهوية الوطنية العراقية فوق جميع الهويات الفرعية الدينية والطائفية والقومية والعشائرية، وبناء العراق كدولة وطنية ديمقراطية ووطن حر يعيش فيه شعب سعيد في ظل نظام العدالة الاجتماعية.  
ثالثاً: القضاء على بقايا الاحتلال الأمريكي،

وتطويرها بما يحقق مكتسبات حقيقية للكادحين. خامساً: تحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة وتخصيص برامج دعم وتأهيل للمرأة العراقية بمختلف شرائحها المضطهدة.

سادساً: إقامة علاقات حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية مع دول الجوار.

سابعاً: إقامة علاقات الصداقة والتعاون مع دول البريكس، وخصوصاً روسيا والصين وإقامة أوسع أشكال التنسيق الاقتصادي مع البلدان العربية، خصوصاً الشقيقة سورية، بما يخدم مصلحة الشعوب العربية.

ثامناً: التضامن مع الشعوب من أجل الحرية والسلام والتقدم وخصوصاً الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بالتخلص من الاحتلال الصهيوني.

تاسعاً: تشكيل حكومة كفاءات لمدة عام لإنجاز المهام أعلاه، واعتماد دستور وعلم وشعار ثورة 14 تموز 1958 الوطنية التحررية حتى كتابة دستور جديد للبلاد من قبل مجلس الخبراء الوطني يعرض على الشعب للاستفتاء العام.

يقوم مجلس الخبراء الوطني بالاعداد لانتخابات بعد استفتاء الشعب العراقي على الدستور ينتج عنها برلمان وطني ينتخب رئيساً وحكومة للبلاد.

■ صباح زيارة الموسوي

## الموسوي يوضح أسباب الترشح

حولها الشهداء من أجل عراق حر.. لا من أجل هيمنة حفنة من اللصوص على البلاد والعباد. نعم يمكننا بهذه الخطوة أن نشجع الناس على التحرر من بيت العنكبوت.

بعد فشلنا في الحصول على مرشح وطني مستقل ذو ماض يساري، بسبب الخوف من التصفية أولاً، وليأسهم من الوضع العراقي ثانياً، جاء قرار الذي اتخذته للقيام بهذه المهمة. وفي الحوارات مع الرفاق والأصدقاء أبلغتهم: «إذا كان الثوري من طراز الشهداء حسن سريع وخالد أحمد زكي وجيفارا ورفاقهم، يقتحم السماء.. فهل من المعقول أن لا نتمكن من اقتحام خيمة القوى الطائفية والاثنية الفاسدة، ولو من باب الاستفادة من الفرصة لإيصال صوتنا وبرنامنا اليساري إعلامياً لكل الشعب؟».

كما أنها فرصة حقيقية لكل نائب يدعي الوطنية والتحرر من قيود الطائفية والاثنية ليثبت إرادته الوطنية العراقية بالتصويت لصالح رئيس عراقي من خارج الكتل الطائفية الاثنية.

إن قرار التيار اليساري الوطني العراقي خوض انتخابات الرئاسة العراقية يبعث أيضاً برسالة هامة إلى أولئك الانتهازيين والانهزاميين واليمينيين الذين شلت إرادتهم، ولم يعد بمقدورهم الخروج من دائرة التبعية للقوى البرجوازية والإقطاعية، ومرشحيها الذين يعلنون على رؤوس الأشهاد ارتباطهم بأجهزة المخابرات الأجنبية، خصوصاً الأمريكية والبريطانية، بل ويفاخرون بها.

رسالة مفادها أن اليسار لم يمت أو يهجن كما توهموا... ولييسار كلمته التي لا بد من التعبير عنها قولاً معرفياً وفعالاً ثورياً.

إن مجرد نزول مرشح يساري المنافس التي حرص أقطاب العملية السياسية الفاسدة على حصرها ما بين رموزهم المعادية للشعب العراقي، هو تحد لجميع القوى البرجوازية والإقطاعية، ناهيك عن حسم الصراع على الخارطة اليسارية لصالح خطنا الثوري الذي يربط بين النظرية والتطبيق على الأرض.



في توضيحه للجذوى من خوض انتخابات الرئاسة، في ظل هيمنة نظام المحاصصة الطائفية الاثنية الفاسد، قال المرشح الرئاسي صباح زيارة الموسوي بتاريخ 2014/7/19، أنه فوجئ الجميع بقرار فتح باب الترشيح لانتخاب رئيس جمهورية العراق يوم 16 تموز، وكانت المهلة الممنوحة للتقدم للترشيح قصيرة حتى 20 تموز، لذلك اضطررت شخصياً لإجراء استشارات عاجلة للحصول على مرشح وطني ذو ماض يساري، مستعد لخوض هذه المعركة التي سوف لن تكون الأولى ولا الأخيرة ضد القوى الطائفية والاثنية والفاشية والإرهابية. وكانت المفاجأة الأكبر في الأوساط الوطنية واليسارية هي نزول مرشح يساري حلبة المنافسة غير المتكافئة، فانهالت الاتصالات بي شخصياً لاستبيان الأمر، مما تطلب إصدار هذا التوضيح الذي يبين الأسباب والتداعيات والأهداف من هذه الخطوة.

وأضاف: «يقتحم الثوري السماء.. وما نقوم به ليس سوى اقتحام خيمة الأتباع وحيثان الفساد وأمرأ الحروب الطائفية الاثنية وتجار الدين.. لنقول لشعبنا العراقي.. انهض وتحرر من السجن الوهمي الذي حُشرت فيه... فالأجيال الوطنية العراقية التي رفعت ولا تزال ترفع الراية من جيل إلى جيل يتساقط

## إلى مجلس النواب: أنتم مسؤولون عن دماء الشهداء

أرسل المرشح اليساري، صباح زيارة الموسوي، لمنصب رئيس جمهورية العراق كلمة إلى الدكتور سليم عبد الله الجبوري رئيس مجلس النواب جاء فيها: «رغم إعلان برنامجنا المتعارض على طول الخط مع بنية وطبيعة النظام السياسي الحاكم في العراق، كلمة نأمل أن تصل من خلالكم، بصفتم رئيس مجلس النواب، إلى أعضاء المجلس مفادها أن دماء الشعب ودموع الفقراء ودمار البلاد واستباحتها ونهب الثروات والارتها للأجنبي الإقليمي والدولي أنتم مسؤولون عنه. وإذا كان منكم من يعلن رفضه لنظام المحاصصة الطائفية الاثنية...فها هو يحصل على فرصته للبرهنة على صدق أقواله، والا فسوف لن يرحمه التاريخ مطلقاً.

# أوكرانيا: من حكمها وكيف؟



كيف يصور الإعلام العالمي حكام أوكرانيا الجدد؟ يتم تسويقهم ببساطة كمجموعة من «النوار الوطنيين» المناهضين «للاحتلال» الروسي ويريدون الديمقراطية الغربية وأنهار العسل الموعودة!

## ■ الآن كرد

من أين قدم هؤلاء «الأبطال» الطارئون؟ الحقيقة تقول إنه حتى الوجود لم تتغير بعد الانقلاب الفاشي الأخير - وجوه الذين يديرون مقاليد الأمور في البلاد فعلياً.

## البيروسترويكاء..

### بوابة المتخمين جراء الانهيار

جذور المشكلة تعود إلى منتصف خمسينيات القرن الماضي، عندما بدأت بوادر نشوء وتبلور طبقة من الأثرياء الجدد داخل قيادة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، وقد ساعدت الإجراءات التي قام بها نيكيتا خروشوف في تشكيل هذه الطبقة داخل الجمهوريات في الظل.

في سنوات البيروسترويكاء، التي بدأت منذ عام 1985، بدأ ظهور النشاط العلني لأبطال الفساد في أوكرانيا بقيادة الرجل الذي امتلك أكبر ثروة في البلاد وهو ليونيد كرافتشوك، رئيس الحزب الشيوعي الأوكراني، ورئيس جمهورية أوكرانيا السوفيتية بين عامي 1989-1991، وهو المبادر إلى عقد اتفاق «بيالافيجا» السري الذي أنهى وجود الاتحاد السوفيتي،

**في سنوات البيروسترويكاء بدأ ظهور النشاط العلني لأبطال الفساد في أوكرانيا بقيادة الرجل الذي امتلك أكبر ثروة في البلاد وهو ليونيد كرافتشوك**

هو شركة تصنيع أنابيب الصلب وحصص كبيرة من خط أنابيب «GAZODUC» ومصنع للسبائك الحديدية ومصرف ومحطات تلفزة.

- إيغور كولومولويسكي: أحد زعماء الطائفة اليهودية في أوكرانيا، ورئيس «الاتحاد اليهودي الأوروبي» تلك المنظمة التي أسست عام 2011. أحد أكبر المانحين للتحركات الصهيونية. أصبح حاكماً لمدينة دنيبر بيتروفيسك، ويمتلك مؤسسات مصرفية ومصانع لتعدين المعادن والصناعات الكيماوية وكذلك الطاقة والنقل الجوي.

- أرسينو ياتسينيوك: رئيس الوزراء بالوكالة ورئيس البرلمان السابق، الملياردير الصهيوني يملك شركات ومصارف داخل وخارج أوكرانيا، فقد قصد بروكسل مؤخراً حيث دعا من هناك دول الاتحاد الأوروبي إلى مساندة الحكومة الأوكرانية «الانقلابية» الجديدة، وإلى تقديم المساعدة لأوكرانيا.

قد جمع ثروته البالغة 5 مليارات دولار في التسعينيات على أنقاض الاتحاد السوفيتي السابق، أصبح رئيساً لأوكرانيا في الانتخابات الرئاسية المزيفة التي جرت مؤخراً.

- فاديم رابينوفيتش: أحد أكثر الصهاينة الأوكرانيين ثراءً، يملك الكثير من الشركات في أوكرانيا وخارجها والعديد من محطات التلفزة، اعتقل عام 1980 عندما كانت أوكرانيا لا تزال جزءاً من الاتحاد السوفيتي، وحكم بـ 14 سنة سجن وجرم من جنسيته آنذاك، حيث فر إلى «إسرائيل» للتهرب من الحكم، وأصبح نائب رئيس البرلمان الأوروبي، يملك أيضاً مصانع لتعدين المعادن ويدير منظمة «فيمين» النسائية والمعروفة بارتباطاتها الخارجية.

- فيكتور بانشوك: مهندس من مدينة دنيبر بيتروفيسك الصناعية، وبفضل علاقته السياسية والعائلية جمع ثروة تقدر بـ 10 مليارات دولار. العمود الفقري لإمبراطوريته

وبموجبه تم توزيع الحصص على بارونات الفساد الجدد، وأصبح كرافتشوك رئيساً لأوكرانيا المستقلة بين عامي 1991-1993.

## مافيات الفساد والصهيونية

خلال العقدين الأخيرين توسعت الطبقة الغنية بشكل سرطاني، ومنها الحكام الفعليون لأوكرانيا منذ ثلاثين عاماً، الذين تمتد أعمالهم حتى الاتحاد الأوروبي، ويمثلون التحالف الوثيق بين الصهيونية والفاشية الجديدة، وكل منهم يملك سجلاً إجرامياً حافلاً:

- بيتر بوروشينكو: بارون الشوكولا وملك مجموعة «ROSHEN»، صديق الصهيوني الفرنسي برنارد هنري ليفي، ركيحة الديكتاتورية الليبرالية المتطرفة في أوكرانيا والتي يشرف على رعايتها محور واشنطن - بروكسل - برلين وقد وضع قوته المالية والإعلامية في خدمة قادة الانقلاب، وكان

## أمريكا في ليبيا: عين على مصر والجزائر



وفي إطار التنسيق المشترك لكل من الجزائر ومصر، لوضع حد للفوضى التي تعيشها ليبيا، دعت مصر والجزائر بالإضافة إلى دول الجوار، في ختام اجتماع جرى في تونس 16 تموز، إلى وقف العمليات العسكرية في ليبيا، وإطلاق حوار وطني، وأعلنت إنشاء لجننتين «سياسية وأمنية» لمتابعة الأوضاع في ليبيا.

وشارك في الاجتماع كل من وزير الخارجية الجزائري ومساعد وزير الخارجية المصري ووزراء خارجية دول أخرى وممثلين عن الاتحاد الإفريقي، وأشار ممثلو الدول إلى «ضرورة معالجة بؤر الإرهاب في ليبيا، باعتبارها مصدر قلق لليبيا ودول الجوار المباشر وتحجيف منابعه»، وأعلنوا عن تشكيل «فريق عمل أمني على مستوى الخبراء الأميين، تتولى الجزائر تنسيق أشغاله، وهو مسؤول عن متابعة المسائل الأمنية والعسكرية بما فيها مراقبة الحدود».

أخرى، على حساب التدخلات الأوروبية، ما يوضح أهمية تأجيج الوضع الليبي بالنسبة للامريكان، بما يفتح ثغرات لاحقة لتهديد أمن الدول المجاورة لليبيا. كالجزائر ومصر التي حمل رئيسها السيسي، خلال حملته الانتخابية، الغرب مسؤولية تحويل ليبيا إلى قبلة موقوتة تهدد الأمن القومي لبلاد.

## تنسيق الجوار في وجه الغرب

يدرك المصريون والجزائريون تمام الإدراك مخاطر تفاقم الأزمات السياسية، وبالتالي الأوضاع الميدانية الجارية في ليبيا، على الأمن القومي لكلا الدولتين، ذوات الحدود الطويلة مع الجارة الملتهبة، ما يدفعهما إلى إيجاد صيغ عمل مشتركة، رغم وجود تدخلات أمريكية تعرقل إمكانيات التهئة وإيجاد الحلول السياسية في الداخل الليبي، وبالتالي استمرار إشغال مصر والجزائر بفزاعة الإرهاب المختلفة.

منذ إعلان تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي مقاليد السلطة في مصر، بعد الإطاحة بالورقة الأمريكية المحروقة في مهدها للمرة واحدة وإلى الأبد، وهنا الحديث عن الإخوان المسلمين، تضاعل الدور الأوروبي في ليبيا، مع صعود واضح للدور الأمريكي.

## ■ فادي خضر

ترسو البارجة الأمريكية الآن على الشواطئ الليبية، مع 1000 عنصر مارينز، في محاولة لإثارة بؤر توتر على الحدود الشرقية لليبيا، وتصديرها إن أمكن إلى الداخل المصري، كأحد الأسباب الرئيسية لتدخل أمريكي مباشر في عملية تشكيل الحكومة الليبية، والدفع بالعمليات العسكرية بالاتجاهات التي تلي مشروع الدولة الفاشلة والحدود المضطربة.

## الأمريكان: ليبيا جديدة، تهدد أمن جيرانها

ثلاثة أعوام، منذ بدء عمليات «الناتو» في ليبيا والإطاحة بحكم القذافي، تلتها موجة طويلة من التدخلات الأوروبية سياسياً واستخباراتياً، لتصبح الدولة الليبية مهددة، بعد انتشار أكثر من 15 مليون قطعة سلاح على الأراضي الليبية، ليظهر في الأونة الأخيرة اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، معلناً عملية «ليبيا الكرامة للقاء على الإرهاب» رغم عدم وضوح إشارات جدية على أي تغيير جذري ميدانياً، سوى محاولات ضبط إيقاع المعارك الممتدة على طول البلاد وعرضها، بحكم الاستعصاء السياسي الداخلي من جهة، وتحديداً داخل «المجلس الوطني» بين السلفيين متمثلين بـ «أنصار الشريعة» و«الإخوان المسلمين»، والتدخلات الأمريكية المتصاعدة من جهة

## من الذاكرة الثورية للشعوب

### ■ فاسيون

1870/7/19 الحرب البروسية الفرنسية.  
1974/7/20 الغزو التركي لجزيرة قبرص مما أدى إلى تقسيم قبرص إلى شطرين يوناني وتركي.  
1925/7/21 اندلاع الثورة السورية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي بقيادة سلطان باشا الأطرش  
1941/7/22 بدء عملية بارباروسا النازية لغزو الاتحاد السوفيتي، وقد شارك فيها 3 ملايين جندي ألماني.  
1944/7/22 تحرير بولونيا من الاحتلال النازي الألماني على يد الجيش الأحمر السوفيتي والمقاومة الشعبية البولونية.  
1987/7/23 الشرطة تقمع مظاهرات الحركة الفلاحية المطالبة بإصلاح زراعي في هايتي. قتل خلالها أكثر من 300 فلاح شمال غرب البلاد.  
1995/7/24 رحيل خالد بكداش القائد التاريخي للحزب الشيوعي السوري.  
1920/7/24 معركة ميسلون التي تصدى فيها وزير الحربية السوري، يوسف العظمة، وجنوده للجيش الفرنسي القادم لاحتلال سورية في صواحي دمشق.

# أزمة الطائرة الماليزية: اتهموا بوتين!



«هذه المأساة يجب أن تدق جرس الإنذار في أوروبا من الخطر الذي يمثله بوتين» هذا ما جاء على لسان وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، هيلاري كلينتون.

## ■ فيصل يعسوب

ما إن بدأت تتوارد الأخبار عن سقوط الطائرة الماليزية عند الحدود الأوكرانية، حتى بدأت المكنة الإعلامية الأمريكية وتابعتها الأوروبية بتوجيه الاتهامات لروسيا، وتحديداً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

## المفارقات في التهم الجاهزة

في ظهيرة يوم 17 تموز 2014، اختفت الطائرة الماليزية فوق الحدود الشرقية لأوكرانيا، لتعلن السلطات الأوكرانية بعدها بعشر دقائق إسقاط الطائرة بصاروخ أرض جو من نوع «بوك BUK». مباشرة اتجهت أصابع الاتهام إلى سكان شرق أوكرانيا الذين يخوضون معارك مع سلطة كييف الفاشية منذ أكثر من شهرين، حيث اعتبرت السلطات الغربية والأمريكية أن «المتطرفين التابعين لروسيا» هم من قاموا بإسقاط الطائرة، معتبرين ذلك مثالا على الخطر الذي يمثله على «الديموقراطية الغربية والسلام العالمي»..

ومحمليين المسؤولية بالتالي لروسيا. المفارقات تبدأ من سرعة إعلان السلطات الأوكرانية لنوع الصاروخ الذي أسقطت به الطائرة، منظومة «بوك»، حيث لم يكن قد مضى سوى بضع دقائق حتى جاء ذلك الإعلان

اعتبرت السلطات الغربية والأمريكية أن «المتطرفين التابعين لروسيا» هم من قاموا بإسقاط الطائرة، معتبرين ذلك مثالا على الخطر الذي يمثله على «الديموقراطية الغربية والسلام العالمي»

تستمر المفارقات بإعلان مسؤول مكتب الملاحه الإسباني في مطار كييف بأوكرانيا بأن مسار طيران الطائرة الماليزية تغير بشكل مفاجئ، تجاه المنطقة المصنفة «منطقة حرب» وممنوع الطيران فيها، ويكمل بأن طائرات حربية من الطيران الأوكراني رافقت الطائرة المدنية مدة ثلاث دقائق قبل إسقاطها. والجدير بالذكر أن وجود الطائرات الحربية تم تأكيده من شهود عيان قبل انتشار تصريح مسؤول مكتب الملاحه الإسباني. ويضيف: «لحظة اختفاء الطائرة عن الرادار في المطار، أعلن الجيش الأوكراني إسقاطها بصاروخ أرض-جو، كيف أمكنهم ذلك بتلك السرعة؟».

## سكان الشرق لم يفعلوها

الجدير بالذكر أن سكان المنطقة الشرقية، دونستك، كانوا قد نجحوا بإسقاط العديد من الطائرات الحربية الأوكرانية والمروحيات العسكرية التي كانت على علو أقل بكثير من 20 ألف قدم «حوالي 6 كيلومتر» باستخدام الصواريخ المضادة للطيران المحمولة على الكتف، في حين أن الطائرة الماليزية، وحسب التصريحات الرسمية الأوكرانية ولاحقاً تصريحات شركة الطيران، كانت تطير على علو لا يقل عن 33 ألف قدم «أكثر من 10 كيلومتر»، وهي في مدى منظومة الدفاع الجوي «بوك BUK» التي لا يمتلكها مسلحو المناطق الشرقية.

على لسان مستشار وزير الداخلية الأوكراني، أنطون غيراتشنكو، الذي كتب على حسابه الشخصي: «وحدة من منظومة الدفاع الجوي بوك BUK قامت بإسقاط الطائرة المدنية الماليزية»، التصريح جاء قبل البدء بأي تحقيق، ومباشرة بعد إسقاط الطائرة.

ووفق المدعي العام الأوكراني، فيتالي ياريفا، فإن المسلحين في الشرق لم يحوزوا أية منظومة دفاع جوي، بوك أو غيرها، وقد أكد أن مسؤولين في جيش الأوكراني قد أبلغوا الرئيس الأوكراني بأن الجيش قد استعاد كل وحدات الدفاع الجوي، وأن المسلحين لم يستحوذوا على أي من قطع الدفاع الجوي الأوكراني بعد سيطرتهم على المنطقة.

# أوباما و«إسرائيل» واستسلام الليبرالية

للبقاء على قيد الحياة. ماذا بخصوص إسرائيل، المسماة «منارة الديمقراطية» (على الرغم من أنها تقتل وترغم الفلسطينيين على مغادرة أرض أجدادهم)، حيث تم إحراق صبي فلسطيني حياً؟

وبالمثل يمكن القول بالنسبة للصواريخ الإسرائيلية المحرمة التي أطلقت على غزة: قصف الجامع، وعدد لا يحصى من البيوت المدمرة، ومئات الجرحى، وتقريباً أكثر من سبعمائة شهيد والعديد منهم كانوا من الأطفال. ومن أجل ماذا؟ كم يلزم المزيد من الحيوانات الضائعة قبل أن يطلب أوباما من «إسرائيل» أن توقف عدوانها؟ ربما الأمر الأكثر أهمية كذلك هو متى سيفوق الشعب الأمريكي كفى؟ بالتأكيد لقد عرض أوباما أن تكون الولايات المتحدة وسيطاً لوقف إطلاق النار، ولكن كيف يمكن لوقف حقيقي لإطلاق النار أن يتم بوساطة، في حين أن الوسيط يدعم جيش حرب أحد الطرفين على حساب المدنيين من الطرف الآخر؟ إن الأمر كله مهزلة بالطبع.

أوباما لا يهتم حقيقة برؤية نهاية للعنف. نحن نعيش فترة بانئسة ومحبطة في الولايات المتحدة، ومع ذلك فإن بعض نزيهي العقول، والكثيرين الذين يعارضون «إسرائيل» و«عدوان الولايات المتحدة الأمريكية، يرفضون أن يخرجوا من قيد «الحزب الديمقراطي» لأن الجمهوريين أكثر وقاحة في عدائهم. إنها تلك المعانعة الجبابة التي تخرج الديمقراطيين من الحلقة «هيلاري كلينتون هي التالية» وتسمح لـ «إسرائيل» أن تقوم بعملياتها وتقتل بدون محاسبة.



لذلك الالتزام... الولايات المتحدة تعهدت بتقديم ما يزيد على 3 مليار دولار كل عام للمساعدة بتمويل أمن «إسرائيل» لغاية عام 2018».

## أوباما: (الوسيط) المشارك في الحرب

ليس هناك من دولار واحد لديترويت، ولكن هناك المليارات لـ «إسرائيل». وماذا عن حق فلسطين بالأمن والسلام؟ والتي هي بالتأكيد أكثر عرضة للخطر بكثير من «إسرائيل»؟ يحتاج المرء أن يكون خبيراً في أمور الشرق الأوسط ليفهم معنى حياة الفلسطينيين في أرض كالمسجن، محاصرة ومحتملة من قبل «إسرائيل». حيث يتم التحكم بالكهرباء والماء وضروريات العناية الصحية من قبل سجانهم. بالإضافة إلى أن الفلسطينيين يقاتلون ببساطة

الأبرياء، يعيد أوباما التأكيد على دور الولايات المتحدة في الدفاع عن «إسرائيل». الأسبوع الماضي، في افتتاحية «هارتس»، وهي الصحيفة الصهيونية الأقدم، كتب أوباما بأنه بينما ترفض القيود على كلا طرفي الصراع، فإن الولايات المتحدة مستمرة بتقديم المساعدة لدفاعات «إسرائيل»، وبشكل غير مشروط. وحين ظهرت «مبادرة أوباما للسلام» كانت «إسرائيل» والولايات المتحدة ماضين للعمل بجد خلف الكواليس لمنع مجلس الأمن الدولي من إدانة الضربات الجوية الإسرائيلية. لقد كتب أوباما في «هارتس»: «كما قلت مرة وأكرر، لا أنا ولا الولايات المتحدة سنتردد يوماً بالتزامنا بأمن «إسرائيل» والشعب الإسرائيلي»، وسيبقى دعمنا للسلام دائماً حجر الأساس

لقد مضى علينا الآن حوالي سبع سنوات تقريباً، ونحن بانتظار كشف المسار المخفي والعميق في قلب الرئيس باراك أوباما. إلا أن ضربة تلوا الأخرى من الطائرات بدون طيار، وطفلاً میناً يكوم فوق الآخر، مع اختفاء أي بارقة أمل تشير إلى احتمالية أن يقوم أوباما بوضع حدود، أو قيود، على التطرف في الولايات المتحدة الأمريكية.

## ■ بقلم جوشوا فرانك ترجمة هزار محمود

أوباما لم يرفض فقط أن يغير السياسة الخارجية الدموية لأسلافه، بل تعهد بالمضي قدماً بمزاياها الأكثر تطرفاً. وليست قضية فلسطين و«إسرائيل» إلا الإثبات الأكبر على صحة ذلك.

## الأمريكي: التزام كامل بدعم الكيان

لقد شكلت هذه الحقيقة نوعاً من المفاجأة للعديد من الذين وضعوا آمالهم العريضة في أول رئيس أسود لبلادنا، وهو الرجل الذي كان مؤمناً، في وقت مضى، من مسيرته بأن للفلسطينيين الحق ليس فقط بمجرد الوجود، بل كذلك بالإقامة على أرضهم. ومع ذلك، فمع مرور الوقت قام الرئيس أوباما بوضع العراقيل عندما كان المجتمع الدولي جاهزاً لإعلان دولة فلسطينية على حدود ال67، كما فعل في مجلس الأمن في الأمم المتحدة عام 2011، ومرة أخرى عندما صوتت الولايات المتحدة على قرار الأمم المتحدة الذي كان من الممكن أن يدين بناء المستعمرات «الإسرائيلية» غير الشرعية. الآن، وبينما تسقط القنابل على الفلسطينيين

# هندسة العالم المتجدد



## وجدتها

د. عرب المصري  
aroub@kassioun.org



## صائدو الفرص

مصطلحات كالانتهائية وما شابهها معروفة في اللغة العربية وهي تشير لمن يتخذ من الظروف غير المؤاتية للغير فرصة له لتحقيق أهداف لا يمكن تحقيقها في الظروف الاعتيادية، لكنني سمعت مصطلحاً في اللغة الألمانية لأول مرة في العام 2000 وهو Schnüppchenjäger ويعني حرفياً صائدي الصفقات، وقد مر عليّ كثيره من المصطلحات مرور الكرام رغم أنه لفت نظري كونه مصطلحاً مرتبطاً بنمط محدد من التفكير، لم أجد له مقابلاً حرفياً في اللغة العربية كون اللغات تعبر على الغالب عن نمط العلاقات الاجتماعية الذي يحكم المجتمعات إلى هذا الحد أو ذاك، فاللغة تتطور بالتوازي مع التغيرات في المجتمع.

لكنني وفي هذه الأيام تحديداً أتذكر هذا المصطلح «في الغدا والعشي»، في ارتفاع سعر الخبز، في ارتفاع أسعار المياه، في التهاب أسعار السوق.

تقول نعومي كلاين في كتابها عقيدة الصدمة إن فريدمان «منظر هذه العقيدة ومؤسسها»، عبر بوضوح في إحدى مقالاته المؤثرة، عن الخطة التكتيكية الزائفة، التي تشكل جوهر الرأسمالية المعاصرة، والتي تفهمها المؤلفة باعتبارها مبدأ الصدمة. وقال فريدمان في مقاله تلك: «إن الأزمات فقط سواء كانت حقيقية أو محسوسة هي التي تخلق التغيير الحقيقي. فعندما تحدث تلك الأزمات فإن الإجراءات المتخذة تعتمد على الأفكار المتوفرة، وتلك فيما أعتقد مهمتنا الأساسية: أن نوجد بدائل للسياسات الموجودة، وأن نبقيها حية ومتوفرة إلى أن يصبح المستحيل من الناحية السياسية، حتماً من الناحية السياسية».

وتعلق المؤلفة قائلة إن بعض الناس يدخرون الأطعمة المعلبة والماء استعداداً لوقوع الكوارث الكبرى، أما أتباع فريدمان فإنهم يدخرون أفكار السوق الحرة، وعندما تقع أزمة من الأزمات يكون أستاذ جامعة شيكاغو مقتنعاً بأهمية العمل بسرعة خاطفة، لفرض تغير لا يمكن الرجوع عنه، قبل أن يتوب المجتمع الذي عزلته الأزمة إلى رشده، ويعود إلى الخضوع «لاستبداد الواقع الراهن» وهو يقرر أن «أي إدارة جديدة لديها ستة إلى تسعة أشهر تستطيع خلالها أن تجري تغييرات كبرى، وإذا لم تغتنم الفرصة لتتصرف بصورة حاسمة خلال تلك الفترة، فلن تتاح لها فرصة أخرى مماثلة».

وذلك شكل آخر من أشكال نصائح مكيافيلي الذي يرى ضرورة تحقيق الإصابات على الفور ودون تريت. لكن من الواضح أن شبكة هؤلاء الصيادين لا قاع لها وغير قابلة للامتلاء.

في ظل التلاطم بين ماهية منشا الارض عبر التاريخ، وتحولاتها الطبيعية بين الخصوم، لا بد أن يجد من يحاول إعادة هندستها، إعادة ترتيبها ذهنيا ومعرفيا. هندسة مناهضة لأزمة البنيوية الرأسمالية الشاملة وتداعيتها، لإعادة بؤصلة محصلة تناقضاتها المختلفة... من خلال معارف مفتوحة المصدر... لتأسيس الراي العام وإيجاد الحلول الإبداعية. يعرض الضابط السابق في استخبارات البحرية الأمريكية روبرت ستيل، والذي قام بتدريب أكثر من 7500 ضابط في أكثر من 66 دولة، من خلال مؤتمرات دولية علنية، والتي أثار حفيظة الوكالة الأمريكية للاستخبارات، وأبعده عن نشاطه العسكري.... ويعرض في كتابه خارطة طريق قوية لعالم حضاري جديد، ونقد لاذع للنظام العالمي الحالي، حيث يربط بين الفساد المتزايد وعدم الكفاءة، وعدم محاسبة الأجهزة الاستخباراتية، وكذلك أباطرة المال والسياسة والمترافق بفقدان العدالة والمساواة والأزمات البيئية، ويقدم رؤية عن آليات الحلول الممكنة.

والتي تعمل بمؤازرة البنوك التجارية في إخماد تلك الثورات المحتملة خلال «تصنيع الشر» وافتعال الأزمات تغطية لنهبها... ولكن لماذا لا تحدث تلك الثورات الخادمة؟ على الرغم من توافر الأسباب العملية لها، والتي تنضج أكثر مع تفاقم الأزمة الرأسمالية ككل. وذلك يعود مرده لتسلط وسائل الإعلام «كأحد الأسباب»، وإحساس الإنسان بالعجز في إحداث ذلك التغيير اللازم، مسخرة كل عتاد قوى الفساد والبنوك والأجهزة القمعية... ولكننا نحتاج لأكثر من ثورة لهدم تلك البنى، ونحتاج لبيانات نزيهة مفتوحة المصدر للجمهور المتضرر من جراء عمليات الخصخصة في الصناعات والتكاليف الحقيقية الناجمة عن الكوارث الطبيعية والسموم في المياه الجوية والناجمة جميعها عن الاستهلاك المرعب والمتهور من قبل تلك الرساميل والتي تتظاهر بنخب الفساد على المستوى المحلي والوطني في بلدان المركز الرأسمالي.

### دور البيانات مفتوحة المصدر

وما نقصده من البيانات مفتوحة المصدر، هو أنه لدينا ما يقارب أكثر من 5 مليارات العقول البشرية التي تشكل موردا حقيقيا للمضي قدما. وهي قادرة على تغيير ديناميكية السلطة بين أولئك في القمة من نخب مختلطة فاسدين، وذلك عبر وسائل معرفية وأخلاقية من خلال بيئة مفتوحة المصدر تتكون من مجموعة واسعة من الصناعات والتكنولوجيا الزراعية المفتوحة والبرمجيات مفتوحة المصدر، الأجهزة المفتوحة، والشبكات مفتوحة، والتكنولوجيا المفتوحة للأعمال التجارية الصغيرة، وبراءات الاختراع المفتوحة - وغيرها.. وكمثالها من الثورات المحتملة في بلدان الغرب الرأسمالي، وبإسقاطاتها على «ثورات الربيع العربي»، والتي ظهرت مفاعيلها السلبية نتيجة تماهيا بالحالة العنقية، وإخفاء تلك الحقائق عن الجمهور من خلال إغلاق المصادر وسريتها لإعادة هندسة ذلك الحراك الذي يمكن أن يتم توجيهه نحو الفوضى والتي تؤدي بالمحصلة إلى إفشالها، واستثمارها بالصيغ اللازمة من أجل استمرارية النهب الكبير من كافة القطاعات واستنفادها.. ويكرر ستيل إمامه، وتشبته بإيجاد المصادر المفتوحة لتبادل المعلومات، لإعادة ترتيب الأرض وهندستها لتحقيق العدالة والتوازن البيئي، والحد من استنفاد الثروات غير المتجددة وتقليص دور الفساد، وإحلال تداول السلطة بدلا من العنف والدفع نحو النضال من أجل الحقوق الإنسانية، وكسر السطوة العسكرية من جانب واحد. والبدء بإيجاد تلك البنى القاعدية اللازمة لتحقيق هذا الهدف....

### مجلة الغارديان

إعداد وترجمة: د. رونيا محمد

### لاعقلانية إدارة الموارد الطبيعية

يقول: «نحن الآن في نهاية عملية تاريخية امتدت لخمسة آلاف عام، افتقدت فيها العقلانية في إدارة الموارد الطبيعية، واتخاذ القرارات الجماعية في إدارة ذلك، مؤكداً ليس فقط على فساد النخب السلطوية في استغلال النفوذ، بل حتى فشلهم الذريع لتحقيق كل ما وعدوا به، إضافة إلى اعتمادهم على السرية في آليات العمل وتضليلهم الراي العام، والتي أدت بنهاية المطاف ليس إلى الاحتفاظ بالسلطة فقط، بل استكمالها بنهب منظم ومدمر...». ويبيدي وجهة نظره في الطبيعة المتوحشة للرأسمالية في عالم اليوم، رافضاً تركيز الثروة في أيدي بعض الطغم وتجميعها بطرق غير مشروعة، وملوحا بالشفافية والوضوح في طرح هذه القضايا المجتمعية، من خلال تبادل المعلومات وإفشائها للعموم، للمشاركة في إيجاد السبل المناسبة لإيقاف الاستنزاف الرأسمالي للموارد الطبيعية، وإعادة التوازن البيئي، وما تذهب إليه تلك السياسات التي تخدم البعض القليل... وعلى الرغم من القبول العام في بعض الأوساط الاستخباراتية في كشف الحقائق بالوسائل التي يعرضها روبرت ستيل أكاديمي في معهد الدراسات الاستراتيجية، والذي يحاول إيجاد صيغ جديدة للوكالات الاستخباراتية حول الدور المنوط بها، يبقى من أشد المنتقدين لممارسات الوكالة المركزية الأمريكية ودورها في تفاقم التهديدات والتحديات التي يواجهها العالم اليوم.. يشير في مجموعة من الكتب إلى تغير المناخ والأوبئة والتدهور البيئي، وندرة المياه، الاستهلاك الزورفي للنفط، بأنها خمسة تهديدات رئيسية متداخلة، ومستمرة ضمن الأفق المنظور، والتي إن تواجدت مترابطة قد تكون سببا في انهيار المجتمعات الصناعية، وتهديد الأرض ككل، دون أن تستثني حتى تلك الطغم الفاسدة في لندن وول ستريت.

### إخماد الثورات بتصنيع الشر

وفي سياق آخر، يلوح بإمكانية ثورة تطيح بتلك البنية المتوحشة للرأسمالية في بلدان المركز، نتيجة فقدان التوازن واللاعقلانية في إحداث ذلك الخلل، بسبب استمرار الجشع في استثمار ثروات الأرض ونهبها،

نحتاج لأكثر من  
ثورة لهدم تلك  
البنى ونحتاج  
لبيانات نزيهة  
مفتوحة المصدر  
للجمهور المتضرر  
من جراء عمليات  
الخصخصة في  
الصناعات والتكاليف  
الحقيقية الناجمة  
عن الكوارث  
الطبيعية والسموم  
في المياه الجوفية  
والناجمة جميعها  
عن الاستهلاك  
المرعب والمتهور  
من قبل تلك الرساميل

## أخبار العلم



## اكتشاف بكتيريا تغذي على الطاقة

اكتشف العلماء في جامعة جنوب كاليفورنيا بكتيريا لا تتغذى على شيء سوى الكهراء، دون الاعتماد على طعام. هذه البكتيريا تتغذى على الكترولونات نقيه، وتقوم بإخراج الكترولونات نقيه أيضا. ساهمت هذه البكتيريا في إثبات ترابط الحياة المدهش، كما يمكن أن تكون تلك البكتيريا مفيدة في تصنيع أجهزة ذاتية التشغيل بحجم النانو للتخلص من التلوث البيئي. يتميز بعض الأفراد من تلك البكتيريا بقدرتهم على تكوين أسلاك بيولوجية biocables وتلك أسلاك ميكروبية سمكها لا يتعدى بضعة نانومترات ويصل طولها لعدة سنتيمترات وتقوم بتوصيل الكهراء مثل أسلاك النحاس. تلك الأسلاك يمكن أن تستخدم في يوم ما لبناء شبكات طويلة ذاتية التجميع لمصلحة البشر.

تكسر هذه البكتيريا القاعدة التي يتم تدريسها في كل مدارس البيولوجيا والتي تص على أن كل الكائنات الحية تستهلك السكر للنجاة. حيث أن كل شيء تقوم أنت بأكله يتم هضمه أو تحويله إلى جزيئات أحادية من الجلوكوز. بدون التعمق في تعقيدات مواضيع التنفس، الهضم، وأدينوزين ثلاثي الفوسفات (ATP)، يمكننا القول باختصار إن تلك السكريات تحتوي على العديد من الالكترولونات، وإن الأكسجين الذي تتنفسه أنت في الواقع يدخل جسك لمجرد الحصول على تلك الالكترولونات، وأنه بمجرد حصوله على تلك الالكترولونات من السكريات يتحول إلى ماء H2O ويتم طرده مجددا من جسك. عن طريق نقل الالكترولونات من السكر للأكسجين يتم صنع تيار من الالكترولونات (تيار من الطاقة)، ويتم استخدام تيار الالكترولونات ذلك في القيام بعدة وظائف حيوية في الجسد كله «مثل الطاقة اللازمة لنض القلب». هذه البكتيريا المميزة لا تحتاج سكريات من ذلك النوع، بل هي بكتيريا مباشرة ولا تسلك طرُقًا فرعية، تلك البكتيريا تتغذى على الكترولونات نقيه مباشرة.

## السيطرة على الجينات باستخدام الضوء

الخلايا البشرية تحتوي على ما يقارب الـ 20.000 جين، وجزء ضئيل منها يتم تفعيله في أوقات معينة، تبعاً لاحتياجات الخلية. لمعرفة ماهية تلك الجينات ووظائفها، يحتاج الباحثون لأدوات تمكنهم من التلاعب بالجينات على فترات زمنية قصيرة. وهذا أصبح ممكناً الآن، وذلك بفضل تقنية جديدة تم تطويرها في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ومعهد بروود وجامعة هارفرد، التي يمكن أن توقف أو تزيد التعبير عن أي جين بسرعة، و فقط من خلال تسليط الضوء على الخلايا.

ويستند العمل على تقنية مشهورة تعرف باسم الـ optogenetics («أو بصريات الوراثة»)، والتي تستخدم البروتينات التي تتغير وظيفتها استجابة للضوء. في هذه الحالة، تمكن الباحثون من تكييف بروتينات حساسة للضوء إما لتحفيز أو قمع التعبير عن جينات محددة، فور تسليط الضوء عليها. التحكم بدقة في توقيت ومدة التعبير الجيني، يهدد الطريق لمعرفة أدوار الجينات بسهولة، ولا سيما تلك المشاركة في التعلم والذاكرة. ويمكن أيضاً أن يستخدم النظام الجديد لدراسة التعديلات الجينية أو الوراثة - التعديلات الكيميائية للبروتينات التي تحيط بالحمض النووي - التي يعتقد أيضاً أنها تلعب دوراً مهماً في التعلم والذاكرة.

■ وكالات



## الأغذية العضوية أغنى بالمواد المضادة للأكسدة وأفقر بالمعادن السامة والمبيدات

## أدلة دامغة

تعود زيادة الطلب على الأغذية العضوية جزئياً إلى تصورات المستهلكين بأنها مغذية أكثر من غيرها. وقد أظهرت دراسة حديثة نشرت في الدورية البريطانية للتغذية، وهي مجلة دولية رائدة في علوم التغذية، أن المحاصيل العضوية والأطعمة القائمة على هذه المحاصيل هي أغنى بـ 18-69 في المئة في عدد من المواد المضادة للأكسدة الرئيسية مثل عديدات الفينول بالمقارنة مع المحاصيل التي تزرع بشكل اعتيادي.

هذه النتائج على تحليل أكثر توسعاً لمحتوى المغذيات العضوية في ظل منافسة الأغذية المنتجة بشكل اعتيادي، وتجري مراجعة الأدبيات المنهجية الجديدة الرائدة والتحليل العالي من قبل فريق دولي.

## هيئة الرقابة المالية

وتتعارض النتائج مع نتائج تلك الدراسة التي أجريت عام 2009 في المملكة المتحدة بتكليف من قبل وكالة المعايير الغذائية (FSA)، تلك الدراسة التي لم تجد فروقاً جوهرية أو فوائد غذائية كبيرة للأغذية العضوية. وذلك بتكليف من هيئة الرقابة المالية في دراسة استندت استنتاجاتها على 46 نشرة فقط تغطي المحاصيل واللحوم ومنتجات الألبان، بينما يقوم فريق جامعة نيوكاسل الآن بالتحليل العالي بناءً على بيانات 343 نشرة تستعرض الفروق بين المحاصيل العضوية والاعتيادية. ويواصل الأستاذ لايفرت: «إن الفرق الرئيسي بين الدراستين هو الوقت. وكانت البحوث في هذا المجال بطيئة ونحن لدينا بيانات متاحة الآن أكثر بكثير مما كانت عليه منذ خمس سنوات».

وأضاف الدكتور جافين ستيفارت، وهو محاضر في تجميع الأدلة والخبير في التحليل العالي في فريق نيوكاسل: «قاعدة أكبر من ذلك بكثير الأدلة المتاحة في هذا التوليف يسمح لنا باستخدام الأساليب الإحصائية أكثر ملاءمة لاستخلاص استنتاجات أكثر تحديداً فيما يتعلق بالاختلافات بين المحاصيل العضوية والاعتيادية» ويوضح الأستاذ تشارلز بينبروك، أحد مؤلفي الدراسة وأحد كبار العلماء التي يوجد مقرها في جامعة ولاية واشنطن:

## معلومات متضاربة

«نتائجنا هي ذات أهمية كبيرة، وسوف تساعد العلماء والمستهلكين على حد سواء من خلال فرز المعلومات المتاحة حالياً على كثافة المغذيات من الأطعمة ذات الأصل النباتي العضوية والتقليدية كثيراً ما تكون متضاربة.» ويخلص الأستاذ لايفرت: «لقد تشعب النقاش حول الأغذية العضوية مقابل غير العضوية لعقود حتى الآن، ولكن الأدلة التي تعطيها هذه الدراسة وهي أدلة ساحقة تدل على أن الأغذية العضوية هي الأعلى في المواد المضادة للأكسدة والأقل في المعادن السامة والمبيدات الحشرية.» وقاعدة البيانات المستخدمة لهذا التحليل بأكملها متاحة مجاناً للجمهور.

■ من موقع غلوبال ريسيرش

## ■ كولن تودهانتر

وربطت دراسات عديدة مضادات الأكسدة بتقلص خطر التعرض للأمراض المزمنة، بما في ذلك الأمراض القلبية الوعائية والعصبية وبعض أنواع السرطان. وخلص فريق البحث إلى أن التحول إلى أكل الفاكهة والخضروات والحبوب العضوية - والمواد الغذائية المصنوعة منها - من شأنه أن يؤمن مواد مضادة للأكسدة إضافية بما يعادل تناول ما بين جزء واثنين إضافيين من الفواكه والخضروات يومياً.

وعلاوة على ذلك، تم العثور على مستويات أقل بكثير من مجموعة من المعادن الثقيلة السامة في المحاصيل العضوية. على سبيل المثال، الكاديوم هي واحدة من مجموعة الملوثات المعدنية الثلاثة فقط، جنباً إلى جنب مع الرصاص والزنك، التي وضعت المفوضية الأوروبية الحد الأقصى المسموح به لمستويات التلوث في الغذاء. وقد وجد أنها أقل بما يقارب من 50 في المئة في المحاصيل العضوية.

## بقايا المبيدات

وقد وجد أن تركيز الأزوت أيضاً أقل بكثير في المحاصيل العضوية. وكان تركيز الأزوت الكلي 10 في المئة، 30 في المئة نترات ونترات أي أنه 87 في المئة أقل في المحاصيل العضوية مقارنة بالمحاصيل الاعتيادية. وجدت الدراسة أيضاً أن بقايا المبيدات كانت أكثر أربع مرات في المحاصيل الاعتيادية من تلك العضوية. هذه الدراسة هي الأكبر من نوعها وقام بها فريق دولي من الخبراء بقيادة جامعة نيوكاسل في المملكة المتحدة بتحليل 343 دراسة في الاختلافات التركيبية بين المحاصيل العضوية والاعتيادية.

يقول كارلو لايفرت، أستاذ الزراعة البيئية في جامعة نيوكاسل: «توضح هذه الدراسة أن اختيار الأغذية المنتجة وفقاً للمعايير العضوية يمكن أن يؤدي إلى زيادة كمية المواد المضادة للأكسدة المرغوب بها من الناحية التغذوية وخفض التعرض للمعادن الثقيلة السامة. وهذا يشكل إضافة هامة إلى المعلومات المتاحة حالياً للمستهلكين والتي كانت حتى الآن مربكة وفي كثير من الحالات متضاربة.» واستخدمت أساليب جديدة لتحليل البيانات. وتستند

ربطت دراسات عديدة مضادات الأكسدة بتقلص خطر التعرض للأمراض المزمنة بما فيها الأمراض القلبية الوعائية والعصبية وبعض السرطانات

# أهلاً بكم في مدينة الأطلال!!

## حالة حرب..

رامى طه

كالعادة انقطعت الكهرباء عنده فقام بتشغيل الراديو على محطة تريخ سمعه إما بحديث جميل، أو ببعض الأغاني الطربية المسائية، وإن كان محظوظاً ربما سيحظى بسماع صوت فيروز الملائكي.. ينتقل بين محطة وأخرى، يهيم في أمواج وترددات الراديو كمن يقطع أمواج البحر، ولكنه بحر مظلم فالكهرباء مقطوعة.

يمر على إحدى المحطات ويسمع كلمات أغنية «حاسس حالي عايش حالة اسما حالة حب»، يتذكر بقية الأغنية ويتمتم بها ثم بيتسم فقد تذكر أنه قرأ على إحدى صفحات الفيسبوك نفس كلمات الأغنية معدلة إذ أصبحت «حالة حرب» بدلاً من «حب» التي في الأغنية الأصلية، ربما كنوع من التعبير الساخر عن الواقع المر والحرب التي يعيشها السوريون ويحاولون مقاومة وقعها بالمزاح والسخرية..

فكر قليلاً فقد سمع هذه الجملة ويسمعها كثيراً هذه الأيام، لقد حاول الكثيرون، ممن حوله، وضعها كحجة لتبرير ارتفاع أسعار الخبز!! وكان يجب هؤلاً في نقاش عقيم أن الدول عندما تحترم شعبها، وفي حالة الحرب خصوصاً، تغض النظر عن كثير من الأشياء مقابل أن يبقى الخبز خطاً أمراً، وفي بلد مثل بلدنا، الخبز هو آخر ما تبقى للشعب الفقير كي يصمد، والناس يتحملون الكثير من أجل البلد، ولكن هذا لا يعني أن تستغل الحكومة الظروف لتمرر هذه القرارات وتدعم التجار الكبار على حساب الشعب وهي التي صدعت رؤوسنا بحديثها عن حرصها على المواطن ووو..

حالة حرب إذاً! لكن ما ذنبنا؟ فهذه الحرب لبنا نحن من اختارها، ولبنا من رفض الحلول السياسية لها، ولبنا من كابر ومازال يكابر ويعتقد أنه سوف «يحسم» و«ينتصر»، ونحن فقط نحن من فقراء سورية، من دفع ثمن هذه الحرب، فكيف يريدون منا أن ندفع ثمن مواقفهم أيضاً، ويأتي من ببرهنا القرار وغيره.

ينتفخ بغضب وهو ينظر إلى القمر ويستدرك أن الراديو شرد عن المحطة، كما شرد تفكيره هو، يحاول أن يعيد التقاط الإشارة، وبالفعل التقط إشارة وكانت المحطة تنبع موجز الأخبار وكان أول خبر عن صدور قرار برفع أسعار السكر والأرز فنظر إلى السماء الكحيلة وتنهد قائلاً: «ما في عتم إلا وبعده نهار».



ظن الجميع بأنها مزحة، لكنها ليست كذلك، ها قد ثبتت الكاميرات، وأخذ الصحفيون أماكنهم بانتظار بدء هذا المؤتمر الصحفي، الأخبار دسمة وسيكون هناك مئات الأسئلة، فقد استطاع المليونير «تيم دريبر» جمع الاهتمام الأمريكي والعالميين حوله، فهو على الدوام صاحب «أفكار جريئة» كما تعرف عنه الصحافة المحلية! لكن اجتماع اليوم يمهّد لفكرة لم يسمع بها الشعب الأمريكي منذ زمن بعيد، وستعلن بداية عهد جديد من «الإمبراطورية الأمريكية»، تصل فيه الفوارق الاجتماعية إلى حد لم تعرفه البشرية من قبل، يبدو الرجل جيداً في اقتراحه، يريد ابن كاليفورنيا البار «تقسيم» ولايته الشهيرة إلى ست ولايات جديدة، على أساس واحد فقط، ولايات للأغنياء ولايات للفقراء، وها هو يشير إلى خريطة كرتونية وضعت بجانبه مبتسماً وسط ذهول الصحافة وعدسات الكاميرات!

يسار صالح

بدأت القصة منذ حوالي سنة، كان هذا الاقتراح حديث المكاتب الضيقة في «كاليفورنيا»، لكنه لاقى استحساناً كبيراً في أوساط رجال الأعمال وأصحاب المليارات هناك، وبدأت الأخبار تتوالى عن نية المليونير «تيم دريبر» تبني الفكرة ودفعها باتجاه الضوء، فتصدر هذا الخبر النشرات اليومية، مع متابعة دقيقة للإجراءات الرسمية التي ينوي هذا الرجل القيام بها لتحويل حلمه هذا إلى حقيقة. سيحتاج الأمر توافيق الآلاف من سكان الولاية على هذا القرار حتى يستطيع الصمود في المحاكم الفيدرالية كقضية تحتل المراجعة، لكن إصرار «دريبر» وأموال داعميه قد جعل من هذا الحلم الصعب أمراً واقعاً في القريب العاجل.

أرقام قياسية..

وللعلم فقط، تعد ولاية كاليفورنيا الأمريكية، بواقعها الحالي، المثال الأوضح عن فقدان

لن تنفع عقلية «الاستئصال الجراحي» للأقسام الفقيرة التي تعكر بسواد منازلها وسعال سكانها وصراخ أطفالها الأسوار البيضاء والحدائق الجميلة للمدن المثالية على الطرف الآخر من المدينة

لقد فضحت الخريطة التي وضعت بجانبه مزاعمه على الفور، فالحدود الجديدة تفصل بين الأقسام الفقيرة والغنية من كاليفورنيا بسلاسة ودون خجل، «إنه يريد ترسيخ حالة عدم المساواة في أميركا إلى الأبد»، يقول البروفيسور «كوري كوك» أستاذ العلوم السياسية في جامعة «سان فرانسيسكو» ويضيف بغضب: «يريد ببساطة خلق ولايات جديدة غنية إلى حد جنوني ولايات تنوي من الفقر!»

الحلقة المفقودة

تحتاج كاليفورنيا عائدات الضرائب التي تجنيها الحكومة الفيدرالية من الأغنياء ليتم توزيعها على الجميع بالتساوي، وهذه هي الحلقة المفقودة هناك، فلا عدالة في التوزيع ولا نية صادقة في مساعدة المحتاجين. تحابي الحكومة الأثرياء وتقلل من حصتهم من الضرائب وترهق ما تبقى من الطبقة المتوسطة والميسورة بأرقام خيالية تقتطعها من مدخولهم، وبالتالي، سيلقى أي قرار «حكومي» بالتقسيم أصداءً إيجابية إن تم تسويقه بالشكل المناسب.

سيتم التخلص الأوفر حالاً من عبء المساعدة، وبالأخص في محيط يزخر بالكراهية والاحتقار للفقراء والمهاجرين، بعد أن أخذت العصبية العرقية تنمأ مع اتساع الفوارق الاجتماعية لتحصل في النهاية على مزاج مناسب لعملية التقسيم تلك، ولتصبح الهوة في مجالات التعليم والطبابة وتوزيع الدخل قنبلة موقوتة بانتظار الانفجار!

لم تبدأ هذه العقلية في كاليفورنيا، فقد شهدت السنتان الأخيرتان العشرات من القضايا التي تطالب بـ«إصلاح» النظام التعليمي عن طريق فصل التلامذة الأغنياء عن الفقراء في مدن ولايات: «لويزيانا» و«جورجيا» و«الاباما» و«تكساس» و«تينيسي» وبالطبع «كاليفورنيا»، كما يفضل العديد من سكان تلك الولايات بالعيش في مدن مغلقة بالكامل تقع خارج أي نطاق حكومي، متحررة من جميع التزاماتها المدنية تجاه عامة مواطنيها، كما هو الحال في مساكن النخبة في جنوب كاليفورنيا وفيلات «وادي السيلكون» هناك، فهي وحدات سكنية مسيجة ومحمية تحرسها وتنظم أمورها وحدات من رجال أمن الشركات الخاصة، لا يوجد شرطي حكومي واحد هناك.

«مدن الفردوس»

يشبه حال تلك «المدن المثالية» مدينة «ساندي سبيرنغز» في ولاية جورجيا، التي لا تدفع الضرائب للحكومة الفيدرالية بعد أن «خصصت» جميع مرافقها العامة وتحتررت من جميع الالتزامات المالية فأصبحت المقصد الأمثل لأصحاب الملايين في الولاية، وللأسف، أصبحت نرى الكثير من الإعلانات التي تمهد لإنشاء مثل «مدن الفردوس» تلك على الأراضي العربية كما تطلعا الشاشات المصرية والخليجية على وجه الخصوص.

يعمل «تيم دريبر» وأمثاله بعقلية مشوهة، دون أن يقف أحد في طريقهم، ودون أن يحسب أي منهم حساباً لليوم الذي تبدأ فيه النزاعات بين «الولايات الغنية الأمريكية» و«الولايات الفقيرة الأمريكية» من أجل العدالة الحقيقية، عندها لن تنفع عقلية «الاستئصال الجراحي» للأقسام الفقيرة التي تعكر بسواد منازلها وسعال سكانها وصراخ أطفالها الأسوار البيضاء والحدائق الجميلة للمدن المثالية على الطرف الآخر من المدينة، وسيجد الكثيرون من أغنياء تلك البلاد أنفسهم محاصرين في قصورهم الحصينة لا تفيدهم تلك «الأوراق الخضراء» في شيء!

أي حس للعدالة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، فهي الولاية الثالثة من حيث المساحة والأولى من حيث عدد السكان، وتمتلك رقماً قياسياً عالمياً من حيث عدد الأثرياء الذين يقطنون فيها، فهي الأولى عالمياً في احتواء أصحاب المليارات من كل مكان في العالم، وتقدم صناعات التكنولوجيا والترفيه فيها عوائد مذهلة للدخل القومي الأمريكي، وتعتبر الاقتصاد العاشر في العالم إن تم تصنيفها كدولة مستقلة، ويمثل الناتج المحلي الإجمالي لها ناتج إيطاليا. لكن، رغم كل هذا «الترف»، يعيش ربع السكان تحت خط الفقر وتعاني من ارتفاع كبير في نسب البطالة والتشرد أدخلها المركز الثالث بين الولايات من ناحية سوء المعيشة، هي باختصار المثال الأوضح عن القلة التي تملك كل شيء وتترك الفتات لمئات الآلاف من الفقراء في شوارعها.

لكن لم هذا الإصرار على تقسيم هذه الولاية؟! يبدو مبدأ التقسيم بشكله المجرد أمراً سلبياً تتحاشاه الكثير من الكيانات الاقتصادية. يشرح لنا صاحب هذه الفكرة المليونير، قائلاً بأن «كاليفورنيا أكبر من أن يتم حكمها تحت إدارة مركزية واحدة». يدعي الرجل بأن خطته ستساعد الأجزاء الفقيرة على تحسين أحوالها، لأن متطلباتها ستلقى أذاناً صاغية عند حكومتها المحلية المصغرة التي تستطيع تفهم المشكلة على الفور!

# اليهود في رواية «الجندي الطيب شفيك»



## رجال الأوقات العظيمة..!!

وطبعاً لم يكن الجندي الطيب شفيك يهودياً، أو قد يكون، لا فرق عنده أكان يهودياً أو مسيحياً أو مسلماً أو بوذياً. فقد قدمه ياروسلاف هاشيك في بداية روايته قائلاً: تتطلب الأوقات العظيمة رجالاً عظاماً. هناك أبطال غير معروفين، متواضعون، ولا يتمتعون بأي فتنة تاريخية كالتى كانت لنا بليون. واليوم يمكنك أن تقابل في شوارع براغ رجالاً يرتدي ملابس رثة، لا يدرك هو نفسه أهميته في التاريخ، إنه يسير بتواضع في طريقه دون أن يزجج أحداً. ولا يزججه الصحفيون طالبين منه المقابلات. ولو سألته عن اسمه سيجيبك ببساطة ودون ادعاء أنا شفيك.

تحفل الرواية داخل نسيجها الفني بالعديد من الشخصيات اليهودية المسحوقة المزريّة، فقد كان كافيّاً كي تشتم أن تقول للشخص أنت يهودي، فاليهودية شتيمة بحد ذاتها. هذا ما كان عليه الوضع وسط أوروبا بداية القرن العشرين حين كتب ياروسلاف هاشيك روايته. ولكن ما السبب؟

تميل بعض الأفكار إلى أن اليهود في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانوا في حالة تراجع أخلاقي وانحطاط حضاري هائل. خاصة الفقراء منهم، حيث تركّزوا في مهن وحرف هامشية ومشينة، تجنب العمل فيها مسيحيو أوروبا، مثل تقطير الخمر وإدارة الحانات وبيع ورهن الحاجات المنزلية و الملابس القديمة، كما أنهم مارسوا مهنتهم مرتفعاً، ونحن نجد أن صورة اليهودي كجاسوس صورة متواترة في الأدب العام لأوروبا، وقد ظهر كل هذا جلياً في رواية الجندي الطيب شفيك. وقد تغير وضع اليهود في العالم إثر إعلان قيام دولة إسرائيل في الرابع عشر من أيار عام 1948.

شفيك في خطوط الجبهة الأمامية، وراح يبحث مع رقيب أول الإمدادات في أرجاء إحدى القرى عن أي حيوان يؤكل، أيقظا يهودياً في حانة، فراح يشد خصلات شعره معبراً عن أسفه العميق بأنه لا يستطيع مساعدتهم. وفي النهاية جعلهما يشتريان منه بقرة عجوزاً، كانت عبارة عن هيكل عظمي حي هزيل، وقد طلب سعراً مخيفاً كتمن لها. وأقسم أنهما لن يستطيعا أن يجدا بقرة مثلاً. وطوال الوقت كان ينتحب ويبكي ويفقس بأغظ الإيمان أنها أسمن بقرة جاءت إلى العالم بأمر من الإله «يهوه». ثم رجع أمامهم على الأرض وقال باكياً: «اقتلوا اليهودي العجوز المسكين إذا أحببتم ولكن لا تنهبوا دون بقرة».

وقد اتهم الجندي الطيب شفيك بأنه يهودي قذر، وحكاية اتهامه طريفة فقد وصل إلى بحيرة صغيرة حين تاه عن مكان فوجه، فصادف أسيراً روسياً هارباً يستحم في البحيرة. وحين لمح هذا الأسير شفيك هرب على الفور عارياً. كانت البرة الروسية تحت الشجرة وأراد شفيك معرفة كيف ستبدو عليه البرة، لذا خلع ملابسه ولبسها. وألقت عليه القبض دورية كانت تبحث عن الأسير الهارب.

ورغم احتجاجه إلا أنه وضع ضمن قافلة الأسرى الروس الذين جمعوا في الساحة. صاح الرقيب الأول: من يعرف منكم الألمانية؟ تقدم الجندي الطيب شفيك، فسأله الضابط: أنت يهودي؟ هز شفيك رأسه. رد الرقيب الأول: لا حاجة للإنكار، كل واحد منكم أيها الأسرى يعرف الألمانية يهودي، اسمع أيها الأسير سأعيتك مشرفاً على قافلة الأسرى، كما ستقوم باستلام تعيينات الطعام لهم. وإذا ما هرب أي واحد منهم أيها الولد اليهودي فسأطلق النار عليك.

البشر. إلا أنهم غير كل البشر. هم من ملة أخرى، صنعوا من الصور القديمة فتنة أو محنة، كانوا يجرون في الدنيا لعل الدرب يأخذهم إلى درب النجاة. النجاة من ماذا؟ هم لا يعرفون، صنعوا خرافتهم كما شاءوا، وشادوا من عذابات الشعوب مصيرهم، توزعوا في الأرض وتعودوا السفر في عربات الآخرين. من كل شعب ألفوا أسطورة كي يشبهوا أبطالها، عما كانوا يبحثون؟ ها نحن نصادف الأحفاد في هذه الرواية وسط أوروبا بداية القرن العشرين، في شخصية يهودي نمودجي.

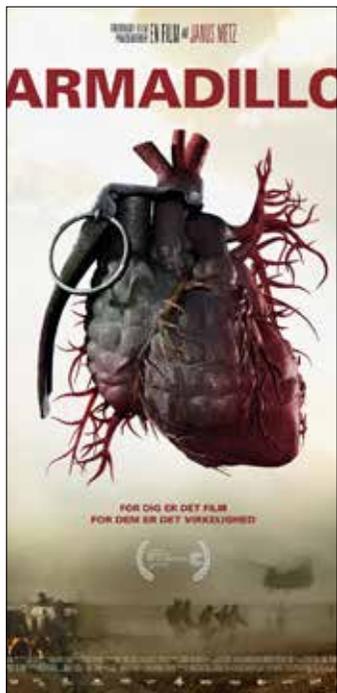
«اقتلوا اليهودي العجوز المسكين..»  
فحين انقضت السبل بكتيبة الجندي الطيب

## ■ عبد الرزاق دحنون

وقد أعدت قراءة الرواية من جديد بعد أن شغل العالم بما يفعله الجنود اليهود في غزة. وقد شاهدنا المتدينين اليهود قرب المدفعية الثقيلة وأرتال الدبابات وهم ينفخون في الأبواق ويبتلون التوراة لمساعدة الجنود اليهود في تحقيق إصابات مؤكدة. حسبت أول الأمر أن المؤلف التشيكي «ياروسلاف هاشيك» قد تجنى على اليهود في روايته، ولكن بعد التدقيق وجدت أنه وصفهم كما هم في الواقع، يعيش اليهود في الرواية كالبشر، يأكلون ويشربون، يبيعون ويشتررون، يمارسون حياتهم اليومية، فهم من نفس الطين الذي جبل منه

أصدرت وزارة الثقافة هذه الرواية مترجمة عن النص الإنكليزي منذ سنوات. قرأت الرواية بشغف ورحمت أخط بالقلم الرصاص تحت السطور التي تتحدث عن مناقب اليهود في الإمبراطورية النمساوية، مسرح أحداث الرواية، التي تحكي سيرة الجندي الطيب شفيك في الحرب العالمية الأولى.

# أرماديللو... ماذا يفعل الدانماركيون في أفغانستان؟



وهولاً، وما أن يسيطر التشاؤم والاعتئاب على الشباب ورفاقهم حتى تتشكل فجوة كبيرة بينهم وبين الحياة، ففي أرماديللو تتبلور مشاعر الارتياب وعدم الثقة عند الجنود ليغرقوا في حالة من الاغتراب والإدمان على الادريينالين والمخدرات وبخيبة الأمل في أرماديللو. من كوبنهاغن حتى وصولهم إلى هلمند، ظلت كاميرا لارش سكري تسجل رحلة الجنود، أولبي، مادس ودافيد، في المطار صورت لحظات وداعهم الحزين لأهلهم وأحببتهم، وقبلها بيومين صور حفلتهم الصاخبة الأخيرة قبل ذهابهم إلى الحرب. لم يكن عند هؤلاء الشباب، الذين تجاوزوا للتو سن المراهقة والتحقوا مباشرة بالخدمة العسكرية، تصوراً واضحاً، إلى أين هم ذاهبون؟

بصوت يانوس ميتس هشاشة العلاقة بين

شارك عدة بلدان في الحرب على أفغانستان واحتلالها عام 2001 وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم أنتجت بعد ذلك عدة أعمال سينمائية بهدف تسليط الضوء على هذه الحرب، وتحدث معظم هذه الأعمال عن «همجية» الشعب الأفغاني، ممجدة رسائل «الديمقراطية والتمدن» التي يحملها جنود الناتو لأفغانستان في تشويه واضح للحقائق والوقائع.

## ■ الآن داود

تغيرهم الحرب بعمق ويتساءل: ماذا يفعل الدانماركيون في أفغانستان؟ ميس ودانيل جنديان في منطقة هلمند في أفغانستان بعد احتلال الناتو، يؤديان مهمتهما العسكرية الأولى على خط المواجهات في القاعدة العسكرية الدانماركية المسماة «أرماديللو»، حيث تخاض معارك ضد مسلحي طالبان فهم جزء من قوات الاحتلال الغربية المعسرة في أفغانستان. تتصاعد وتيرة القتال وتزداد عنفاً

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد استثنائياً بمناسبة عيد الفطر يوم الخميس 24/07/2014» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

## بالزاوية!

عصام حوج  
issam@kassioun.org



### صاحبة الجلالة!

حضور عابر لكل الحدود، يحلق فوق الجغرافيا، حضور يطغى على كل انتماء آخر غير الانتماء للذات الإنسانية المقهورة، هنا لا مجال للحديث عن انتماءات ما قبل الدولة إلا كونها أمواجاً في بحر واحد، الصاروخ الفلسطيني، ينسينا ولو لحين ما تفرضه علينا «الملتيميديا» من مفاهيم ومقولات: «طائفية وعرقية وأثنية..»

هنا فلسطين: فلا يوجد أي هامش لكتابة البترودولار والأنظمة أن يكذبوا علينا، فإما أن تكون مع الحياة أو مع الموت، إما مع الطفل الفلسطيني أو مع الدبابة الإسرائيلية، إما أن تكون مع راشيل كوري أو ننتيا هو لا مجال هنا للمواربة، والتلاعب بالألفاظ، والسفسطة والدجل الليبرالي.

هنا صاحبة الجلالة «جمالها» الباذخ.. هنا فلسطين، تعلن حضورها في كل جهات الأرض، هنا الإسباني والفرنسي والكوبي واليطالي والأمريكي والروسي الكل يصرخ: لا للحرب.. الحدث الفلسطيني يؤكد مرة أخرى تلك الحقيقة التي يحاول دهاقنة الإعلام إخفاءها، وهي أن قضية الإنسان قضية واحدة، وإن «البروباغندا» لا تستطيع أن تحول الجلاذ إلى ضحية، أو تقتنع أحداً بأن «كيري» أصبح داعية حقوق إنسان، وإن كذب «الإرهاب» المسوقة أميركياً ليس بالضرورة أن تنطلي على كل الناس.

هنا المقاوم على الأرض - وليس أحداً غيره - يفرض خياراته حتى على المترددين والمتخاذلين واللاهئين وراء التفاوض ويرغمهم على أن يرفعوا سقف مطالبهم، فالكلمة الآن للصاروخ، وليس لرواد الفنادق، والمؤتمرات الصحفية، وأصحاب الباقات، والنخب المتصارعة على وزارة أو كرسي برلماني.

المقاوم الفلسطيني عدا عن أنه كسر عنجهية «شايлок» المدجج بأخر ما ابتكره الرأسمال من أسلحة، «خربط» أيضاً حسابات الوعي الزائف الذي يحاول «أبناء عمومته» فرضه علينا من خلال الحرب الإعلامية للقبول بالأمر الواقع والتسول بدل المقاومة، والأهم كسر محاولة «اختراع» عدو آخر بدل إسرائيل الصهيونية، في إطار السعي المحموم لتفتيت المنطقة على أسس طائفية ومذهبية.

رب قائل يقول هي مجرد جولة في معركة طويلة، ذلك صحيح، ولكنها جولة «الصاروخ المقدس» العابر للأقمار الصناعية، والقبة الحديدية، والدجل الإعلامي.. أقله ستفتح الباب على مرحلة جديدة.

# داعش.. شركة المرعبين المحدودة

في عام 2001 أصدرت شركة والت ديزني فيلم الرسوم المتحركة «شركة الوحوش». وتدور أحداثه في شركة لإنتاج الطاقة، توظف عدد من الكائنات المخيفة والغريبة المتخصصة والبارعة. تتسلل الوحوش إلى خزائن الأطفال، وتوظفهم من غفوتهم كي ترعبهم وتحول أصوات صرخاتهم ونداءاتهم إلى طاقة تحرك وتدير «بلاد الوحوش».

■ نور أبو فرّاج

حملت الشركة شعاراً طريفاً حين ترجمته إلى العربية بلكنة مصرية: «شركة المرعبين المحدودة.. يا مخوفاتي نور حياتي». يصور الفيلم الوحوش أثناء عملهم، ونظام الحوافز في الشركة القائم على التنافس بينهم من أجل اختيار الوحش الأفضل القادر على إرهاب الأطفال أكثر وبالتالي تحقيق المزيد من الربح. وكباقي مقولات وحبكات أفلام دزني، تخرق إحدى الفتيات الصغيرات «ببراءتها» صفوف المرعبين. تنتصر ضحكتها على ظلام عالم الوحوش. هكذا ينتصر الخير ممثلاً بالصغيرة «بو». وتكتشف الشركة أن أصوات ضحكات الأطفال تولد طاقة أكبر من الصراخ.



### فيلم داعش «اللكبار فقط»

ربما تكون تلك الإسقاطات مجرد هذيان عقول أتعبتها نظرية المؤامرة، والتشكيك بكل ما يصدر عن الإعلام والسينما الأمريكية والتاريخ الأسود لشركة والت دزني. ولكن بجميع الحالات قد يشعر الكثيرون اليوم بأنهم يعاودون مشاهدة «شركة الوحوش». معروضاً في نشرات الأخبار والبرامج التحليلية السياسية التي تهتم بتتبع أنشطة داعش الإجرامية. داعش أيضاً تتغذى من الخوف. هي أيضاً تستبدل «وحوشها» بأخرين أكثر قدرة على خلق موجات ذعر جديدة، لأنه وكما تقول إحدى شخصيات الفيلم «أطفال النهارده ما بقاش يخافوا زي زمان». لكن السؤال الأهم ربما: أين يذهب كل هذا الكم من الخوف والصراخ الذي تغذيه داعش في أذهان الرأي العام العربي والعالمي؟ كيف يتكثف ويتم توجيهه؟ في فيلم داعش «اللكبار فقط»: من هو البطل المنقذ الذي سينتصر على المرعبين؟ ويعيد النوم الهانئ للأطفال؟

لمضاعفة كميات الغذاء في فيلم «حياة حشرة» أو رمزية الضباع في الأسد الملك، ودلالة وقوع «بوكاهونتس» في حب الضابط الوسيم الذي جاء لإحتلال أرضها. وغيرها من الرموز التي راكمت طوال سنوات منظومات قيم اجتماعية وسياسية للأطفال الأمريكيين وحول العالم. وبالعودة إلى «شركة المرعبين»، بالرغم من الفيلم لم يحظ ربما بالنصيب الكافي من التحليل. يمكن للمشاهد اليوم وفي ظل المستجدات الدائرة، تقديم قراءة مختلفة لشخصيات الوحوش في الفيلم، باعتبارها ترميزاً ذكياً ومبطناً، للإرهاب، عدو أميركا الأول. وصراع «قوى الظلام» من المخيفين في وجه النور وبراءة الأطفال والسلام والتحضر. خاصة وأن الهدف المعلن للشركة - التي تبدو عابرة للقارات تنفذ لخزائن الأطفال حول العالم - هو تصنيع الطاقة وامتلاك مصادرها. وهي افتراضات قد يؤكد صحتها تاريخ عرض الفيلم عام 2001.

### عدو أميركا الأول

وبالرغم من أن الفيلم قدم حينذاك متعة بصرية بتقنياته المتطورة، إلى جانب خفة ظله وقدرته على جذب المشاهدين كباراً وصغاراً. إلا أنه لا يجب أن يسلم من النقد، ومحاولات بحث الرسائل الضمنية والصراعات الأساسية الذي يحاول صناع الفيلم الترويج لها باعتبارها الأكثر أهمية. بعد إخفائها تحت عباءة شخصيات كرتونية محببة ومضحكة، وتضييع الخيط الأساسي في سلسلة من الأحداث والتطورات الثانوية التي تحرف انتباه المشاهد عن رمزية الفيلم ومقاصده العميقة. وهو جدل طال معظم أفلام دزني، التي حاكى بعضها في نظر العديد من النقاد قضايا صراع الطبقات والتمييز العنصري والعرق. وصولاً للحروب والتحالفات في التاريخ المعاصر. وكلها قضايا عالجتها الشركة من منظور أمريكي. حاول البعض دراسة أبعاد «النملة» التي تثور على «التقاليد النمووية»، وتحاول فرض تقنيات جديدة

## اليمن..

### نهب مواقع أثرية في سقطرى

أعلنت وزارة الثقافة اليمنية عن تعرض ثمانية مواقع أثرية في منطقة «مومي» شرق جزيرة سقطرى للنهب والتدمير من قبل لصوص وبيعها إلى شخص من خارج الجزيرة لم تحدد هويته. أقدمت مجموعة من اللصوص على نهب وتدمير 8 مواقع أثرية في جزيرة سقطرى اليمنية، حسب ما كشف مكتب هيئة الآثار في الجزيرة. مؤكداً أن مجهولين عمدوا إلى نهب وتدمير 8 مقابر ومدافن أثرية تاريخية في منطقة مومي بسقطرى. وأضاح المكتب في بيان له أن اللصوص سرقوا «تماثيل وبعض النقوش والحلي وأدوات الزينة والأدوات المنزلية التاريخية والفخاريات بأنواعها».

وتعد منطقة مومي من أغنى المناطق الأثرية في الأرخبيل، حيث يوجد عدد كبير من المدافن والمقابر الملكية ذات الامتداد التاريخي القديم. جدير بالذكر أنه جرى في العام الماضي، اعتبار الجزيرة المدرجة في قائمة التراث الطبيعي العالمي محافظة مستقلة.



■ وكالات